

المعلقات العشر

وأخبار شعرائها

اعتنى بجمع ذلك وتصحيحه للمرة الأولى

حضرة الأستاذ الفاضل

الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي

رحمه الله تعالى

دار النصر للطباعة والنشر

١

امرؤ القيس

مات سنة ٨٠ قبل الهجرة و ٥٦٥ للميلاد

نسبه وكنيته

هو امرؤ القيس بن حجر (بضم الحاء والجيم وليس بهذا الضبط غيره) ابن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع هكذا نسبه الأصمعي وزاد الحارث بين معاوية وثور وقال إن ثوراً هو كندة وهكذا ساق نسبه ابن حبيب وزاد يعرب بين الحارث بن معاوية وثور بن مرتع ابن معاوية بن كندة . وقال بعض الرواة : هو امرؤ القيس ابن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة . وقال ابن الأعرابي : ثور هو كندة ابن عفير بن الحارث بن مرة بن عدى بن أدد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ .

ويكنى امرؤ القيس أبا وهب . وكان يقال له الملك الضليل . وقيل له ذو القروح لقوله :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة   لعل منايانا تحولن أبؤسا

قلت : واختلف في آكل المرار فنقل العلامة عبد القادر البغدادي عن الشريف الجواني أن في آكل المرار خلافا ، هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع أو هو حجر ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية ؟ وإنما سمي الحارث بآكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم وكان الحارث غائبا فغنم وسبى وكان

فيمن سبى أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني امرأة الحارث فقالت لعمرو ابن الهبولة في مسيره لكأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك تعني الحارث فسمي آكل المرار (المرار كغراب شجر إذا أكلته الإبل تقلصت مشافرها) ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه وقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق : آكل المرار هو جد امرئ القيس الشاعر بن حجر ، وقال الميداني عند شرحه المثل — لا غزو إلا التعقيب — أول من قال ذلك حجر بن الحارث بن عمرو آكل المرار وساق حديثه مع ابن الهبولة وقتله إياه وذكر في آخره أنه قتل هند الهنود لما استنقذها منه .

طبقته في الشعراء :

امرؤ القيس فحل من فحول أهل الجاهلية وهو رأس الطبقة الأولى وقرن به ابن سلام زهيرا والنابغة وأعشى قيس والأكثر على تقديم امرء القيس قال يونس بن حبيب . إن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر ، وإن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وإن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابغة . وقيل للفرزدق من أشعر الناس ؟ قال : ذو القرح يعني امرأ القيس : وسئل لبيد من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل . قيل ثم من ؟ قال : ابن العشرين يعني طرفة . قيل له : ثم من ؟ قال أبو عقيل « يعني نفسه » .

وليس مزاد من قدم امرأ القيس أنه قال مالم تقله العرب ولكنه سبقهم إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعه فيها الشعراء منها استيقاف صحبه والبكاء في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وتشبيه النساء بالظباء والبيض والخيل بالعقبان والعصي وقيد الأوابد ويدل على تقدمه في الشعر : ماروى أنه وفد قوم من اليمن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يارسول الله

أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس بن حجر ، قال : وكيف ذلك قالوا أقبلنا نريدك فضللنا الطريق فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظللنا بالطلح والسمر فأقبل راكب متلثم بعمامة وتمثل رجل ببيتين وهما :

ولما رأت أن الشريعة همها ... وأن البياض من فرائصها دامى
تيممت العين التى عند ضارج ... يفىء عليها الظل عرمضها طامى

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر . قال امرؤ القيس بن حجر : قال . والله ما كذب هذا ضارج عندكم . فجثونا على الركب إلى ماء كما ذكروا عليه العرمض يفىء عليه الطلح فشربنا ريا وحملنا ما يكفينا ويبلغنا الطريق . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور فى الدنيا شريف فيها . منسى فى الآخرة خامل فيها . يجىء يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار وروى يتدهدى بهم النار . فيروى أن كلا من لبيد وحسان بن ثابت . قال : ليت هذه المقال فى وأنا المدهدى فى النار .

ونقل السيوطى عن ابن عساكر عن ابن الكلبى قال أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن أشعر الناس . فقال : ائتوا حسان . فقال ذو القروح « يعنى امرأ القيس » إلا أنه لم يعقب ولداً ذكراً بل اناثا فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : صدق . رفيع فى الدنيا خامل فى الآخرة شريف فى الدنيا وضيع فى الآخرة هو قائد الشعراء إلى النار . ولا قول لأحد مع رسول الله صلى لله عليه وآله وسلم فسقطت التفاصيل الواردة عن العلماء بالشعر . ولا يحتج بقوله تعالى « وماعلمناه الشعر » لأن المراد ماعلمناه قوله وإلا فإن معرفة معانى كلام العرب مقصورة عليه صلى الله عليه وآله وسلم .

هاجسه ورقيه من الجن

وهاجس(١) امرىء القيس هو لافظ بن لاحظ . حدث رجل من أهل الشام أنه خرج فى طلب لقاح له على نخل كأنه فدن يسبق الريح حتى دفعه إلى خييمة وبفنائها شيخ كبير قال : فسلمت فلم يرد على . فقال : من أين وإلى أين قال فاستحمقته إذ بخل برد السلام وأسرع إلى السؤال . فقلت : من ههنا وأشرت إلى خلفى وإلى ههنا وأشرت إلى أمامى . فقال أما من ههنا فنعم وأما إلى ههنا فوالله ما أراك تبهج بذلك إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه قلت وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ قال لأن الشكل غير شكلك . والزى غير زيك : فضرب قلبى أنه من الجن . وقلت : أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم وأقول قلت فأنشدنى كالمستهزىء به فأنشدنى قول امرىء القيس قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل .

فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام فقال ماذا تقول ؟ قلت هذا لامرىء القيس . قال : لست أول من كفر نعمة أسداها قلت : ألا تستحى أيها المثل امرىء القيس يقال هذا ، قال . أنا والله ! منحته ما أعجبك منه ، قلت : فما اسمك قال : لافظ بن لاحظ فقلت : اسمان منكران قال : أجل ، فاستحمقت نفسى له بعدما استحمقته لها وقد عرفت أنه من الجن .

حال امرى القيس وأوليته

ولما نشأ أمرؤ القيس طرده أبوه واختلف فى سبب ذلك فقيل : إنه لما ترعرع علق النساء وأكثر الذكر لهن والميل إليهن فكره ذلك أبوه حجر فقال: كيف أصنع به فقالوا أجعله فى رعاء إبلك حتى يكون فى أتعب عمل فأرسله

(١) الهاجس أصله الخاطر الذى يخطر فى القلب والمراد به هنا مايلقيه على لسانه رقيه من الجن على ماتعتقده العرب فى ذلك

فى الإبل فخرج بها يرعاها يومه ثم آواها مع الليل وجعل يميخها ويقول : ياحبذا طويلة الأقراب غزيرة الحلاب . كريمة الصحاب . ياحبذا شداد الأوراك عراض الأحناك . طوال الأسماك ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه حيث كان يتحدث فقال أبوه ما شغلته بشيء قيل له فأرسله فى الخيل فأرسله فى خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : ياحبذا . إناثها نساء . وذكورها ظباء عدة ونساء . نعم الصحاب راجلا وراكباً تدرك طالبا وتفوت هارباً . قال أبوه والله ماصنعت شيئا فبات ليلته يدور حوالها . قيل له اجعله فى الضأن فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع قال أخزاها الله لاتهتدى طريقاً . ولاتعرف صديقاً أخزاها الله لاتطيع راعياً . ولا تسمع داعياً . ثم سقط ليلته لايتحرك فلما أصبح قال أبوه أخرج بها فمضى حتى بعد من الحى وأشرف على الوادى فحثى فى وجهها التراب فارتدت وجعل يقول : حجر فى حجر حجر لامدر هبهاب لحم وإهاب . للطير والذئاب فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك فأخرجه عنه فخرج مراغماً لأبيه .

فكان يسير فى العرب يطلب الصيد والغزل حتى قتل أبوه وقيل إن سبب طرد أبيه إياه أنه كان يتعشق امرأته هرا . وهذا غير معروف من أخلاق العرب وغاية ما فى ذلك أن الأب بعد موته كانت امرأته يكون أكبر أولاده من غيرها وليها فإن شاء تزوجها ، وإن شاء منعها حتى يموت ، وإن شاء زوجها من غيره .

خبره بعد مقتل أبيه

قيل إن حجراً والد امرىء القيس لما قتله بنو أسد فى قصة طويلة وكان طعنه أحدهم ولم يجهز عليه أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له انطلق إلى

ابنى نافع وكان أكبر ولده فإن بكى وجزع فاله عنه واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتى امرأ القيس وكان أصغرهم فأيهم لم يجزع فادفع إليه سلاحى وخيلى وقدورى ووصيتى ، وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقراهم واحداً واحداً فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه بالنرد فقال له قتل حجر فلم يلتفت إلى قوله وأمسك نديمه فقال له امرؤ القيس ضرب فضرب حتى إذا فرغ قال ماكنت لأفسد عليك دستك . ثم سأل الرسول عن أمر أبيه فأخبره فقال : الخمر والنساء على حرام حتى أقتل من بنى أسد مائة وأجز نواصى مائة . وقيل إنه لما خرج مراغماً له كان يسير فى أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذهم من طيىء وكلب وبكر ابن وائل فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه فى كل يوم وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا عنه وشرب الخمر وسقاهم وغنته قيانه ، ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل معه إلى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون أتاه به رجل من بنى عجل يقال له عامر الأعور فلما أتاه بذلك قال :

تطاول الليل علينا دمون   دمون إنا معشر يمانون   وإننا لأهلنا محبون

ثم قال ضيعنى صغيراً . وحملنى ثأره كبيراً . لأصحو اليوم . ولاسكر غداً اليوم خمر وغداً امر . فذهبت مثلا أى يشغلنا اليوم خمر وغداً يشغلنا أمر يعنى أمر الحرب وهذا المثل يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه ثم شرب عة أيام ثم قال :

أتانى وأصحابى على رأس صيلع   حديث أطار النوم عنى وأنعما
وقلت لعجلى بعيد مآبه   تبين وبين لى الحديث المعجما
فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل   أباحوا حمى حجر فأصبح مسلما

وله فى ذلك أشعار كثيرة منها :

والله لايذهب شيخى باطلا حتى أبير مالـكا وكاهلا
القاتلين الملك الحلاحلا خير معد حسبا ونائلا
يالهف هند إذ خطئن كاهلا نحن جلبنا القرح القوافلا
يحملنا والأسل النواهلا مستفرمات بالحصى جوافلا

خبره مع بنى أسد :

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لبنى أسد فبلغهم ذلك فأوفدوا إليه رجالا من ساداتهم فأكرم منزلهم واحتجب عنهم ثلاثة أيام ثم خرج عليهم فى قباء وخف وعمامة سوداء إشعارا بأنه طالب بثأر أبيه . فلما لقيهم بدوره بالثناء عليه وعلى أبيه وقالوا له : إن الواجب عليك أن ترضى منا بأحد خلال نسميها لك : إما أن اخترت من بنى أسد أشرافها بيتا وأعلاها فى بناء المكرمات صوتا فقدناه إليك بنسعه فتذبحه . أو ترضى منا بفداء بالغ مابلغ فاديناه إليك من نعمنا فترد القضب إلى أجفانها : وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل وتتأهب للحرب . فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه وقال : لقد علمت العرب أن لا كفء لحجر . وأنى لن أعتاض به جملا أو ناقة فأكتسب بذلك مسبة . وكانت العرب تتذمم من ذلك قال شاعرهم يخاطب امرأته :

أكلت دماً إن لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

ثم قال لهم : وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة فى بطون أمهاتها وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكرا وتغلب عليهم أخواه شرحبيل وسلمة فاستنصرهما على بنى أسد فنصراه فنذر بنو أسد بما جمع لهم فرحلوا فأوقع امرؤ القيس ببنى كنانة وهو يحسبهم بنى أسد فوضع السلاح فيهم وقال يالثارات الملك يالثارات الهمام فخرجت إليه عجوز من بنى كنانة فقالت : أبيت اللعن لسنا لك بثأر نحن من كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم فإن القوم قد ساروا بالأمس فتتبع بنى أسد ففاتوه فقال :

ألا يالهف هند إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببنى أبيهم وبالأشقين ماكان العقاب
وأفلتهن علباء جريضا ولو أدركته صفر الوطاب

ثم إنه اتبع بنى أسد حتى لحقهم وقد استراحوا ونزلوا على الماء وهو ومن معه فى غاية التعب والعطش فاقتتلوا قتالا شديداً حتى كثرت القتلى والجرحى وحجز بينهم الليل فهربت بنو أسد فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم فامتنعت بكر وتغلب وقالوا له قد أصبت ثأرك فقال والله مافعلت ولا أصبت من بنى كاهل أحداً وكان قد قال :

والله لايذهب شيخى باطلا حتى أبير مالـكا وكاهلا

فلما امتنعوا من المسير معه استنصر مرثد الخير وهو من أقيال حمير فأمده بخمسمائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رحيل امرىء القيس فأنفذ له ذلك قرمل الذى جلس فى مكان مرثد واستأجر كثيراً من صعاليك العرب فسار إلى بنى أسد ومر على ذى الخلصة وهو صنم كانت العرب تعظمه فاستقسم عنده بقداحه وهى ثلاثة الآمر والناهى والمتربص فأجالها فخرج الناهى ثلاث مرات وكلما أجالها يخرج الناهى . فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال لوكان المقتول أباك ماعقتنى ثم خرج فظفر ببنى أسد .

مطاردة المنذر له وخبر موته :

ثم إن المنذر حارب امرأ القيس وألب العرب عليه وأمده أبو شروان بجيش من الأساورة فسرحهم فى طلبه فانفضت جموعه فنجا مع عصبة من بنى آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بنى يربوع بن حنظلة ومعه أدرعه الخمس وهى الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وأم الذيول وكانت هذه الأدرع يتوارثها بنو آكل المرار ملكا عن ملك ، فلما بلغ المنذر أن امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث يتهدده إن لم يسلم اليه بنى

آكل المرار فسلمهم إليه ونجا امرؤ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة فلجأ إلى السموءل بن عادياء الغساني ثم اليهودي مذهباً وكان معه فزاري يدعى الربيع فقال له امدح السموءل فإن الشعر يعجبه فنزل به وأنشده مديحه فيه فأكرم مثواه وترك عنده ابنته هند وكتب له كتاباً إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني وأمره أن يوصله إلى قيصر ففعل ، ولما وصل إلى قيصر قبله وأكرمه وأمده بجيش كثيف وفيهم جماعة من أبناء الملوك وكان رجل يقال له الطماح من بني أسد واجداً على امرىء القيس لأنه قتل أخاه فيمن قتل فاندس إلى قيصر وقال له إن امرأ القيس عاهر وأنه لما انصرف عنك ذكر أن ابنتك عشقته وأنه كان يواصلها وهو قائل في ذلك شعراً يشهرها به في العرب ويفضحها فبعث إليه حينئذ بحلة منسوجة بالذهب وأودعها سماً قاتلا وكتب إليه إني أرسلت إليك حلتي التي كنت ألبسها تكرمة لك فإذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة واكتب بخبرك من منزل فلما وصلت إليه لبسها واشتد سروره بها فأسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمى ذا القروح ، وعلم أن الطماح هو سبب ذلك فقال سينيته التي منها .

لقد طمح الطماح من بعد أرضه ليلبسني من دائه ما تلبسا

ومنها :

وبدلت قرحاً سامياً بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا

فلما وصل إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقرة واحتضر بها وقال :

رب طعنة مثعنجرة وخطبة مسحنفرة . تبقى غداً بأنقره . ويروى في هذه الكلمات غير ذلك وقال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات . قيل : رأى قبر امرأة ماتت هناك وهي غريبة فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها وأخبر بقصتها فقال :

أجارتنا إن المزار قريب وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات ودفن إلى جنب المرأة فقبره هناك كذا قال أبو الفرج الأصبهاني وهو غلط محض لأن عسيبا جبل بعالية نجد وأنقره من بلاد الروم ولا يدل ضرب المثل بإقامة عسيب على أنه قد دفن به .

شيء من سيرته :

وروى أن امرأ القيس آلى ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين فجعل يخطب النساء فإذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فبينما هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل له ابنة صغيرة كأنها البدر في ليلة تمامه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة . وأما أربعة فأخلاف الناقة . وأما اثنتان فثديا المرأة . فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك على أن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك . ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نحياً من سمن ونحياً من عسل وحلة من عصب فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعرة فانشقت وفتح النحيين فأطعم أهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع إليها هديتها فقالت له . أعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريباً وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين . وأن أخي يراعي الشمس . وأن سماءكم انشقت . وأن وعاءيكما نضبا فقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال : أما قولها إن أبي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريباً فإن أبا ذهب يحالف قوما على قومه وأما قولها ذهبت أمي تشق النفس نفسين فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء ، وأما قولها إن أخي يراعي الشمس فإن أخاها في سرح له .

وكان امرؤ القيس مفركا لاتحبه النساء ، ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها فأبغضته من ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول

ياخير الفتيان أصبحت فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها : قد علمت ماصنعت الليلة وقد علمت أن ماصنعت من كراهية مكانى فى نفسك فما الذى كرهت منى فقالت : ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة بطىء الافاقة . وذهب قولها « أصبح ليل » مثلا يضرب فى الليلة الشديدة التى يطول فيها الشر حكى هذه القصة الميدانى . وروى من غير هذا الوجه أنه لما جاور فى طيء نزل به علقمة الفحل التميمى فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما إليها فأنشد امرؤ القيس قصيدته التى مطلعها:

خليلى مرا بى على أم جندب   نقض لبانات الفؤاد المعذب

حتى مر بقوله :

فللسوط ألهوب وللساق درة   وللزجر منه وقع أهوج منعب

وأنشد علقمة قوله :

ذهبت من الهجران فى غير مذهب   ولم يك حقا كل هذا التجنب

حتى انتهى إلى قوله :

فأدركهن ثانيا من عنانه   يمر كغيث رائح متحلب

فقالت له علقمة أشعر منك . فقال وكيف ؟ فقالت : لأنك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وإنه أدرك الصيد ثانيا من عنان فرسه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ، ولكنك هويتيه فطلقها فتزوجها علقمة وبهذا لقب علقمة الفحل .

مماتنته الشعراء :

وكان امرؤ القيس ينازع من يدعى الشعر فنازع الحارث بن التوءم اليشكرى فقال إن كنت شاعرا فأجز أنصاف ما أقول فقال الحارث قل ماشئت .

فقال امرؤ القيس   أحار ترى بريقا هب وهنا
فقال الحارث   كنار مجوس تستعر استعارا
فقال امرؤ القيس   أرقت له ونام أبو شريح
فقال الحارث   إذا ماقلت قد هدأ استطارا
فقال امرؤ القيس   كأن هزيزه بوراء غيب
فقال الحارث   عشار واله لاقت عشارا
فقال امرؤ القيس   فلما أن دنا لقفا أضاخ
فقال الحارث   وهت أعجاز ريقه فحارا
فقال امرؤ القيس   فلم يترك بذات السر ظبيا
فقال الحارث   ولم يترك بجلهتها حمارا

قال أبو حيان فى شرح التسهيل هذه القصة رد على من شرط فى الكلام صدوره من شخص واحد يعنى أن النحاة يقولون إذا قال شخص زيد وقال آخر قائم لايسمى هذا كلاما عندهم . وما قاله أبو حيان واضح فى بعض هذا الرجز

ولقى عبيد بن الأبرص الأسدى امرأ القيس يوما فقال له عبيد : كيف معرفتك بالأوابد فقال له ألق ماشئت فقال عبيد :

ماحية ميتة أحيت بميتتها   درداء ما أنبتت سنا وأدراسا

وروى ـ ماحية ميتة قامت ـ فقال امرؤ القيس :

تلك الشعيرة تسقى فى سنابلها   فأخرجت بعد طول المكث أكداسا

فى عدة أبيات إلى أن قال عبيد :

ما القاطعات لأرض الجو فى طلق   قبل الصباح وما يسرين قرطاسا

فقال امرؤ القيس :

تلك الأمانى تتركن الفتى ملكا   دون السماء ولم ترفع به راسا

فقال عبيد :

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر   ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس :

تلك الموازين والرحمن أنزلها ... رب البرية بين الناس مقياسا

وهذه الحكاية رواها على بن ظافر فى كتاب « بدائع البدائه » وفى النفس منها شيء لأن امرأ القيس يبعد تصديقه بالموازين أما حكاية ابن التوءم فقد نقلها الأعلم وغيره صحيحة .



طرفة بن العبد

مات سنة ٧٠ قبل الهجرة و ٥٥٠ أو ٥٥٢ للميلاد

نسبه ومكانه فى الشعراء

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة صعب بن على بن بكر بن وائل — وطرفة — بالتحريك فى الأصل واحد الطرفاء وهو الأثل وبها لقب طرفة واسمه عمرو . وهو أشعر الشعراء بعد امرىء القيس ومرتبته ثانى مرتبة ولهذا ثنى بمعلقته قاله عبد القادر البغدادى . ولا يعارض هذا ماتقدم فى ترجمة امرىء القيس من الخلاف فى الأربعة امرىء القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، لأن المراد معلقته فقط إذ ليس له فيما عداها مايوازن حوليات زهير .

قال ابن قتيبة : هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل ، وهذا الكلام وقفت عليه فى بعض كتب الجاحظ قال : وإلا لكانت منزلتهما دون مايقال وهذا يستقيم فى عبيد لأنه عمر كثيرا أما طرفة فإنه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة كما قالت أخته .

عددنا له ستا وعشرين حجة ... فلما توافاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا إيابه ... على خير حال لاوليدا ولا قحما

وقول عبد القادر البغدادى إنه فى الرتبة الثانية من الشعر مخالف لقول ابن سلام فيه فإنه عده فى الطبقة الرابعة وقرنه بعبيد بن الأبرص . وعلقمة

الفحل التيمي ؟ وعدي بن زيد العبادي ؟ قال : فأما طرفة فأشعرهم واحدة وهي قوله :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ويليها أخرى مثلها وهي :

أصحوت اليوم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

ثم من بعد . له قصائد حسان جياد قال محمد بن الخطاب : قال الذين قدموا طرفة هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم وإنما بلغ نيفا وعشرين سنة وقيل بل عشرين سنة نخب وركض معهم .

ذكاؤه وشيء من خبره

وكان طرفة في صغره ذكيا حديد الذهن حضر يوما مجلس عمرو بن هند فأنشد المسيب بن علس قصيدته التي يقول فيها :

وقد تلاقى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

فقال طرفة (استنوق الجمل) وذلك أن الصيعرية من سمات النوق دون الفحول فغضب المسيب ، وقال من هذا الغلام فقالوا طرفة بن العبد فقال ليقتلنه لسانه فكان كما تفرس فيه .

ومات أبو طرفة وهو صغير فأبى أعمامه ان يقسموا ماله وكانت أم طرفة من بني تغلب واسمها وردة فقال :

ماتنظرون بحق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة غيب
قد يبعث الأمر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصبب
والظلم فرق بين حي وائل بكر تساقيها المنايا تغلب

في أبيات . ويقال إن أول شعر قاله إنه خرج مع عمه في سفر فنصب فخا فلما أراد الرحيل قال :

ونقري ماشئت أن تنقري قد رفع الفخ فماذا تحذري
لابد يوما أن تصادي فاحذري

والأشطار الثلاثة الأولى مذكورة في قصة كليب وهو أقدم من طرفة .

ويروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمثل بقوله :

بعيداً غدا ما أقرب اليوم من غد

ولعل المراد أنه تمثل به مقلوبا أو نحو ذلك لأن الله ماعلمه الشعر وما ينبغي له .

خبر مقتله

وسبب قتله أنه هجا عمرو بن هند وقابوس أخاه بقصيدته التي منها

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور

ومنها : لعمرك إن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كبير

فلم تبلغ عمرا لأنه كان لايجسر أحد أن يخبره لشدة بأسه وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة بأسه . فاتفق أن عمرو بن هند هذا خرج يوما للصيد فأمعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل وقال لأصحابه أجمعوا حطبا وفيهم عبد عمرو بن مرثد أحد أقارب طرفة فقال لهم عمرو أوقدوا فأوقدوا وشووا فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم إليه إذنظر إلى خصر قميصه منخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بقصيدته التي يقول فيها :

ولا خير فيه غير أن له غنى وأن كشحا إذا قام أهضما

فقال له عمرو بن هند ياعبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك حيث يقول : « ولا خير فيه غير أن له غنى » البيت . فغضب عبد عمرو وقال لقد قال في الملك أقبح من هذا فقال عمرو بن هند وما الذي قال فندم عبد عمرو على الذي سبق منه وأبى أن يسمعه ماقال فقال أسمعنه وطرفة آمن فأسمعه

القصيدة فسكت عمرو على ماوقر فى نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فلما طالت المدة ظن طرفة أنه قد رضى عنه وكان المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند أيضاً فقدما إليه فجعل يريهما المحبة ليأنسا به فلما طال مقامهما عنده قال لهما لعلكما اشتقتما إلى أهلكما ؟ قالا : نعم فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر واسمه ربيعه بن الحارث العبدى ، وقيل اسمه المعكبر فلما هبط النجف وقيل أرضا قريبة من الحيرة إذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقتل القمل فقال له المتلمس بالله مارأيت شيخاً أحمق منك ولا أقل عقلا فقال له الشيخ وما الذى أنكرت على فقال تتبرز وتأكل وتقتل القمل قال إنى أخرج خبيثاً وأدخل طيباً وأقتل عدوا ولكن أحمق منى من يحمل حتفه بيمينه وهو لا يدرى فتنبه المتلمس فإذا هو بغلام من أهل الحيرة فقال له ياغلام أتقرأ قال نعم ففتح كتابه ودفعه إليه فلما نظر إليه قال ثكلت المتلمس أمه وإذا فى الكتاب إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فرمى المتلمس صحيفته فى نهر يقال له كافر وفى ذلك يقول :

وألقيتها بالثنى من بطن كافر   كذلك أقنوا كل قط مضلل

وضرب بصحيفته المثل ثم تبع طرفة ليرده فلم يدركه وقيل بل أدركه وقال له تعلم أن ماكتب فيك إلا بمثل ماكتب فى فقال طرفة إن كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترىء على فهرب المتلمس إلى الشام وانطلق طرفة إلى العامل المذكور حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال تعلم ماأمرت به فيك قال نعم أمرت أن تجيزنى وتحسن إلى فقال له العامل إن بينى وبينك خئولة أنا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فإنى قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتى وأحببت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند على سبيلا كأنى أذنبت ذنباً والله لاأفعل ذلك أبداً فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فدعابه صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر

بطرفة فحبس وتكرم عن قتله وكتب إلى عمرو بن هند أن أبعث إلى عاملك فانى غير قاتل الرجل فبعث إليه عمرو بن هند رجلا من بنى تغلب يقال له عبد هند واستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعاً وأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدى فقدمها عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياماً واجتمعت بكر بن وائل فهمت به ، وكان طرفة يحضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقال له أبو ريشة فقتله فقبره معروف بهجر بأرض منها لقيس بن ثعلبة ويزعمون أن الحواثر ردته إلى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه كذا قال ابن السكيت : ويعارضه ماتقدم من أن أباه مات وهو صغير . ولما حبسه العبدى المتقدم بعث إليه بجارية اسمها خولة فلم يقبلها وفى ذلك يقول :

ألا اعتزلينى اليوم ياخول أو غضى   فقد نزلت حدباء محكمة العض

ومنها البيت المشهور يخاطب به عمرو بن هند :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا   حنانيك بعض الشر أهون من بعض

٣

زهير بن أبي سلمى

مات سنة ١٤ قبل الهجرة و ٦٠٨ للميلاد

نسبه وكنيته :

وهو زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مزينة ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وكانت محلتهم في بلاد غطفان : «وسلمى بضم السين» وليس العرب سلمى بضم السين غيره . ورياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية .

طبقته في الشعراء :

وزهير أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق وإنما اختلفوا في تعيين أيهم أشعر على الآخر وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني كذا قال عبد القادر البغدادي وتقدم في ترجمة امرىء القيس أن الأعشى داخل في ذلك الخلاف وأهل الكوفة يقدمونه . وفي الجمهرة لابن خطاب باب ذكر طبقة من سميناه منهم قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة وهم : امرؤ القيس ، وزهير والنابغة ، ولم يذكر صاحب الأغاني الأعشى مع هؤلاء . وقال عمر بن الخطاب لابن عباس رضي الله عنهم : هل تروي لشاعر الشعراء ؟ قال ومن هو ؟ قال الذي يقول :

ولو أن حمدا يخلد الناس خلدوا   ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قال ابن عباس ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء . قال ابن عباس وبم كان شاعر الشعراء قال لأنه كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي

الشعر ولم يمدح أحدا إلا بما فيه وفي رواية أنه قال له أنشدني له . قال ابن عباس فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ قلت فما أقرأ قال اقرأ الواقعة قال فقرأتها فنزل فأذن وصلى .

وسمر بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وهو والي البصرة ليلة فقال لأهل سمرة أخبروني بالسابق والمصلي فقالوا أخبرنا أنت أيها الأمير وكان أعلم العرب بالشعر فقال السابق الذي سبق بالمدح فقال :

ومايك من خير أتوه فإنما   توارثه آباء آبائهم قبل

وأما المصلي «يعني النابغة» فهو الذي يقول :

ولست بمستبق أخا لا تلمه   على شعث أي الرجال المهذب

وسأل عكرمة بن جرير أباه من أشعر الناس ؟ قال : أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام ؟ قال قلت ما أردت إلا الإسلام فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالاسلام ، قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالأخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال نحرت الشعر نحوا .

وسأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله :

ومايك من خير أتوه . البيت المتقدم

اختصاص زهير بهرم بن سنان

وعن الأصمعي . قال : قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان : أنشدني مدح زهير أباك فأنشده فقال عمر : إن كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء فقال : ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم قال وبلغني أن هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستحيا زهير

مما كان يقبل منه فكان إذا رآه فى ملأ قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت . وعطايا هرم لزهير مشهورة قال محمد البوصيرى رحمه الله يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ولم أرد زهرة الدنيا التى اقتطفت   يدا زهيرا بما أثنى على هرم

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض ولد زهير ما فعلت الحلل التى كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر . قال لكن الحلل التى كساها أبوك هرما لايبليها الدهر . وروى أن عائشة رضى الله عنها خاطبت إحدى بنات زهير بهذه المقالة .

إجادته فى الشعر وحولياته

وكان زهير حكيما فى شعره ويكفى من ذلك ما فى معلقته قال :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وشبه امرأة بثلاثة أوصاف فى بيت واحد فقال :

وتنازعها المها شبها ودر الـ   ـسبحور وشاكهت فيها الظباء

وروى «النحور» موضع «البحور» ، «وشابهت» موضع «شاكهت» ثم قال ففسر :

فأما ما فويق العقد منها   فمن أدماء مرتعها الخلاء
وأما المقلتان فمن مهاة   وللدر الملاحة والصفاء

وروى أن زهيراً كان ينظم القصيدة فى شهر وينقحها فى سنة ثم يعرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك وكانت تسمى قصائده الحوليات قالوا وهى أربع :

قف بالديار التى لم يعفها القدم   بلى وغيرها الأرواح والديم

* * *

إن الخليط أجد البين فانفرقا   وعلق القلب من أسماء ماعلقا

* * *

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا   وزودوك اشتياقا أية سلكوا

* * *

لمن طــل بريمة لايريم   عفا وخلا له حقب قديم

عقيدته

قال ابن قتيبه وكان زهير يتأله ويتعفف فى شعره ويدل على إيمانه بالبعث قوله :

فلا تكتمن الله مافى نفوسكم   ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر   ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى زهير وله مائة سنة فقال : اللهم أعذنى من شيطانه . فالاك بعد ذلك بيتا حتى مات . وكان زهير رأى فى منامه فى آخر عمره أن أتاه لحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال إنى لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدى فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه ثم مات قبل المبعث بسنة وقصة ابنه بجير لما أسلم وتخويفه لأخيه كعب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لم يؤمن ويجىء طائعا ومجىء كعب وإنشاده بردته بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معلومة .

٤

لبيد بن ربيعة

مات سنة ٤٠ للهجرة و ٦٦٠ للميلاد

نسبه

هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة ابن قيس ابن عيلان بن مضر . وكان يقال لأبيه ربيعة المقترين لجوده ومات أبوه وهو صغير فى حرب كانت بين بنى عامر وبنى لبيد وأم لبيد عبسية اسمها تامرة بنت زنباع .

طبقته فى الشعراء

ولبيد معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين وعده ابن سلام فى الطبقة الثالثة وقرنه بنابغة بنى جعدة وأبى ذؤيب الهذلى والشماخ قال ابن سلام . فأما الشماخ فكان شديد متون الشعر أشد أسر من كلام لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطقا ، وسئل هو من أشعر العرب ؟ فقال الملك الضليل يعنى امرأ القيس فقال له السائل ثم من فقال : الغلام القتيل يعنى طرفة فقال له السائل ثم من ؟ فقال : الشيخ أبو عقيل يعنى نفسه وروى أن النابغة استنشده وهو شاب عند باب النعمان بن المنذر فأنشده قصيدته التى أولها :

ألم تلمم على الدمن الخوالى   لسلمى بالمذاب فالقفال

فقال له النابغة أنت أشعر بنى عامر زدنى فأنشده :

طلل لخولة بالرسيس قديم   بمعاقل فالأنعمين وشوم

فقال له أنت أشعر هوازن زدنى فأنشده قوله :

عفت الديار محلها فمقامها   بمنى تأبد غولها فرجامها

المعلقة فقال له النابغة : اذهب فأنت أشعر العرب . وروى أن الفرزدق مر بمسجد بنى أقيصر بالكوفة وعليه رجل ينشد قول لبيد :

وجلا السيول عن الطلول كأنها   زبر تجد متونها أقلامها

فسجد فقيل له ولم يا أبا فراس ؟ فقال : أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر . وبالجملة فمحل لبيد فى الشعر مشهور ، وقال من قدمه على غيره : إنه أقل الشعراء لغواً فى شعره ، وحكمه فى شعره كثيرة ، ولم يصح أنه قال بعد إسلامه إلا قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه   والمرء يصلحه القرين الصالح

خبره مع الربيع بن زياد

وكان لبيد فى صغره تلوح عليه مخايل النجابة ومات أبوه وهو صغير وكانت بين بنى عبس وبنى عامر عداوة فوفد بنو زياد المشهورون وهم عمارة وأنس وقيس والربيع العبسيون على النعمان بن المنذر ، ووفد عليه العامريون بنو أم البنين وعليهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الأسنة وكان العامريون ثلاثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة وهو يومئذ غلام له ذؤابة وكان الربيع بن زياد العبسى ينادم النعمان وكان النعمان يقدمه على من سواه وكان يدعى الكامل ، سمته أمه بذلك لقصة مشهورة استشارت فيها إخوته فلم يشيروا عليها بالصواب فأشار هو به . وكان أصغرهم فضرب النعمان قبة على أبى براء وأجرى عليه وعلى من كان معه النزل وكانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فتفاخر يوماً العبسيون والعامريون عند النعمان فكاد العبسيون يغلبون العامريين وكان الربيع إذا خلا بالنعمان يطعن فيهم ، ويذكر معايبهم ففعل ذلك مراراً

فنزع النعمان القبة التى كان ضربها على أبى براء وقومه وقطع النزل ودخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفاء، وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وهموا بالانصراف ولبيد فى رحالهم يحفظ أمتعتهم ويغدو بإبلهم ويرعاها فإذا أمسى انصرف بها فأتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع فقال لهم: مالكم تتناجون فكتموه وقالوا له إليك عنا. فقال لهم: أخبرونى فلعل لكم عندى فرجاً فزجروه فقال لا والله لا أحفظ لكم ولا أسرح لكم بعيراً أو تخبرونى وكانت أم لبيد عبسية فى حجر الربيع فقالوا له إن خالك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه. فقال لهم: وهل تقدرون أن تجمعوا بينى وبينه غداً حين يقعد الملك فأرجز به رجزاً ممضاً مؤلماً لا يلتفت إليه النعمان بعده أبداً فقالوا له: وهل عندك ذلك قال نعم قالوا: إنا نبلوك بشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق. لاصقة فروعها بالأرض تدعى التربة، فاقتلعها من الأرض وأخذها بيده وقال: هذه التربة التفلة الرذلة التى لاتذكى ناراً ولاتسر جاراً عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع أقصر البقول فرعاً وأخبثها مرعى وأشدها قلعاً فحرباً لجارها وجدعاً القوانى أخا عبس أرجعه عنكم بتعس ونكس وأتركه من أمره فى لبس فقالوا له: نصبح ونرى فيك رأينا فقال لهم عامر انظروا إلى غلامكم هذا فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشىء. إنما تكلم بما جرى على لسانه وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا يكدم واسطته حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله صاحبه فحلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين وألبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغذى ومعه الربيع وليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفود، فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريين فدخلوا عليه والربيع إلى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فاعترضهم الربيع فى كلامهم فقام لبيد وقد دهن إحدى شق رأسه وأرخى مئزره وانتعل

نعلا واحدة وكذلك كانت الشعراء تفعل فى الجاهلية إذا أرادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال:

يارب هيجا هى خير من دعه ... إذ لا تزال هامتى مقزعه
نحن بنى أم البنين الأربعة ... ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه ... والضاربون الهام تحت الخيضعه
مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
إن استه من برص ملمعه
وإنه يدخل فيها إصبعه
يدخله حتى يوارى اشجعه
كأنما يطلب شيئاً أودعه

فلما فرغ لبيد التفت النعمان إلى الربيع يرمقه شزرا وقال كذلك أنت ياربيع. فقال كذب والله ابن الحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبث على طعامى فقال الربيع أبيت اللعن أما إنى قد فعلت بأمه لا يكنى وكانت فى حجره فقال لبيد أنت لهذا الكلام أهل أما إنها من نسوة غير فعل وأنت المرء قال هذا فى يتيمته وروى أنه قال له أما إنها من نسوة غير فعل وإنما قال له ذلك تبكيتا له وتنديدا على قومه لأنها عبسية فنسبها إلى القبيح وصدقه عليه تهجينا له ولقومه فأمر الملك بهم جميعا فأخرجوا وأعاد على أبى براء القبة وقضى حوائج الجعفريين من وقته وصرفهم ومضى الربيع بن زياد إلى منزله من وقته فبعث إليه النعمان بضعف ماكان يحبوه وأمره بالانصراف إلى أهله فكتب إليه الربيع إنى قد عرفت أنه وقع فى صدرك ما قال لبيد وإنى لست بارحاً حتى تبعث إلى من يجردنى فيعلم من حضرك من الناس أنى لست كما قال فأرسل إليه إنك لست صانعاً بانتفائك مما قال لبيد شيئاً ولا قادرا على مازلت به الألسن فالحق بأهلك فلحق بأهله وأرسل إلى النعمان بأبيات فأجابه بأبيات من بحرها ورويها منها:

قد قيل ماقيل إن صدقا وإن كذبا   فما اعتذارك من قول إذا قيلا

وقطعه من ذلك الوقت .

شيء من سيرته :

وكان لبيد من فرسان هوازن وكان الحارث الغساني وهو الأعرج وجه إلى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمر عليهم لبيدا فساروا إلى عسكر المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه فى طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجا لبيد فأتى ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم فكان ذلك يوم حليمة الذى يقول فيه الشاعر :

تخيرن من أزمان يوم حليمة   إلى اليوم قد جربن كل التجارب

« وحليمة » هى بنت ملك غسان وكان أربد بن قيس المشهور أخا لبيد من أمه وكان يحبه وأربد هذا خرج مع عامر بن الطفيل ليغدرا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعا عليهما فى قصة مشهورة فمات عامر قبل أن يصل إلى أهله ومات أربد بعد وصوله بقليل بسبب صاعقة أنزلها الله عليه ورثاه لبيد بقصائد مشهورة تركناها خوف الإطالة ومنها بيته المشهور :

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم   وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

حدث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تنشد بيت لبيد هذا وتقول رحم الله لبيداً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو أدركت من نحن بين ظهرانيهم وقال هشام ابن عروة رحم الله أبى فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال أبو السائب : رحم الله وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم قال أبو جعفر رحم الله أبا السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم قال أبو الفرج الأصبهانى ونحن نقول الله المستعان فالقصة أعظم من أن توصف .

ومر لبيد بمكة فى أول ظهور الإسلام بها وكان عثمان بن مظعون فى

جوار الوليد بن المغيرة فرده عليه قبل ذلك فاتفق أنه مر بنادى قريش ومعهم لبيد ينشدهم شعره فلما أنشدهم قوله « ألا كل شيء ماخلا الله باطل * قال عثمان صدقت فلما قال * وكل نعيم لامحالة زائل * قال كذبت فلم يدر القوم ماعنى به عثمان فأشار بعضهم إلى لبيد أن يعيد فأعاد فصدقه فى النصف الأول وكذبه فى النصف الآخر لأن نعيم الجنة لايزول فقال لبيد يامعشر قريش ماكان مثل هذا يكون فى مجالسكم فقام أبى بن خلف أو ابنه فلطم عين عثمان فى قصة مشهورة .

حاله فى الإسلام :

وأسلم لبيد رضى الله عنه وحسن إسلامه وكان من المؤلفة قلوبهم هو وعلقمة بن علاثة قال ابن عبد البر : روى صاحب الأغانى بسنده إلى ابن الكلبى والأصمعى أنه قدم فى وفد بنى جعفر بن كلاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت أخيه أربد فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ، وهذا يقتضى أن إسلامه قبل الفتح ونزل الكوفة فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وروى أن عمر رضى الله عنه كتب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن استنشد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا فى الإسلام فأرسل إلى الأغلب الراجز العجلى فقال له أنشدنى فقال :

أرجزاً تريد أم قصيداً   لقد طلبت هيناً موجودا

ثم أرسل إلى لبيد فقال أنشدنى فقال إن شئت ماعفى عنه يعنى شعره فى الجاهلية فقال لا أنشدنى ماقلت فى الإسلام فانطلق فكتب سورة البقرة فى صحيفة ثم أتى بها ، وقال أبدلنى الله هذه فى الإسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فنقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها فى عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة ، فكتب الأغلب إلى عمر يا أمير المؤمنين أتنقص عطائى أن أطعتك فرد عليه خمسمائة ولما صار الأمر إلى معاوية أراد أن ينقص عطاءه فقال هذان الفودان يعنى الألفين فما بال العلاوة يعنى الخمسمائة يريد أنه

ترك عطاءه ألفين فقط فقال لبيد إنما أنا هامة اليوم أو غد فأعدنى اسمها فلعلى لا أقبضها فرق له معاوية فترك عطاءه على حاله فمات لبيد ولم يقبضه .

جوده وكرمه

وكان لبيد من الأجواد المشهورين نذر فى الجاهلية أن لا تهب الصبا إلا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح فى كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال إن أخاكم لبيداً قد نذر فى الجاهلية أن لا تهب الصبا إلا أطعم وهذا اليوم من أيامه ، وقد هبت الصبا فأعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فأرسل إليه مائة بكرة وكتب إليه بأبيات قالها وهى :

أرى الجزار يشحذ شفرتيه   إذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الأنف أصيد عامرى   طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بحلفتيه   على العلات والمال القليل
بنحر الكوم إذا سحبت عليه   ذيول صبا تجاوب بالأصيل

فلما أتاه الشعر وكان ترك قول الشعر قال لابنة له خماسية أجيبيه فلقد رأيتنى وما أعيي بجواب شاعر فقالت :

إذا هبت رياح أبى عقيل   ذكرنا عند هبتها الوليدا
أشم الأنف أصيد عبشمياً   أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركباً   عليها من بنى حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً   نحرناها فأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد   وظنى بابن أروى أن يعودا

فقال لها لبيد أحسنت لولا أنك استزدتيه فقالت والله ما استزدته إلا أنه ملك ولو كان سوقة لم أفعل

مدة عمره ووفاته :

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » وكان لبيد من المعمرين روى أن الشعبى قال لعبد الملك بن مروان تعيش يا أمير المؤمنين ماعاش لبيد بن ربيعة وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكى إلى النفس مجهشة   وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فإن تزادى ثلاثاً تبلغى أملا   وفى الثلاث وفاء للثمانينا

ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فأنشأ يقول :

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة   خلعت بها عن منكبى ردائيا

ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشراً فأنشأ يقول :

أليس فى مائة قد عاشها رجل   وفى تكامل عشر بعدها عمر

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها   وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقال الإمام مالك بن أنس بلغنى أن لبيداً مات وهو ابن مائة وأربعين سنة وقيل إنه مات وهو ابن سبع وخمسين سنة ومائة فى أول خلافة معاوية وقال ابن عفير مات لبيد سنة إحدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة وروى أن عائشة قالت رويت للبيد اثنى عشر ألف بيت .

وصيته :

وروى أنه لما حضرته الوفاة قال مخاطباً لابنتيه :

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما   وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
إذا حان يوماً أن يموت أبوكما   فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى ليس جاره   مضاعاً ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما   ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

روى أنهما كانتا تذهبان إلى قبره كل يوم ويترحمان عليه ويبكيان من غير صياح ولا لطم ثم يمران بنادى بنى كلاب يذكران مآثره وينصرفان إلى أن تم الحول .

وقال لابن أخيه لما حضره الموت إذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجه بثوبه ولا تصرخن عليه صارخة وانظر جفنتى اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما إلى المسجد فإذا سلم الإمام فقدمهما لهم فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ففعل ذلك .

٥

عمرو بن كلثوم

توفى سنة ٥٢ قبل الهجرة و ٥٧٠ الميلاد

نسبه وخبر ولادته

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . وكان عمرو بن كلثوم شاعراً فارساً وهو أحد فتاك العرب وهو الذى فتك بعمرو بن هند كما يأتى وكنيته أبو الأسود وأخوه مرة هو الذى قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة أخى كليب الذى يضرب به المثل فى العز . ولما تزوج مهلهل هندا بنت عتيبة ولدت له جارية فقال لأمها اقتليها وغيبيها فلما نام هتف به هاتف يقول :

كم من فتى مؤمل ۰ وسيد شمردل ۰ وعددا لايجهل ۰ فى بطن بنت مهلهل

فاستيقظ فقال أى بنتى فقالت قتلتها فقال : لاوإله ربيعة وكان أول من حلف بها ثم رباها وسماها اسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو أتاها آت فى المنام فقال :

يا لك ليلى من ولد يقدم أقدام الأسد
من جشم فيه العدد أقول قولا لافند

فلما ولدت عمرو أتاها الآتى فقال :

أنا زعيم لك أم عمرو بماجد الجد كريم النجر
أشجع من ذى لبد هزبر وقاص أقران شديد الأسر
يسودهم فى خمسة وعشر

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة :

شجاعته وفتكه

وكان شجاعاً مظفراً مقداماً وبه يضرب المثل فى الفتك فيقال أفتك من عمرو بن كلثوم لفتكه بعمرو بن هند ، وذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمى فقالوا نعم أم عمرو بن كلثوم قالوا لأن أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو ابن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزور أمه فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة فى جماعة من بنى تغلب وأقبلت أمه فى ظعن من بنى تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند فى رواقه ودخلت ليلى وهند فى قبة من جانب الرواق وكانت هند عمة امرىء القيس ابن حجر وكانت أم بنت مهلهل بنت أخى فاطمة بنت ربيعة التى هى أم امرىء القيس وبينهما هذا النسب ، وقد كان عمرو بن هند أمر امه أن تنحى الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلى : واذلاه ياتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم فى وجهه فنظر إليه عمرو بن هند فعرف الشر فى وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب رأس عمرو بن هند ونادى فى بنى تغلب فانتهبوا مافى الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة

وزادت شهرته بعد قتل عمرو بن هند ودخله زهو عظيم إلى أن تناضل هو ويزيد بن عمرو السحيمى فصرعه السحيمى عن فرسه وأسره فشده فى القيد ، وقال له أنت الذى تقول :

متى نعقد قرينتنا بحبل   تجذ الحبل أو تقص القرينا

أما إنى سأقرنك إلى ناقتى هذه فأطردكما جميعا فنادى عمرو بن كلثوم بالربيعة أمثلة فاجتمعت بنو لجيم فنهوا يزيد . ولم يكن يريد ذلك به إنما كان يبكته فسار به حتى أتى قصراً بحجر من قصورهم فضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبه .

السبب فى قول معلقته :

ولما فتك بعمرو بن هند قال معلقته وخطب بها فى سوق عكاظ وفى موسم مكة وبنو تغلب يعظمونها جداً ويرويها صغارهم وكبارهم حتى هجاهم بذلك بعض بنى بكر بن وائل فقال :

ألهى بنى تغلب عن كل مكرمة   قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها أبداً مذ كان أولهم   يا للرجال لشعر غير مسئوم

خبر موته :

وعمرو بن كلثوم معدود فى المعمرين روى أنه عاش مائة وخمسين سنة ولما حضره الموت جمع بنيه وقال يا بنى قد بلغت من العمر مالم يبلغه أحد من آبائى ولابد أن ينزل بى مانزل بهم من الموت وإنى والله ما عيرت أحـــداً بشىء إلا عيرت بمثله إن كان حقا فحقا . وإن كان باطلا فباطلا . من سب سب . فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لكم . وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم ، وامنعوا من ضيم الغريب فرب رجل خير من ألف . ورد خير من خلف . وإذا حدثتم فعوا وإذا حدثتم فأوجزوا . فإن مع الإكثار يكون الإهذار . وأشجع القوم العطوف بعد الكره : كما أن أكرم المنايا القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب . ولا إذا عوتب لم يعتب . ومن الناس من لايرجى خيره ولا يخاف شره فبكؤه خير من دره . وعقوقه خير من بره . ولا تتزوجوا فى حيكم فإنه يؤدى إلى قبيح البغض .

٧

الحارث بن حلزة

مات سنة ٥٢ قبل الهجرة و ٥٧٠ للميلاد

نسبه وخبر ولادته :

وهو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبيد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جدلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وحلزة بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة ، وهو فى اللغة اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحاز السىء الخلق ، وقال قطرب حكى لنا أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك .

طبقته فى الشعراء وحديثه مع عمرو بن هند :

قال أبو عبيدة أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر : عمرو ابن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، وطرفة بن العبد . وزعم الأصمعى أن الحارث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة . وكان من حديثه أن عمرو ابن هند لما ملك الحيرة وكان جباراً جمع بكراً وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حى مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض ، وكان أولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك فأصابتهم سموم فى بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل : إعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لازم لكم فأبت بكر فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم بمن ترون بكرا تعصب أمرها اليوم ، قالوا : بمن عسى إلا برجل من بنى ثعلبة .

قال عمرو : أرى الأمر والله سينجلى عن أحمر أصلع أصم من بنى يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بنى ثعلبة بن غانم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك . قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم ياأصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم ، وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم : والله إنى لو لطمتك لطمة ما أخذوا بها : قال والله إن لو فعلت ما أفلت بها قيس أير أبيك . فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً . وكان يؤثر بنى تغلب على بكر . فقال : ياحارثة أعطه لحناً بلسان أنثى أى شبيه بلسانك فقال : أيها الملك أعط ذلك لأحب أهلك إليك فقال يانعمان أيسرك أنى أبوك، قال: لا ، ولكن وددت أنك أمى فغضب عمرو بن هند غضباً شديدا حتى هم بالنعمان وقام الحارث بن حلزة فارتجل معلقته هذه ارتجالا وتوكأ على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لايشعر من الغضب حتى فرغ منها .

قال ابن الكلبى أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة ، وكان به وضح فقيل لعمرو بن هند إن به وضحا فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر ؛ فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بوضع الستر وأقعده معه ثم أطعمه من جفنته وأمر ألا ينضح أثره بالماء ؛ ثم جز نواصى السبعين رجلا الذين كانوا رهنا فى يده من بكر ودفعهم إلى الحارث ثم أمره أن لاينشد قصيدته إلا متوضئا ولم تزل تلك النواصى فى بنى بكر يفتخرون بها وبشاعرهم .

وضرب بالحارث المثل فى الفخر فقيل أفخر من الحارث بن حلزة وكان أبوعمرو الشيبانى يعجب لارتجال هذه القصيدة فى موقف واحد ويقول لو قالها فى حول لم يلم ، وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير ببعضها بنى تغلب تصريحا وعرض بعضها لعمرو بن هند وعاش بعد ذلك مدة وهو معدود من المعمرين ومات وله من السنين مائة وخمسون سنة .



الأعشى ميمون

توفى سنة ٧ للهجرة و ٦٢٩ للميلاد

نسبه وكنيته :

هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . ويكنى أبا بصير وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره ، وكان يقال لأبيه قتيل الجوع سمى بذلك لأنه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وهجاه بعض بنى عمه فقال :

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل   وخالك عبد من خماعة راضع

طبقته فى الشعراء :

وهو أحد فحول أهل الجاهلية . عده ابن سلام فى الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وقرنه بامرىء القيس وزهير والنابغة ، وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم وسئل يونس بن حبيب النحوى من أشعر الناس فقال لا أومىء إلى رجل بعينه ولكن أقول امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب ، وهو أول من سأل بشعره وكان أبو عمرو ابن العلاء يعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان وإذا سئل عنه

وعن لبيد قال : لبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر ، وروى أن عبد الملك قال لمؤدب أولاده أدبهم برواية شعر الأعشى فانه قاتله الله : ما كان أعذب بحره وأصلب صخره وقال المفضل : من زعم أن أحداً أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر وقال أبو عبيد : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرىء القيس والنابغة وزهير قال كان الأعشى يقدمه على طرفة لأنه أكثر عدد طوال جياد وأوصف للخمر وأمدح وأهجى وأكثر أعاريض وطرفة يوضع مع أصحابه وهم أصحاب الواحدات فيهم الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم التغلبي وسويد بن أبي كاهل اليشكرى قال وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم يسلكوها فجعله الناس رابعاً للأوائل بآخرة واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة فى الجاهلية طرفة والحارث ابن حلزة وعمرو بن كلثوم ثم اختلفوا فيهم ، ونظيرهم فى الإسلام سويد بن أبى كاهل اليشكرى

وروى أن أبا عمرو قال اتفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى فامرؤ القيس من اليمن والنابغة وزهير من مضر والأعشى من ربيعة وبعث أبو جعفر المنصور يحي بن سليم الكاتب إلى حماد الراوية بالكوفة يسأله من أشعر الناس . فقال له ذاك الأعشى صناجها وروى أن الأخطل قدم الكوفة فأتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغدى فدعانى إلى الغداء فأبيت فقال ماحاجتك قلت أحب أسمع من شعرك فأنشدني :

وإذا تعاورت الأكف ختامها   نفحت فنال رياحها المزكوم

قال لى ياشعبي ناك الأخطل أمهات الشعراء بهذا البيت فقلت الأعشى فى هذا أشعر يا أبا مالك قال وكيف قلت لأنه قال :

من خمر عانة قد أتى لختامه   حول تسل عمامة المزكوم

فقال : وضرب بالكأس الأرض * هو والمسيح أشعر منى ناك الأعشى أمهات الشعراء إلا أنا .

وقال أبو عبيدة من قدم الأعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه فى المديح

والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ، وسئل مروان بن أبى حفصة من أشعر الناس فقال الذى يقال :

كلا أبويكم كان فرع دعامـــة ولـكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

وهذا البيت من مقطعة للأعشى يهجو بها علقمة بن علاثة وسيأتى سبب ذلك

خبر هاجسه من الجن :

وهاجس الأعشى اسمه مسحل بن أثاثة روى عن الأعشى أنه قال خرجت أريد قيس بن معد يكرب بحضر موت فضللت فى أوائل أرض اليمن لأنى لم أكن سلكت ذلك قبل فأصابنى مطر فرميت ببصرى أطلب مكانا ألجأ إليه فوقعت عينى على خباء من شعر فقصدت نحوه وإذا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد السلام وأدخل ناقتى خباء آخر كان بجانب البيت فحططت رحلى وجلست فقال من أنت وأين تقصد ، قلت : أنا الأعشى أقصد قيس بن معديكرب . فقال : حياك الله أظنك امتدحته بشعر قلت : نعم ، قال : فأنشدنيه :

فابتدأت مطلع القصيدة :

رحلت سمية غدوة إجمالها غضباً عليك فما تقول بدالها

فلما أنشدته هـذا المطلع منها قال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية التى نسبت بهـا قلت : لا أعرفها ، وإنما هو اسم ألقى فى روعى فنادى ياسمية أخرجى وإذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت : ماتريد يا أبت قال : أنشدى عمك قصيدتى التى مدحت بهـا قيس بن معديكرب ونسبت بك فى أولها فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منهـا حرفا فلما أتمتها قال انصرفى ثم هل قلت شيئا غير ذلك قلت نعم كان بينى وبين ابن عم لى يقال له يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت ما يكون بين بنى العم فهجانى وهجوته فأفحمته قال ماذا قلت فيه قلت : قلت * ودع هريرة إن الركب مرتحل * فلما أنشدته البيت الأول قال حسبك من هريرة هذه التى نسبت فيها قلت لا أعرفها

وسبيلها سبيل التى قبلها فنادى ياهريرة فإذا جارية قريبة السن من الأولى خرجت فقال أنشدى عمك قصيدتى التى هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فأنشدتها من أولها إلى آخرها لم تخرم منها حرفاً فسقطت فى يدى وتحيرت وتغشتنى رعدة ، فلما رأى مانزل بى قال ليفرج روعك أبا بصير أنا هاجسك مسحل بن أثاثة الذى ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسى ورجعت إلى وسكن المطر فدلنى على الطريق وأرانى سمت مقصدى ، وقال لا تعج يميناً ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس .

وروى عن جرير بن عبد الله البجلى الصحابى رضى الله عنه أنه قال سافرت فى الجاهلية فأقبلت ليلة على بعير أريد أن أسقيه فلما قربته من المـاء تأخر فعقلته ودنوت من المـاء فإذا هم قوم مشوهون عند المـاء فبينما أنا عندهم إذا أتاهم رجل أشد تشويهاً منهم فقالوا هذا شاعر ، فقالوا : يا أبا فلان أنشد هـذا فإنه ضيف فأنشد :

* ودع هريرة إن الركب مرتحل *

فوالله ماخرم منها بيتاً حتى أتى على آخرها فقلت من يقول هـذه القصيدة قال : أنا أقولها قلت لولا ماتقول لأخبرتك أن أعشى قيس بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران قال إنك صادق أنا الذى ألقيتها على لسانه وأنا مسحل ماضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس

وقيل إن هريرة وخليدة أختان كانتا قينتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما إلى اليمامة لمـا هرب من النعمان بن المنذر ، وقيل إن هريرة كانت أمة سوداء لحسان بن عمرو ، وكان الأعشى يشبب بها . وروى أن رجلا من أهل البصرة خرج منها حاجا فقال إنى لأسير فى ليلة أضحيانة إذ نظرت إلى شاب راكب على ظليم قد زمه بخطمه وهو يذهب عليه ويجىء ويرتجز ويقول :

هل يبلغنيهم إلى الصباح هقل كأن رأسه جمـــاح

فعلمت أنه ليس بإنسى فاستوحشت منه فترددت ذاهبا حتى آنست به

فقلت من أشعر الناس قال الذي يقول :

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحي   بسهميك في أعشار قلب مقتل

فعرفت أنه يريد امرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذي يقول :

وتبرد برد رداء العروس   في الصيف رقرقت فيه العبيرا
وتسخن ليلة لا يستطيع   نباحا بها الكلب إلا هريرا

يريد الأعشى ثم ذهب وأقبل . قلت ثم من قال الذي يقول :

تطرد القر بحر صادق   وعليك القيظ إن جاء بقر

يريد طرفة .

شيء من سيرته وأخباره .

وقال يحيى بن الجون راوية بشار : أعشى بني قيس أستاذ الشعراء في الجاهلية وجرير بن الخطفى أستاذهم في الإسلام وما مدح الأعشى أحدا في الجاهلية إلا رفعه ولا هجا أحدا إلا وضعه . وكان الذي يريد أن يذكره منهم يستميله لعله أن يمدحه فيرفعه ذلك . فمن ذلك : قصة المحلق الكلابي وكان ذا بنات قد عنسن عليه ، فقالت له امرأته ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحدا اقتطعه إلى نفسه إلا أكسبه خيرا قال ويحك ما عندي إلا ناقتي وعليها الحمل قالت الله يخلفها عليك فتلقاه المحلق من بعيد خوفا أن يسبقه إليه أحد فوجد ابنه يقوده به فأخذ الخطام . فقال الأعشى : من هذا الذي غلبنا على خطامنا قال المحلق قال شريف كريم فأنزله ونحر له ناقته وكشط له عن سنامها وكبدها ثم أحاطت به بناته يغمزنه ويمسحنه فقال ما هذه الجواري حولي قال بنات أخيك ، فلما رحل من عنده ووافى سوق عكاظ جعل ينشد قافيته التي مدح بها المحلق ومطلعها :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة   إلى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها   وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي أم تحالفا   بأسحم داج عوض لا تتفرق

فتسابق الناس إليهن حتى تزوجن عن آخرهن واستغنى بعد فقره .

خبره مع ذي فائش الحميري

ولما رجع من عند سلامة ذي فائش الحميري ، وكان مدحه بقصيدته التي منها :

الشعر قلدته سلامة ذا   فائش والشيء حيثما جعلا

فلما أنشده إياها : صدقت (الشيء حيثما جعل) فأعطاه مائة من الإبل وكساه حللا وأعطاه كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا . وقال له إياك أن تخدع عنها فأتى الحيرة فباعها بثلاثمائة ناقة حمراء فخاف أن ينتهب ماله فاستجار بعلقمة ابن علاثة العامري فقال له أجيرك من الأسود والأحمر . قال : ومن الموت قال لا . فأتى عامر بن الطفيل العامري أيضا فقال له مثل مقالة علقمة فقال له الأعشى ومن الموت قال نعم قال : وكيف قال إن مت في جواري وديتك فقال علقمة لو علمت أن ذلك مراده لهان علي ، وكان ذلك في أوان منافرة عامر وعلقمة المشهورة ، وكانت العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر ثم إن الأعشى ركب ناقته ونفر عامرا بقصيدته المشهورة التي يقول فيها :

حكمتموه فقضى بينكم   أبلج مثل القمر الزاهر
لا يأخذ الرشوة في حكمه   ولا يبالي غبن الخاسر

فهدر علقمة دمه وجعل له على كل طريق رصدا فقال الأعشى قصيدته التي مطلعها :

لعمري لئن أمسى عن الحي شاخصا   لقد نال حيصا من عفيرة حائصا

يقول فيها :

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم   وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وقد كذب هجوه لعلقمة فإنه كان من أجواد العرب ثم إنه أسلم وحسن إسلامه ثم إنه اتفق أن الأعشى سافر ومعه دليل فأخطأ به الطريق فألقاه في ديار بني عامر بن صعصعة فأخذه رهط علقمة بن علاثة فأتوه به فقال علقمة

(الحمد لله الذى أمكننى منك فقال) :

أعلقم قد صيرتنى الأمو ر إليك وما أنت لى منقص
فهب لى نفسى فدتك النفوس ولازلت تنمو ولا تنقص

فقال قوم علقمة : « اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه » : فقال علقمة « إذا تطلبوا بدمه ولا ينغسل عنى ماقاله . ولا يعرف فضلى عند القدرة » : فأمر به فحل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة وأحسن عطاءه وقال له انج حيث شئت وأخرج معه من بنى كلاب من يبلغه مأمنها فجعل بعد ذلك يمدحه وهجا رجلا من كلب فاتفق أن الكلبى أغار على حى من العرب ، وكان الأعشى ضيفا عندهم فأسره فيمن أسر وهو لا يعرفه فمر بتيماء ونزل قريبا من شريح ابن السموءل الذى يضرب به المثل فى الوفاء وتقدم بعض قصته فى ترجمة امرىء القيس فمر شريح بالأعشى فناداه الأعشى وأنشد قصيدة ارتجلها مطلعها :

شريح لا تتركنى بعد ما علقت حبالك اليوم بعد القد أظفار

وقال منها فى قصة السموءل :

كن كالسموءل إذ طاف الهمام به فى جحفل كسواد الليل جرار

فجاء شريح إلى الكلبى فقال له : هب لى هذا الأسير المضرور ، فقال هو لك فأطلقه وقال أقم عندى حتى أكرمك وأحبوك فقال له الأعشى إن من تمام صنيعتك أن تعطينى ناقة نجيبة وتخلينى الساعة فأعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبى أن الذى وهب لشريح هو الأعشى فأرسل إلى شريح ابعث إلى الأسير الذى وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قد مضى فأرسل الكلبى فى أثره فلم يلحقه .

خبره فى الإسلام

وكان الأعشى جاهليا قديما وأدرك الإسلام فى آخر عمره ورحل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صلح الحديبية فبلغ قريشا خبره فرصدوه على طريقه

وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح أحدا قط إلا رفع قدره فلما ورد عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا لأسلم قالوا إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها لك موافق قال وماهن قال أبو سفيان بن حرب « الزنا » ، قال لقد تركنى الزنا وما تركته ثم ماذا قال : « القمار » : قال لعلى إن لقيته أن أصيب منه عوضا من القمار ثم ماذا قال : « الربا » قال : ما دنت ولا أدنت قال ثم ماذا قالوا : « الخمر » ، قال أوه أرجع إلى صبابة قد بقيت لى فى المهراس فأشربها ، فقال له أبو سفيان : هل لك فى خير مما هممت به فقال : وماهو قال نحن ، وهو الآن فى هدنة فتأخذ مائة من الإبل ، وترجع إلى بلدك سنتك هذه ، وتنظر مايصير إليه أمرنا ، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا ، وإن ظهر علينا أتيته ، فقال : ما أكره ذلك ، فقال أبو سفيان يامعشر قريش هذا الأعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا فأخذها وانطلق إلى بلده ، فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله ، وكان قد قال قصيدة يمدح بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم مطلعها :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا

وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حقه « كاد ينجو ولما » .

مفردات أبياته المشهورة :

روى عن الشعبى أنه قال الأعشى أغزل الناس فى بيت وأخنث الناس فى بيت وأشجع الناس فى بيت فأما أغزل بيت فقوله :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوجل

وأما أخنث بيت فقوله :

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك وويلى منك يارجل

وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل
وفادته على الملوك .

وقالوا وكان الأعشى قدريا وكان لبيد مثبتا قال لبيد:

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الأعشى :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل وولى الملامة الرجلا

قالوا : إن العباديين لقنوه ذلك بالحيرة لأنهم كانوا نصارى وكان يشترى منهم الخمر ، وكان الأعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس فلذلك كثرت الفارسية فى شعره وكان أبو كلبة هجا الأعشى وهجا الأصم بن معبد فقال فيهما .

قبحتم شاعرى حى ذوى حسب وحز أنفا كما حزاً بمنشار
أعنى الأصم وأعشانا فما ابتدار إلا استعانا على سمع وأبصار

فأمسك عنه الأعشى فلم يجبه بشىء . وقال للأصم : أنت من بيت مشهور وأبو كلبة رجل مرذول فلا تجبه فترفع من قدرة . قالوا: والأعشى ممن أقر بالملكين الكاتبين فى شعره فقال فى قصيدة يمدح بها النعمان :

فلا تحسبنى كافراً لك نعمة على شاهدى يشهد الله فاشهد

وقد كانت العرب ممن أقام على دين إسماعيل والقول بالأنبياء قالوا والأعشى ممن اعتزل وقال : بالعدل فى الجاهلية ، ومن ذلك قول استأثر الله بالوفاء وبالعدل « البيت » .

وسلك الأعشى فى شعره كل مسلك وقال فى أكثر أعاريض كلام العرب .

وليس ممن تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعرا منه ، وكانت العرب لاتعد الشاعر فحلا حتى يأتى ببعض الحكمة فى شعره فلم يعدوا امرأ القيس فحلا حتى قال :

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل

وكانوا لايعدون النابغة فحلا حتى قال :

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى ولا قرار على زأر من الأسد

وكانوا لا يعدون زهيرا فحلا حتى قال :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وكانوا لايعدون الأعشى فحلا حتى قال :

قلدتك الشعر ياسلامة ذا فائش والشىء حيثما جعلا

٩

ترجمة النابغة الذبيانى

توفى سنة ١٨ قبل الهجرة و ٦٠٤ للمسيح

نسبه وكنيته :

هو النابغة واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا أمامة قيل إنه إنما لقب النابغة لقوله :

وحدث فى بنى القين بن جسر   فقد نبغت لهم منا شئون

وقيل لقب النابغة لأنه كبير ولم يقل شعرا فنبغ فيه بغتة وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة إذا تغنت ، وحكى ابن ولاد أنه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر كمادة الماء النابغ قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ونبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك قبل أن يهتر .

طبقته فى الشعراء :

هو أحد فحول أهل الجاهلية عده ابن سلام فى الطبقة الأولى وقرنه بامرىء القيس والأعشى وزهير وتقدم الخلاف فى أيهم أشعر وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم وهو أحسنهم ديباجة شعر وأكثر رونق كلام وأجزلهم بيتاً . كأن شعره كلام ليس فيه تكلف . قال الأصمعى : سألت بشارا عن أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على تقدم امرىء القيس وطرفة وأهل الكوفة على بشر بن أبى خازم والأعشى وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل

الشام على جرير والفرزدق والأخطل وتقدم مافيه بعض مخالفة لما هنا بحسب اختلاف الآراء .

أول نبوغه فى الشعر

روى عن الأصمعى أنه قال أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ، ويخاف أن يكون عييا فوضع الرجل كأسا فى يده وقال :

تطيب كئوسنا لولا قذاها   ويحتمل الجليس على أذاها

فقال النابغة وحمى لذلك :

قذاها أن صاحبها بخيل   يحاسب نفسه بكم اشتراها

وهذا يعارضه ما قيل إنما لقب النابغة لأنه كبر ولم يقل شعرا . وروى أن عمر رضى الله عنه قال يا معشر غطفان من الذى يقول .

أتيتك عاريا خلقا ثيابى   على خوف تظن بى الظنون

قالوا النابغة قال ذاك أشعر شعرائكم وروى من وجه آخر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لجلسائه يوما من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين . قال من الذى يقول :

إلا سليمان إذ قال الإله له   قم فى البرية فاحددها عن الفند
وخيس الجن إنى قد أذنت لهم   يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا النابغة قال فمن الذى يقول : أتيتك عاريا خلقاً ثيابى الخ

قالوا النابغة قال فمن الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة   وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة   لمبلغك الواشى أغش وأكذب
ولست بمستبق أخا لا تلمه   على شعث أى الرجال المهذب

قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب :

خبر هاجسه وشىء من سيرته :

واسم هاجس النابغة هاذر قال رجل من أهل الشام فى قصة نقدم بعضها فى ترجمة امرىء القيس مع جنى اجتمع به فسأله من أشعر العرب فأنشأ يقول :

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله   ولقد أجاد فما يعاب زياد
لله هاذر إذ يجود بقوله   إن ابن ماهر بعدها لجواد

فقال له الشامى من هاذر ؟ قال صاحب زياد الذبيانى وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره فالعجب له كيف سلسل لأخى ذبيان ولقد علم بنية لى قصيدة له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها أخرجى فدى لك من ولدت حواء. فقلت له يا أنصفت أيها الشيخ فقال ما قلت بأسا ثم رجعت إلى نفسى فعرفت ما أراد فسكت ثم أنشدتنى الجارية :

نأت بسعاد عنك نوى شطون   فبانت والفؤاد بها حزين

حتى أتت على قوله منها :

فألفيت الأمانة لم تخنها   كذلك كان نوح لا يخون

فقال لو كان رأى قوم نوح فيه كر أى هاذر ما أصابهم الغرق وكانوا يقولون : إن النابغة أشعر العرب إذا خاف وذلك لجودة قصائده التى أعتذر فيها إلى النعمان وهذا غير صحيح لأن النعمان ما كان يقدر عليه وهو عند آل جفنة وقد سئل أبو عمرو بن العلاء فقيل له أمن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك فقال لا لعمر الله لا لمخافته فعل إن كان لآمنا من أن يوجه إليه جيشا وما كان النابغة يأكل ويشرب إلا فى آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده ولا يستعمل غير ذلك .

وروى أن عبد الملك بن مروان أرسل إلى الحجاج أن أبعث إلى عامرا الشعبى وكان الشعبى من أمثل أهل وقته ، فلما وصل إليه أمره بالجلوس لجلس فالتفت عبد الملك إلى رجل كان عنده قبل مجىء الشعبى فقال ويحك من

أشعر الناس قال أنا يا أمير المؤمنين قال الشعبى فأظلم ما بينى وبين عبد الملك من البيت ولم أصبر أن قلت : من هذا يا أمير المؤمنين الذى يزعم أنه اشعر الناس فعجب عبد الملك من عجلتى قبل أن يسألنى وقال هذا الأخطل قلت بل اشعر منك يا أخطل الذى يقول :

هذا غلام حسن وجهه   مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الأكبر والحارث الأعـ   ـرج والأصغر خير الأنام
ثم لهند ولهند وقد   اسرع فى الخيرات منهم إمام
فستة آباؤهم ماهم   اكرم من يشرب صوب الغمام

قال فرددتها حتى حفظها عبد الله فقال الأخطل . من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبى قال الأخطل والإنجيل هذا ما استعذب بالله من شره صدق الله النابغة أشعر منى فالتفت إلى عبد الملك فقال ماتقول ياشعبى قلت : قدمه عمر بن الخطاب فى غير موضع على جميع الشعراء وكان مهيبا وقدم المدينة فأنشد الناس قصيدته الذى سيأتى سببها وهى :

من آل مية رائح أو مغتد   عجلان ذا زاد وغير مزود

وكان أقوى فيها فما تجاسر احدا أن يقول له فأتوه بقينة فغنت منها .

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه   فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه   عنم يكاد من اللطافة يعقد

فمدت القينة صوتها باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة واوا فانتبه ولم يعد إلى الأقواه وغير قوله : — يكاد من اللطافة يعقد . وجعله عنم على أغصانه لم يعقد . وقال دخلت يثرب وفى شعرى بعض العاهة فخرجت منها وأنا أشعر الناس .

تحاكم الشعراء إليه :

وكانت تضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض

عليه أشعارها فى إحدى السنين فعل به ذلك فأول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد قصيدتها التى تقول فيها ترثى صخرا :

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

فقال والله لولا أن أبا بصير أنشدنى آنفا لقلت أنك أشعر الجن والإنس فقام حسان وقال والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ، وفى رواية فقال حسان أنا والله أشعر منك ومنها ومن أبيك فقال النابغة حيث تقول ماذا قال حيث أقول

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال له أنك شاعر ولكنك اقللت جفانك واسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك — يعنى أن الجفنات لأدنى العدد والكثير جفان . وكذلك أسياف لأدنى العدد والكثير سيوف وقلت بالضحى ولو قلت يبرقن بالدجى لكان أبلغ فى المديح لأن الضيف فى الليل أكثر . وقلت يقطرن من نجدة دما فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان اكثر لانصباب الدم . ولن تستطيع أن تقول

فإنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المنأى عنك واسع
خطاطيف حجن فى حبال متينة تمد بها أيد إليك نوازع

خبره مع النعمان بن المنذر

وروى أن حسان بن ثابت رضى الله عنه حدث أنه وفد فى الجاهلية على النعمان بن المنذر ، فلما دخل بلاده لقيه رجل قال فسألنى عن وجهى وما اقدمنى فأنزلنى فإذا هو صائغ وقال ممن أنت فقلت من أهل الحجاز إلى أن قال فى حديث طويل أخبره فيه بكيفية وصوله إليه وكيف يعامله إلى أن قال حسان فوجدته كما قال لى وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ويقول أنه لا يزال

هكذا حتى يأتيه أبو أمامة « يعنى النابغة » فإذا قدم فلاحظ فيه لأحد من الشعراء . قال حسان فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة فدعا بالعشاء فأتى بطبيخ فأكل منه بعض جلسائه إلى أن قال حسان فوالله إنى لجالس عنده إذا بصوت خلف قبته وكان يوم ترد فيه النعم السود ولم يكن للعرب نعم سود إلا للنعمان فأقبل النابغة فاستأذن فقدم وهو يقول :

أنام أم يسمع رب القبة يا أوهب الناس لعنس صلبه
ضرابة بالمشفر الأذبه ذات تجاف فى يديها حدبه

قال أبو أمامة أدخلوه فأنشده قصيدته التى يقول فيها :

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أى الرجال المهذب

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها وكلابها من السود قال حسان فخرجت من عنده لا أدرى أكنت له أحسد على شعره أم على ما نال من جزيل عطائه فرجعت إلى صاحبي فأخبرته خبره فقال انصرف فلا شىء لك عندى سوى ما أخذت .

وكان النابغة من أخصاء النعمان فدخل عليه يوما فجأة ومعه امرأته المتجردة فالتفتت إليه مذعورة فسقط نصيفها فستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لغلظها وكثرة لحمها فأمره النعمان أن يقول قصيدة يصفها فيها فقال قصيدته التى يقول فيها :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

فوصف منها مواضع لا يليق ذكرها وكان المنخل اليشكرى من ندماء النعمان وكان فاسقا وأما النابغة فكان عفيفا نقيا فغار من وصف النابغة لها فقال والله لا يقول هذا إلا من جرب فغضب النعمان وأراد أن يبطش بالنابغة وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن بشير الذى يقول فى نفسه

نفس عصام سودت عصاما وصيرته ملكا هماما

فصار مثلا يضرب لمن شرف بنفسه فقال للنابغة وكان صديقا له إن

النعمان موقع بك فهرب إلى ملوك غسان بالشام فكان يمدحهم ثم إن النعمان اطلع على مابين المتجردة امرأته والمنخل من الريبة فقتلهما فى قصة طويلة فكتب إلى النابغة إنك لم تعتذر من سخطة إن كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك عن شىء مما كنا لك عليه ، ولقد كان فى قومك ممتنع وحصن فتركته ثم انطلقت إلى قوم فقتلوا جدى وبينى وبينهم ما قد علمت فقدم إليه فوجده محمولا على سرير وكانت العرب تحمل ملوكها على السرير إذا مرض أحدهم فقال أبياته التى مطلعها :

ألم أقسم عليك لتخبرنى   أمحمول على النعش الهمام

وقيل إن النابغة قدم فى جوار رجلين من فزارة لهما منزلة عند النعمان فرأى إحدى قيان النعمان فلقنها قصيدته التى اعتذر إليه وهى :

يادار مية بالعلياء فالسند   أقوت وطال عليها سالف الأبد

فشرب النعمان فلما سكر غنته إياها فطرب وقال هذا شعرى علوى هذا شعر أبى أمامه فرضى عنه

١٠

عبيد بن الابرص

توفى سنة ١٧ قبل الهجرة و ٦٠٥ للميلاد

هو عبيد (بفتح العين وكسر الموحدة) ابن الأبرص بن عوف بن جشم ابن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الأسدى الشاعر من فحول شعراء الجاهلية .

مكانته فى الشعراء :

عده ابن سلام فى الطبقة الرابعة وقرنه بطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة التميمى وعدى بن زيد العبادى : قال : وعبيد بن الأبرص قديم عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله :

أقفر من اهله ملحوب   فالقطبيات فالذنوب

قال ولا أدرى مابعد ذلك . وقال الجاحظ إن عبيدا وطرفة دون مايقال عنهما إن كان شعرهما مافى يد الناس فقط وقد أشار أبو العلاء المعرى إلى اختلال بائيته بقوله :

وقد يخطىء الرأى امرؤ وهو حازم   كما اختل فى وزن القريض عبيد

شىء من أخباره :

وسبب قوله للشعر أنه كان محتاجا ولم يكن له مال فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه أخته ماوية ليوردا غنمهما فمنعه رجل من بنى مالك بن ثعلبة وجبهه

أى قابله بما يكره فانطلق حزينا مهموما الذى صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن فنام هو وأخته فزعموا أن المالكى نظر إليه وأخته إلى جنبه فقال :

ذاك عبيد قد أصاب ميا   ياليتــه ألقحها صبيا
فحملت فولدت ضاويا

« ضاويا » أى ضعيفا والعرب تزعم أن نكاح القرائب مثل بنات العم والخال ونحوها يضعف الابن فكيف بالأخت ، فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال : اللهم إن كان فلان ظلمنى ورمانى بالبهتان فأدلنى منه أى اجعل لى منه دولة وانصرنى عليه ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول فأتاه آت فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قال قم فقام وهو يرتجز ويتغنى ببنى مالك وكان يقال لهم بنو الزنية :

أبا بنى الزنية   ماغركم   فلكم الويل بسربال   حجر

ثم استمر بعد ذلك فى الشعر وكان شاعر بنى أسد غير مدافع وأدرك حجر أبا امرىء القيس .

المعلقـــــات

أو القصائد العشر الطوال

مع بيان أنساب قائليها واختلاف الروايات ونسبتها لرواتها والكلام على غريب ما فى ذلك من اللغة وما يحتاجه القارئون من المسائل النحوية من صنيع الأديب الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى رحمه الله

المعلقة الأولى

لامرىء القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو ، وهو المقصور بن حجر ، وهو آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور ابن مرتع الكندى . وهى :

قِفَا نَبْكِ[1] مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ
تَرَى بَعَرَ الْأَرْآمِ فِى عَرَصَاتِهَا ... وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
كَأَنِّى غَدَاةَ الْبَيْنِ[2] يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الْحَىِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

---

(١) قفا نبك الخ اختلف فى هذه الألف فقيل قفا خطاب للواحد على التثنية على حد ألقيا فى النار والمراد مالك خازن النار وهو مفرد وقيل هو مثنى حقيقى وقيل الأصلى قفن بنون التوكيد الخفيفة وإبدالها فى الوصل ألفاً إجراء له مجرى الوصل لأنها تبدل فى الوقف ألفا ، وقوله : بين الدخول فحومل ، على رواية الفاء أنكره الأصمعى لأنه لا يقال هذا بين زيد فعمرو ، وقد صحت رواية الفاء وإن كانت رواية الواو أشهر ، قال ابن السكيت : إن رواية الفاء على حذف مضاف والتقدير بين أهل الدخول فحومل وقال خطاب : إنه على اعتبار التعدد حكما ، والتقدير بين أماكن الدخول فحومل وهما موضعان .

(٢) قوله كأنى غداة البين الخ ، هذا البيت من شواهد النحاه على بدل الكل من البعض فغداة بعض لليوم وهو كل لها ، قال أبو حيان : وقد يجاب بأنه على حذف مضاف أى غداة يوم تحملوا وناقف الحنظل الذى ينقفه ليستخرج حبه وهو تدمع عيناه لحرارة الحنظل شبه نفسه به فى جرى الدموع .

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِى[1] عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ
وَإِنَّ شِفَائِى عَبْرَةٌ[2] مُهَرَاقَةٌ ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
كَدَأْبِكَ[3] مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا ... وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا ... نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّى صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِى مِحْمَلِى
أَلَا[4] رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ ... وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

---

(١) قوله وقوفاً بها صحبي الخ قوله وقوفاً : حال من صحبي وعامله قفا أى قفا حال وقوف صحبي وقيل هو مصدر أى قفا وقوف صحبي بها على مطيهم . والأسى الحزن قيل هو منصوب على المصدر فكأنه قال لا تأسى أسى وقيل هو مصدر وضع موضع الحال والتقدير لا تهلك آسيا أى حزيناً وقوله وتجمل يروى بالجيم والحاء

(٢) قوله وإن شفائى عبرة الخ الرواية المشهورة هى هذه وروى سيبويه شفاء بالتنكير وهو عنده شاهد على تنكير اسم إن ، وكان الوجه أن يكون اسمها عبرة لأنها موصوفة بمهراقة ومهراقة مصبوبة وأصلها مراقة من الاراقة والهاء زائدة وروى لو سفحها وإن سفحها . ومعول موضع عويل أى بكاء أو بمعنى موضع ينال فيه حاجة يقال عولت على فلان أى اعتمدت عليه .

(٣) قوله كدأبك الخ الدأب للعادة وروى كدينك وهما بمعنى والكاف تتعلق بقوله قفا نبك كدأبك فى البكاء فهى فى موضع مصدر والمعنى بكاء مثل عادتك ويجوز أن يتعلق بقوله وإن شفائى عبرة والتقدير كعادتك فى أن تستشفى من أم الحويرث وأم الحويرث هى هرة أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبى قبل أخت الحارث وهى امرأة حجر والد امرىء القيس فلذلك كان طرده ونفاه وهم بقتله ، والرباب امرأة من كلب . ومأسل اسم موضع .

(٤) قوله ألا رب يوم لك منهن الخ وروى ألا رب يوم صالح لك منهما والضمير =

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي ... فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا ... وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ... فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا ... عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ... وَلا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ
فَمِثْلِكِ حُبْلَى [1] قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ... فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

= لأم الحويرث والرباب وروى لى من البيض صالح . وقوله وسيما يوم يروى بالأوجه الثلاثة فالرفع على أنه خبر مبتدإ محذوف تقديره هو وما موصولة والجملة صلتها والجر على تقدير ما زائدة ويوم مضاف لسى واختلف فى وجه النصب فقيل إنه على التمييز وما نكرة تامة فى موضع خفض بالإضافة والمنصوب تفسير لها وقيل ما موصولة ويوم منصوب على الظرفية وقيل إن ما حرف كاف لسى عن الإضافة والمنصوب تمييز . ويوم دارة جلجل يوم لقى فيه امرؤ القيس محبوبته عنيزة وذلك أن الحى تحملوا فتقدم الرجال والخدم والثقل ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع رجال قومه غلوة فكمن فى غامض حتى مر به النساء واستنعقن فى الغدير وتركن ثيابهن فهجم عليهن وأخذها وقال والله لا أعطى لواحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فلما يئسن من رده ثيابهن أقبلن إليه واحدة واحدة حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يعطيها ثوبها فلم يرض حتى سلكت سبيل صواحبها ثم إنه نحر لهن ناقته كما يأتى فى القصيدة .

(١) قوله فمثلك حبلى الخ روى ومثلك على الروايتين فمثلك مجرورة برب مضمرة والمحول التى أتى عليه حول . قال الخطيب وكان يجب أن يكون محيل إلا أنه أخرجه على الأصل وروى مغيل وهو الذى تؤتى أمه وهو يرضعها .

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ [1] ... بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ
أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ... وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي
وَإِنْ تَكُ [2] قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ ... فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ
أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ [3] إِلاَّ لِتَضْرِبِي ... بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
وَبَيْضَةِ خِدْرٍ [4] لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

(١) قوله إذا ما بكى الخ ما زائده وروى انحرفت وروى وسق عندنا ومعنى وتحتى شقها أنها تميل إلى ولدها بطرفها وتنظر إليه هو لتؤنسه وليس يريد الفاحشة .

(٢) قوله وإن تك قد ساءتك الخ الخليقة : الطبيعة . وقوله فسلى ثيابى من ثيابك يعنى قلبه من قلبها أى خلصى قلبى من قلبك والثياب القلب وبه فسر قوله تعالى « وثيابك فطهر » وتنسل يروى بضم السين وكسرها .

(٣) قوله وما ذرفت عيناك الخ ذرفت . دمعت وروى لتقدحى موضع لتضربى بمعناه . وسهميك تثنية سهم والمراد بهما عيناها ومعنى فى أعشار قلب أى لتجعليه عشر قطع كما يخرق الجابر أعشار البرمة إلا أن القلب لا ينجبر والبرمة تنجبر وقيل المراد بسهميها المعلى والرقيب وهما من سهام الميسر فالرقيب له ثلاثة أنصباء والمعلى له سبعة أى لتستولى على قلبى كله . ومقتل مذلل وهو صفة القلب .

(٤) قوله وبيضة خدر الخ أى رب امرأة كبيضة الخدر فى حسنها وصيانتها يرام سترها ومعجل اسم مفعول أعجله فهو معجل يعنى أنه لعزه لا يتعرضه من يغار عليها .

تَجاوَزْتُ أحْراساً إليْها(١) ومَعْشَراً   عَلَيَّ حِراصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

إذَا ما الثُّرَيَّا فى السَّماءِ تعرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أثْناءِ الوِشاحِ المفصَّلِ(٢)

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها   لَدَى السِّتْرِ إلّا لِبْسَةَ المتَفَضِّلِ(٣)

فَقالَتْ يَمِينُ اللهِ مالَكَ حِيلَةٌ

وما إنْ أرَى عَنْكَ الغَوايَةَ تَنْجَلِي(٤)

خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجُرُّ وَراءَنا   عَلَى أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ(٥)

---

(١) تجاوزت أحراسها إليها الخ روى تخطيت أبوابا إليها وروى تجاوزت أحراسها وأهوال معشر إليها . وقوله يسرون معناه لو يقدرون على قتلى سرا وقيل معناه لو يقدرون على قتلى جهراً لأن أسر من الأضداد وروى يشرون بالمعجمة ومعناه يظهرون من أشر الثوب إذا نشره .

(٢) قوله إذا ما الثريا الخ الثريا نجوم مجتمعة ومراده بالثريا هنا الجوزاء كما قال بعض العلماء قال لأن الثريا لا تعرض لها وهـذا عندهم مثل قول زهير كأحمر عاد وإنما هو أحمر ثمود . والأثناء جمع ثنى كمعصى ومعى . والوشاح سير من جلد عريض يرصع بالجواهر .

(٣) قوله فجئت وقد نضت الخ خلعت والجملة حالية وقوله لنوم مفعول لأجله وإنما جره باللام لأن وقت النضو غير وقت النوم وإذا اختلف وقت العامل والمفعول له وجب جره باللام ، وقوله لبسه هو بكسر اللام لأنه دال على الهيئة والمتفضل الذى فى ثوب واحد .

(٤) قوله فقالت يمين الله الخ يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع فهو مبتدأ يجب حذف خبره لأنه نص فى القسم وعلى النصب فهو منصوب باسقاط الخافض فتعدى الفعل أى أحلف . وقوله وما إن أرى عنك الغواية أى الضلالة وروى العماية وهى بمعنى الغواية وتنجلى : تنكشف .

(٥) قوله خرجت بها تمشى الخ روى أمشى بالهمزة وفيها شاهد بمجىء حالين من =

فَلَمَّا أجَزْنا ساحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى

بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذِى حِقافٍ عَقَنْقَلِ(١)

هَصَرْتُ بِفَوْدَىْ رأسِها فَتَمايَلَتْ   عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ(٢)

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ   تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ(٣)

كَبِكْرِ المقاناةِ البَياضِ بِصُفْرَةٍ   غَذاها نَمِيرُ الماءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ(٤)

= اسمين بحسب الترتيب فأمشى حال من الفاعل وتجر حال من المفعول وهو بها فإن الباء للتعدية ومرحل : منقوش يروى بالجيم والحاء .

(١) قوله فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى الخ أجزنا قطعنا وساحة الحى فناؤه وقيل رحبته واختلف فى الواو من قوله وانتحى فقيل زائده وانتحى جواب لما وهذا الخلاف مبنى على أن ما بعده هذا .

إذا قلت هاتى ناولينى تمايلت   على هضيم الكشح ريا المخلخل

فان لما فى البيت السابق تقتضى جواباً ولا شىء فى البيتين صالح لأن يكون جواباً : فقال الكوفيون : انتحى هوا الجواب والواو زائدة ، وقال البصريون: الواو عاطفة والجواب محذوف تقديره ، فلما أجزنا وانتحى بنا بطن خبت آمنا أو نلت مأمولى أو نحو ذلك والمشهور فى الرواية أن ما بعد قوله فلما أجزنا قوله هصرت البيت الآتى وعليها يكون هصرت جواب لما عند الفريقين فلا زيادة ولا نقص . وانتحى اعترض والخبت الأرض المطمئنة والحقاف : جمع حقف وروى بطن حقف ذى ركام وروى ذى قفاف فالحقف الرمل المشرف المعوج والقف ما غلظ من الأرض وارتفع والعقنقل المنعقد من الرمل .

(٢) قوله هصرت الخ أى جذبت وثنيت وفودا رأسها جانباه وتمايلت مالت والرواية الصحيحة : إذا قلت هاتى ناولينى تمايلت الخ

(٣) قوله كالسجنجل هى المرآه وروى بالسجنجل وعليها فالجار والمجرور فى موضع نصب

(٤) قوله كبكر المقاناة الخ قال أبو سعيد الضرير سألنى أبو دلف عن البكر =

تَصُدُّ وَتُبْدِى عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِى   بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ (١)

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ   إِذَا هِىَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

وَفَرْعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ   أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا   تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِى مُثَنًّى وَمُرْسَلِ (٢)

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ   وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِىِّ الْمُذَلَّلِ

وَتُضْحِى فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا   نَئُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٣)

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ   أَسَارِيعُ ظَبْىٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

= أهى المفاناة أم غيرها قال قلت هى هى ، قال أفيضاف الشىء إلى صفته قلت نعم قال أين قلت قد قال الله (وللدار الآخرة) فأضاف الدار إلى الآخرة وهى هى اه .

(١) قوله تصد الخ أسيل بمعنى طويل وهو صفة الخد محذوف وروى عن شتيت ومعناه عن ثغر متفرق النابات .

(٢) قوله غدائره مستشزرات الخ أى مرتفعات يروى بكسر الزاى وفتحها إسم فاعل أو مفعول وهو من شواهد أهل البيان على أن لفظه مستشزرات فيها التنافر لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وروى المدارى موضع العقاص جمع مدرى وهو المشط وهذه رواية الأصمعى وعليها اقتصر الأعلم ومعناه أى شعر رأسها لكثرته بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى بين المثنى والمرسل

(٣) قوله وتضحى فتيت المسك يروى يضحى بالمثناة التحتية وعلى الروايتين فأضحى تامة لأن المعنى أنها تكون وقت الضحى كذلك وفتيت مبتدأ وخبره فوق والجملة حالية وحذفت منها الواو الرابطة لأنهم يستحسنون حذفها من الجملة الاسمية كقول الفرزدق

فقالت أراه واحدا لا أخا له   يؤمله يوما ولا هو والد

فقلت عسى أن تبصرينى كأنما   بنى حوالى الأسود الحوارد

تُضِىءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا   مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً   إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا   وَلَيْسَ فُؤَادِى عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ (١)

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ   نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ   عَلَىَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِى

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ   وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِى   بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ (٢)

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ   بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِى مَصَامِهَا   بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا   عَلَى كَاهِلٍ مِنِّى ذَلُولٍ مُرَحَّلِ (٣)

---

(١) قوله وليس فؤادى الخ روى عن هواها وروى عن هواه والضمير للفؤاد وروى وليس صباى عن هواها وهى رواية الأصمعى .

(٢) قوله وما الإصباح منك الخ منك متعلق بأمثل والأصل بأمثل منك وروى وما الإصباح فيك وعليها اقتصر الأعلم .

(٣) قوله وقربة أقوام الخ هذا البيت والثلاثة التى بعده رواها الأصمعى وأبو حنيفة الدينورى وابن قتيبة لتأبط شراً وخالفهم السكرى فزعم أنها لامرىء القيس وأدرجها فى معلقته واغتر بذلك بعض الرواة فمنهم الخطيب التبريزى ومحمد بن الخطاب فى جمهرته وهى أشبه بشعر اللص والصعلوك لا بكلام الملوك .

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِى كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا   قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ   وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِى وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ
وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فِى وُكُنَاتِهَا   بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (١)
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ (٢)
كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدَ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ (٣)
عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ   إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْىُ مِرْجَلِ (٤)

---

(١) قوله والطير فى وكناتها الخ الوكنات جمع وكنة بضم فسكون وهى عش الطائر وروى فى وكراتها بضمتين جمع وكر بضم فسكون وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر مأوى الطائر فى العش .

(٢) قوله مكر مفر الخ بكسر الميم فيهما ومفعل من أوصاف المبالغة ومعنى مقبل مدبر معا أنه سلس العنان جمع وصفى الفرس بحسن الخلق وشدة العدو وشبهه فى عدوه بالحجر لأن الحجر يطلب الانحطاط بطبعه من غير واسطة فكيف إذا أعانته قوة دفاع السيل من عل فهو حال تدحرجه يرى وجهه فى الآن الذى يرى فيه ظهره لسرعة تقلبه وبالعكس .

(٣) قوله كميت يزل اللبد الخ روى يزل بضم الياء وكسر الزاى من أزل وفاعله ضمير الكميت واللبد مفعول به وروى يزل بفتح الياء وكسر الزاى ورفع اللبد فاعلا وقوله عن حال متنه روى عن حاذمتنه وهما موضع اللبد منه .

(٤) قوله على الذبل جياش الخ روى على الضمر وهما بمعنى وروى على العقب وهو جرى بعد جرى وقيل معناه إذا حركته بعقبك .

مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى   أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ (١)
يَزِلُّ الْغُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ   وَيُلْوِى بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ
دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ   تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ   وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ
ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (٢)
كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى   مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ (٣)
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ   عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ   عَذَارَى دَوَارٍ فِى مُلَاءٍ مُذَيَّلِ (٤)

---

(١) قوله أثرن الغبار روى غبارا بالتنكير وعليها اقتصر الأعلم وصاحب الجمهرة وقوله أمره تتابع كفيه وروى تقلب كفيه والضمير فى أمره للمحذوف وكفيه للوليد

(٢) قوله ضليع الخ روى وأنت وعليها اقتصر الأعلم وضاف صفة محذوف أى بذنب ضاف وهو السابغ وهذا الوصف حميد لا كما قال البحترى .

ذنب كما سحب الرداء يذب عن   عرف وعرف كالقناع المسبل

قال الآمدى وهذا خطأ من الوصف لأن ذنب الفرس إذا مس الأرض كان عيبا فكيف إذا سحبه وإنما الممدوح من الأذناب ما قرب من الأرض ولم يمسها كما قال امرؤ القيس * بضاف فويق الأرض ليس بأعزل * والأعزل الخيل الذى يكون ذنبه فى جانب وهو عادة لا خلقة .

(٣) قوله كان على المتنين الخ روى على الكتفين وصراية هى رواية الأصمعى وإنما خصها لأن حب الحنظل له دهن فتكتسى منه بريقا ولمعانا فشبه الفرس بها فى ملاسته وبريقه وروى الخطيب كأن سراته لدى البيت قائما الخ .

(٤) قوله فى ملاء مذيل يروى فى الملاء المذيل وهى رواية الأصمعى .

فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ   بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ (١)
فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ   جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ (٢)
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ   دِرَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ   صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ (٣)
وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ   مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ (٤)
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ   وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ
أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ   كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (٥)

---

(١) قوله بجيد معم فى العشيرة مخول يروى ضم الميم وكسرها فيهما .

(٢) قوله فألحقنا بالهاديات الخ روى فألحقه وهى رواية الخطيب قال والهاء فى قوله فألحقه يحتمل أن تكون للفرس أى ألحق الغلام الفرس ويحتمل أن تكون للغلام أى ألحق الفرس الغلام .

(٣) قوله فظل طهاة اللحم الخ هذا البيت يستشهد به على عطف التوهم فان قديرا معطوف على صفيف وهو منصوب غير أنهم توهموا جره بالإضافة فعطف عليه بالجر ، وهذا على مذهب الكوفيين وأوله المغاربة بأنه على حذف مضاف والتقدير أو طابخ قدير فحذف المضاف الأول .

(٤) قوله ورحنا يكاد الطرف روى ورحنا وراح الطرف ينقض رأسه وهى رواية الأصمعى وأبى عبيدة وقوله تسفل روى تسهل وهى رواية الأعلم والخطيب .

(٥) قوله أصاح ترى برقا روى أحار وكلاهما ترخيم شاذ فان المبرد يمنع ترخيم النكرة مطلقا وسيبويه يجيزه إذا كان فى آخرها هاء وأجابوا بأن الشاعر كأنه قال يا أيها الصاحب أو يا أيها الحارث واستشكلوا أيضا حذف حرف الاستفهام بأن=

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ   أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ (١)
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ   وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي (٢)
عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ   وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ (٣)
فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ   يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ (٤)
وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ   فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٥)
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ   وَلَا أُطُماً إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ (٦)

= المعنى أترى وأجيب عنه أيضاً بأنه جاز هنا لدلالة ألف النداء عليه ويروى أعنى على برق أريك وميضه .

(١) قوله يضىء سناه الخ روى أمصابيح راهب بالجر عطف على كلمع اليدين وروى أهان السليط وهى رواية الخطيب قال أى لم يكن عنده عزيزا يعنى أنه لا يكرمه من استعماله وإتلافه فى الوقود ولا معنى لرواية من رواية أمال .

(٢) قوله بين ضارج وبين العذيب روى بين حامر وبين أكام وبعد ما متأمل روى بفتح الباء وما تحتمل أن تكون زائدة وأن تكون مصدرية ظرفية وروى بضمها والأصل يا بعد متأملى وهذا نداء ومعناه التعجب .

(٣) قوله على قطن رواه الأصمعى بالجر لأن على عنده جارة ورواه الخطيب علا قطنا بالنصب وعلا عنده فعل . وقوله على الستار فيذبل روى على النباج فثيتل وهى رواية الأصمعى .

(٤) قوله حول كتيفة وروى من كل فيقة والفيقة ما بين الحلبتين واسم ما بينهما الفواق والفواق بالفتح والضم ويروى عن كل فيقة بمعنى بعد وروى أبو عبيدة عن كل تلعة أى مسيل الماء .

(٥) قوله ومر على القنان من نفيانه روى وألقى ببيسان مع الليل بركه وهى رواية الأصمعى وعليها اقتصر الأعلم .

(٦) قوله ولا أطما روى ولا أجما وعليها اقتصر الخطيب .

كَأَنَّ ثَبِيراً فى عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِى بِجَادٍ مُزَمَّلِ (١)
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً
مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ (٢)
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ الْيَمَانِى ذِى الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ (٣)
كَأَنَّ مَكَاكِىَّ الْجِوَاءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ (٤)
كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً
بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ (٥)

---

(١) قوله كبير أناس فى بجاد مزمل مزمل صفة لكبير وحقه الرفع وإنما خفض لمجاورته لبجاد عند بعض العلماء ولأناس عند بعضهم ، وهو الصحيح وقال أبو على الفارسى إنه ليس على الخفض بالجوار بل جعل مزملا صفة حقيقية لبجاد قال لأنه أراد مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول .

(٢) قوله كأن ذرى رأس المجيمر الخ روى كأن طمية بفتح الطاء وهى رواية الأصمعى وروى ضمها أيضا وروى كأن به رأس المجيمر ، ويروى كأن قليعة المجيمر وقوله الغثاء روى الفراء من السيل والأغثاء جمع الغثاء وهذا الجمع قليل فى الممدود وقال أبو جعفر إن هذه الرواية خطأ وروى كأن قليعة المجيمر .

(٣) قوله ذى العياب المحمل يروى بفتح الميم وكسرها فمن فتح الميم جعل اليمانى جملا ومن كسرها جعله رجلا وروى الأصمعى كصدع اليمانى ويروى كصوع اليمانى أى كطرحه الذى معه ، وقال بعضهم الصوع الخطوط وروى ذى العياب المخول بالخاء المعجمة أى كثير المال .

(٤) قوله صبحن سلافا روى نشاوى تساقوا من رحيق مفلفل .

(٥) قوله كأن السباع فيه غرقى عشية روى فيه غرقى غدية . والعنصل بفتح صاده [illegible] لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها أنبوش .

المعلقة الثانية

لطرفة بن العبد البكرى

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو الحصن بن عكابة بن صعب بن على بن أبى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهى :

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ
تَلُوحُ كَبَاقِى الْوَشْمِ فِى ظَاهِرِ الْيَدِ (١)
وُقُوفاً بِهَا صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلَا يَاسَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ
يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْراً وَيَهْتَدِى (٢)
يَشُقُّ حُبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ
وَفِى الْحَىِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَشَادِنٌ
مُظَاهِرُ سِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ
خَذُولٌ تُرَاعِى رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِى

---

(١) قوله لخولة الخ روى عجزه * ظللت بها أبكى وأبكى إلى الغد * وروى بعد البيت الأول على الرواية بيت وهو هكذا .

فروضة « عمى فأ كناه حائل ظللت بها أبكى وأبكى إلى الغد

(٢) قوله عدولية يروى بالرفع والخفض فمن رفعها جعلها من نعت [illegible] خفضها فهى من نعت السفن .

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوِّراً   تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِ

سَقَتْــــهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِهِ

أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ[1]

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا   عَلَيْـهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ[2]

وَإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ   بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَصَأْتُهَا   عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ[3]

جُمَالِيَّــــةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا

سَفَنَّجَـــةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ[4]

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ   وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي   حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الْأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

---

(١) قوله سقته إياة الشمس الخ إياة الشمس ضوؤها يشير بهذا إلى ما كانت العرب تتخيله من خرافاتها فإن الغلام كان إذا سقط له سن أخذها بين السبابة والإبهام واستقبل الشمس إذا طلعت وقذف بها وقال ياشمس أبدليني بسن أحسن منها ولتجر فى ظلها إياتك وقال الخطيب وقيل فى قوله سقته إياة الشمس من قول الأعراب إذا سقطت سن أحدهم كان يرمها إلى عين الشمس ويقول أبدليني سناً من ذهب أو فضة : قلت ولم تزل هذه عادة صغار أهل مدينة حلب .

(٢) قوله ألقت رداءها يروى حلت رداءها قال السيوطى جعل للشمس رداء استعارة للنور لأنه أبلغ .

(٣) قوله نصأتها يرى بالصاد والسين قال الخطيب نسأتها ضربتها بالمنسأة ويروى نصأتها قال ابن الأعرابى نصأتها ونسأتها زجرتها وضربتها بالمنسأة وهما واحد وقيل نصأتها قدمتها ونسأتها أخرجتها .

(٤) قوله جمالية وجناء لم يروه الأعلم ولا الخطيب ولا ابن السكيت ورواه بعض الرواة

تَرِيعُ إِلَى صَـــوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي

بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ[1]

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا   حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ

فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً   عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا   كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ[2]

وَطَيٌّ مَحَـــالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ   وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِرَأْيٍ مُنَضَّدِ

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا   وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا   تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ[3]

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا   لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ[4]

صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مُوجَدَةُ الْقَرَا   بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ الْيَدِ

---

(١) قوله تريع الى صوت المهيب الخ تريع ترجع والمهيب الذى يصيح بها هوب هوب يعنى أنها مدربة : قلت وهذه أيضا باقية فى أعراب حلب

(٢) قول أكمل النحض فهما روى الطوسى عولى النحض فهما

(٣) قوله كأنها قال الخطيب الراوية الجديدة كأنما تمر بفتح التاء ويروى تمريعى بضم التاء وكسر الميم ورواية الأعلم كأنما أمر بالتثنية والضمير المرفقين .

(٤) قوله لتكتنفن بنون التوكيد الخفيفة وهى رواية الأعلم ورواية الخطيب لتكتنفا قال وقوله لتكتنفا أقسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالألف عوضا من النون ولا يعوض منها إذا كان قبلها ضمة أو كسرة لأنهم شبهوها بالتنوين فى الأسماء لأنك تعوض منه فى موضع النصب ولا تعوض فى موضع الرفع والجر لأن النون فى الأفعال تحذف لالتقاء الساكنين والتنوين فى الأسماء الاختيار فيه التحريك لأن مايدخل فى الأسماء أقوى مما يدخل فى الأفعال .

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ   لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ   لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالًى مُصَعَّدِ

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا   مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا   بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ   كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ(1)

وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا   وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ(2)

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي وَمِشْفَرٌ   كَسِبْتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ(3)

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا   بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا   كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى   لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ(4)

---

(١) قوله كسكان بوصى يروى كسكان نوتى وهو الملاح

(٢) قوله وعى الملتقى أى اجتمع الملتقى منها وضبطه بعض النحاة بالبناء للمجهول على لغة من يفتح العين فى معتل اللازم فيقول دعى ورمى . وقوله إلى حرف مبرد تشبيه فى غاية الحسن حتى روى أن الأصمعى قال لم يقل أحد مثل هذا البيت .

(٣) قوله قده لم يجرد معناه أن شعره عليه وروى لم يحرد بالحاء المهملة وعليه اقتصر الخطيب قال أى لم يمل يصف أنها شابة فتيه وذلك أن الهرمة والهرم تميل مشافرهما .

(٤) قوله لهجس خفى هذه رواية الخطيب وروى لجرس وهى رواية الأعلم وابن السكيت وروى الأعلم فى السرى لجرس . وقوله أو لصوت مندد روى بإضافة صوت إلى مندد وعليه فندد اسم فاعل وروى بتنوين صوت وفتح النون من مندد وعليه فهو اسم مفعول .

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا   كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ   كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ(1)

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ   عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ   مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا   وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي   أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي(2)

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ   مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ(3)

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي   عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ   وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ   تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

---

(١) قوله فى صفيح مصمد هذه رواية الخطيب وروى من صفيح قال الخطيب والمصمد الصلب الذى لاخور فيه ، وقال ابن السكيت مصمد محكم موثق وإنما خص هذه الرملة لأن حجرها أقوى من غيره ، وهذا يقتضى إضافة صفيح إلى مصمد وأن مصمد اسم رمله ولم يذكرها صاحب المعجم .

(٢) قوله أفديك منها : الضمير للفلاة ولم يجر لها ذكر اكتفاء بعلم السامع بها فهو نظير قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) .

(٣) قوله وخاله مصابا : أى ظن نفسه واتحاد الفاعل والمفعول الواقعين ضميرين متصلين من خواص أفعال القلوب .

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً … وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ (١)

فَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي … وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ (٢)

مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً … وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنًى فَاغْنَ وَازْدَدِ (٣)

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلَاقِنِي … إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيفِ المُصَمَّدِ (٤)

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ … تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ (٥)

رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ … بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ (٦)

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا … عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ (٧)

(١) قوله ولست بحلال التلاع مخافة : هذه رواية ابن السكيت والخطيب وروى بحلال التلاع لبيته وهو رواية الأعلم .

(٢) قوله وإن تلتمسنى الخ روى وأن تقتنصنى وهى رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب

(٣) قوله وإن كنت عنها ذاغنى : هذه ورواية ابن السكيت والأعلم . وروى الخطيب غانيا .

(٤) قوله إلى ذروة البيت الشريف : رواية الخطيب الرفيع ورواية ابن السكيت والأعلم الكريم .

(٥) قوله تروح إلينا : روى علينا وهى رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب .

(٦) قوله رحيب قطاب الجيب : روى بتنوين رحيب وبإضافته إلى الجيب فعلى الرفع فهو خبر عن قطاب الجيب متقدم عليه وعلى الإضافة فهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هى وسقطت التاء من رحيب لأن فعيلا بمعنى فاعل أو مفعول يحمل أحدهما على الآخر فى لحاق التاء وعدمه .

(٧) قوله مطروفة : هو حال من القينة روى بالفاء ومعناه أنها ساكنة الطرف وروى بالقاف ومعناه أنها مسترخية .

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا … تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِي (١)

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي … وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا … وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي … وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ (٢)

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى … وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي (٣)

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي … فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى … وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي (٤)

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ … كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالمَاءِ تُزْبِدِ (٥)

(١) قوله إذا رجعت الخ ورواه ابن السكيت ولم يروه الأعلم ولا الخطيب .

(٢) قوله ولا أهل هذاك : لفظه هذاك يقل وجود مثلها فى كلام العرب لأن دخول هاء التنبيه على إسم الإشارة المقرون بالكاف دون اللام قليل ولم أرمثه غير هذا أما مع المقرون باللام فممتنع ولم يسمع منه شىء .

(٣) قوله ألا أيهذا الزاجرى الخ : روى ألا أيها اللاحى أن أشهد الوغى وأن أحضر وهى رواية ابن السكيت. وروى ألا أيهذا اللائمى أحضر الوغى برفع أحضر ونصبه فالرفع على الأصل فى المضارع إذا حذفت أن الناصبة والنصب على مذهب الكوفيين من جواز حذف أن ونصب الفعل بعدها وأنكر البصريون جواز النصب بعد حذف أن وعللوا ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل بعد الحذف .

(٤) قوله هن من عيشة الفتى : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت من لذة الفتى وروى من حاجة الفتى .

(٥) قوله فمنهم سبق العاذلات بإضافة سبق إلى فاعله وتكميله بمفعوله وهو العاذلات وروى سبق بالرفع والإضافة إلى العاذلات وعلى كل فسبق مبتدأ ومنهن خبره مقدم عليه والرواية الأولى عن ابن السكيت والثانية عن الخطيب .

وَكَرِّى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا   كَسِيدِ الْغَضَا نَبَّهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ

بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِبَاءِ الْمُعَمَّدِ(١)

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ   عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ

سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي(٢)

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ   كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ

تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا   صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ(٣)

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي

عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ

وَمَا تَنْقُصِ الْأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ(٤)

---

(١) قوله وتقصير يوم الدجن: هذه رواية الخطيب. وروى ابن السكيت وتقصيرى بالإضافة إلى فاعله وتكميله بمفعوله. وقوله ببهكنة هى رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب، وروى بهبكاة وهى العظيمة الألواح والعجيزة والفخذين. وقوله تحت الخباء روى تحت الطراف وهى رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب

(٢) قوله ستعلم إن متناغدا : وهى رواية الخطيب وروى صدا أينا بإضافة صدا إلى أينا ، وروى إن متنا صدى بالتنوين ورفع أى على ابتداء ، والأخبار عنها بالصدى

(٣) قوله ترى جثوتين بتاء الخطاب هى رواية الأعلم وابن السكيت والخطيب وروى أرى بهمز التكلم .

(٤) قوله أرى العيش كنزا الخ : هذه رواية ابن السكيت . وروى الخطيب أرى الدهر وروى أرى العمر .

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى   لَكَالطِّوَلِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ

مَتَى مَا يَشَأْ يَوْمًا يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ   وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقَدِ(١)

فَمَالِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّيَ مَالِكًا   مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي

كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ   كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي

نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ(٢)

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّهُ   مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ(٣)

وَإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا

وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

---

١ قوله متى ما يشأ يوما الخ رواه ابن السكيت ولم يروه الأعلم ولا الخطيب .

٢ قوله نشدت فلم أغفل: يروى أغفل بضم الهمزة وكسر الفاء . وروى أغفل بفتح الهمزة وضم الفاء . ومعبد هذا أخو طرفة وكانت لهما إبل فكانا يرعيانها فلما أغبها طرفه قال له معبد لا تسرح إبلك كأنك تظن أنها إن أخذت ردها عليك شعرك قال إنى لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعرى سيردها إن أخذت فتركها فأخذها ناس من مضر فأدعى طرفة جوار قابوس وعمر ابنى المنذر ورجل من النمر يقال له بشر بن قيس فقال قصيدته التى خاطب فيها عمرو بن هند بقوله :

أعمرو بن هند ما ترى رأى صرمة   لها شذب ترعى به المال والشجر

وقيل أخذها عمرو نفسه وعلى كلا القولين ردت إليه .

٣ قوله وجدك إنه: الهاء للأمر والشأن . وروى إنى وهى رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب وقوله أمر هى رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعلم عهد

وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ
بِشُرْبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ (١)

بِلاَ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدَثٍ   هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي (٢)
فَلَوْ كَانَ مَوْلاَيَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ   لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي (٣)
وَلَكِنَّ مَوْلاَيَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي   عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ (٤)
وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً   عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ
فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ   وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ (٥)

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ (٦)

(١) قوله بشرب حياض الموت . وهى رواية ابن السكيت . وروى الخطيب بكأس وروى التورد.

(٢) قوله وكمحدث . روى بكسر الدال وفتحها فن كسر أراد الرجل الذى كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح أراد هجائى كأمر محدث عظيم . وقوله ومطردى يروى بضم الميم وفتحها فالضم من أطرده إذا جعله طريدا والفتح من طرده إذا نحاه .

(٣) قوله فلو كان مولاى امرأ هو غيره الخ . هذه رواية ابن السكيت والأعلم والخطيت وروى فلو كان مولاى ابن أصرم مسهر الخ .

(٤) قوله على الشكر والتسآل أو أنا مفتدى . هذه رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب وروى . على غير ما أذنبت أو أنا معتدى .

(٥) قوله فذرنى وخلق : هذه رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعلم فذرنى وعرضى .

(٦) قوله فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد الخ . قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بنى شيبان وعمر بن مرثد ابن عم طرفة ، فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجه إلى طرفة فقال له أما الولد فالله يعطيكم وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا فدعا ولده وكانوا =

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي   بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ (١)

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (٢)

فَآلَيْتُ لاَ يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً   لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ (٣)
حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ   كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ
أَخِي ثِقَةٍ لاَ يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ   إِذَا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلاَحَ وَجَدْتَنِي
مَنِيعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي   بَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ (٤)
فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلاَلَةٌ   عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

= سبعة فأمر كل واحد فدفع إلى طرفة عشرا من الإبل ثم أمر ثلاثة من بنى بنيه فدفع كل واحد منهم إلى طرفة عشرا من الإبل وكان الثلاثة الذين دفعوا إلى طرفة يفتخرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنية .

(١) قوله فأصبحت ذا مال كثير الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب فألفيت ذا مال كثير وعادنى. وروى الأعلم أيضا وعادنى وروى محمد بن خطاب وزادنى

(٢) قوله أنا الرجل الضرب : روى أنا الرجل الجعد وهو المجتمع الشديد . وقوله خشاش رواية الرفع للخطيب. ورواه ابن السكيت والأعلم بالنصب على الحال من الرجل وذكر ابن السكيت أن خاءه مثلث

(٣) قوله لعضب رقيق الشفرتين الخ هذه رواية الأعلم والخطيب . وروى ابن السكيت لأبيض غضب الشفرتين مهند .

(٤) قوله بواديها هى رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعلم بواديه وروى هواديها.

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا   أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ
وَقَالَ أَلاَ مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ   شَدِيدٌ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ (١)
وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ   وَإِلاَّ تَكُفُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدِ
فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا   وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ
فَإِنْ مُتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ   وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ
وَلاَ تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ   كَهَمِّي وَلاَ يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي
بَطِيءٍ عَنِ الْجُلَّى سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا   ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ (٢)
فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي   عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي   عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي (٣)
لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ   نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ
وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ   حِفَاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ (٤)

---

(١) قوله ألا ماذا ترون بشارب : هذه رواية الخطيب. وروى بن السكيت والأعلم لشارب. وقوله شديد علينا بغيه متعمد: يروى شديد علينا سخطه متعبد والمتعبد الظلوم
(٢) قوله : ذلول بأجماع الرجال : روى ذليل .
(٣) قوله : ولكن نفى عنى الرجال الخ . هذه رواية الخطيب إلا أنه روى الأعادى موضع الرجال ، ورواه ابن السكيت كما فى الأصل ، وروى الأعلم وصبرى وإقدامى عليهم ومحتدى .
(٤) قوله يوم حبست النفس عند عراكه الخ . هى رواية الخطيب وعليها فالضمير =

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى   مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ
وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ   عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ (١)
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلاَ أَرَى   بَعِيداً غَداً مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ (٢)
سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً   وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ   بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

= لليوم . وروى ابن السكيت والأعلم عند عراكها ولم يتكلما على مرجع الضمير وقال الخطيب ومن روى عراكها أراد الحرب ، وهذا وإن كان صحيح المبنى فأقرب منه أن يكون مراده عند عراك النفس لأنها تهم بالانهزام فيقاومها خوفا من العار .

(١) قوله وأصفر مضبوح الخ : رواه الخطيب ، ولم يروه الأعلم ورواه ابن السكيت وقال فى شرحه لم يروه الأصمعى ولا ابن حبيب ولا ابن الأعرابى وهو فى روايتهم لعدى بن زيد .

(٢) قوله أرى الموت أعداد النفوس الخ : لم يروه الخطيب، ورواه ابن السكيت والأعلم قال الأصمعى حدثنى رجل من أهل أضاخ، قال: قدم علينا جرير فقلنا من أشعر الناس فقال الذى يقول (بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد) وزاد الخطيب ببيتين قال وقيل إنهما لعدى بن دريد وهما :

لعمرك ما الأيام إلا معارة   فما استطعت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه   فان القرين بالمقارن مقتدى

قلت أما البيت الثانى ففى جمهرته وأظن أن الأول أسقطه النساخ منها

المعلقة الثالثة

وهى لزهير بن أبى سلمى المزنى واسم أبى سلمى ربيعة بن رباح ابن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هزمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ‏ ‏ ‏ بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ (١)
وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا ‏ ‏ ‏ مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
بِهَا الْعِينُ وَالْأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً
وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً ‏ ‏ ‏ فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (٢)
أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ‏ ‏ ‏ وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ (٣)
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا ‏ ‏ ‏ أَلَا انْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ (٤)
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ‏ ‏ ‏ تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

---

(١) قوله بحومانة الدراج ، قال الخطيب والدراج بفتح الدال وضمها . وحومانة الدراج والمتثلم موضعان بالعالية منقادان وضبطه ياقوت بالفتح والتشديد وهو الشائع

(٢) قوله بعد توهم . هذه رواية الخطيب ، وروى الأعلم بعد التوهم

(٣) قوله و نؤيا كجذم الحوض ، هذه رواية الأعلم والخطيب وروى كجد الحوض بضم الجيم وهى البئر العتيقة

(٤) قوله ألا انعم صباحا : هذه رواية الخطيب ، ورواية الأصمعى ألا عم صباحا وعليها اقتصر الأعلم

جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ ‏ ‏ ‏ وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ ‏ ‏ ‏ وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ (١)
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ‏ ‏ ‏ عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ (٢)
وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ ‏ ‏ ‏ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ (٣)
بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٤)
وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ ‏ ‏ ‏ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ
كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ‏ ‏ ‏ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٥)

---

(١) قول علون بأنطاكية الخ : هى رواية الأصمعى . وروى الأعلم علون بأنماط عتاق وكلة الخ . وروى الخطيب :

وعالين إنماطا عتاقا وكلة ‏ ‏ ‏ وراد الحواشى لونها لون عندم

(٢) قوله قشيب ومفأم . هذه رواية الخطيب . وروى الأصمعى قشيب مفأم بتشديد الهمزة وعليه اقتصر الأعلم .

(٣) قوله ووركن فى السوبان الخ رواه الخطيب ولم يروه الأعلم .

(٤) قوله فهن ووادى الرس : هذه رواية الخطيب وروى فى الفم موضع اليد وروى الأعلم فهن لوادى الرس كاليد للفم .

(٥) قوله كأن فتات الخ . هذه رواية الأعلم والخطيب وروى حتات وهو بمعناه وروى فى كل موقف موضع فى كل منزل . قال المبرد الفنا شجر بعينه يثمر ثمراً أحمر ثم يتفرق فى هيئة النبق الصغار فهذا من أحسن التشبيه وإنما وصف ما يسقط من أنماطهن إذا نزلن والعهن الصوف الملون فى قول أكثر أهل اللغة . وقال الأصمعى كل صوف عهن .

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُـــهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ (١)

سَعَى سَاعِياً غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِى طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ (٢)

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ (٣)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

عَظِيمَيْنِ فِى عُلْيَا مَعَــــدٍّ هُدِيتُمَا (رواية) الاصمعي وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ (٤)

تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

---

(١) قوله زرقا جمامه : هى رواية الأعلم والخطيب . وروى زرق بالرفع على أن جمامة مبتدأ وزرق خبره مقدم عليه . قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل فى صفة الماء أحسن من هذا

(٢) قوله تداركتما عبساً وذبيان الخ . ذبيان يجوز ضم ذاله وكسره والأول أفصح ومنشم اسم امرأة عطارة قيل إنها من خزاعة كانوا إذا أرادوا حربا اشتروا من عطرها اوناهم فتشاءموا بها . وقيل تحالف قوم على عطرها ليتحرموا به فخرجوا للحرب فقتلوا جميعاً فتشاءمت العرب بها . وقيل منشم اسم اشدة الحرب .

(٣) قوله بمال ومعروف من القول الخ . هذه رواية الخطيب . وروى من الأمر وعليه اقتصر الأعلم .

(٤) قوله يعظم : روى بفتح المثناة التحتية وروى يعظم بضمها وكسر الظاء أى يجىء بأمر عظيم . وروى يعظم بضم المثناة وفتح الظاء ومعناه يعظمه الناس .

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَـــوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

فَأَصْبَحَ يَجْرِى فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ (١)

أَلَا أَبْلِـغِ الْأَحْلَافَ عَنِّى رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ (٢)

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِى نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ (٣)

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِى كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ (٤)

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ (٥)

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ (٦)

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَـــا وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

---

(١) قوله فأصبح يجرى فيهم الخ . رواية الأعلم وروى الخطيب : فأصبح يحدى فيهم من تلادكم . وروى مزنم بالتنكير وروى الأعلم المزنم وهو فحل معروف

(٢) قوله ألا أبلغ الأحلاف : هذه رواية الخطيب : وروى الأصمعى فمن مبلغ الأحلاف وعليه اقتصر الأعلم والأحلاف أسد وغطفان وطىء .

(٣) قوله مافى نفوسكم . هذه رواية الأعلم . وروى الخطيب مافى صدوركم .

(٤) قوله يؤخر فيوضع الخ : قال عبد القادر البغدادى جميع الأفعال مبنية للمفعول ماعدا الأخير يعنى ينقم وعليه فالضمير للفظ الجلالة فى البيت قبله .

(٥) قوله وما هو عنها يستشهد به النحويون على أن ضمير المصدر يعمل فى الجار والمجرور وأول بأن عنها متعلق بأعنى محذوفا .

(٦) قوله متى تبعثوها وتبعثوها ذميمة : روى باعجام الذال ومعناه مذمومة وروى بالمهملة ومعناه حقيرة .

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ   كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ (١)

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَالاَ تُغِلُّ لِأَهْلِهَا   قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

لَعَمْرِى لَنِعْمَ الْحَىُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ   بِمَا لاَ يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ   فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ (٢)

وَقَالَ سَأَقْضِى حَاجَتِى ثُمَّ أَتَّقِى   عَدُوِّى بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِىَ مُلْجَمِ (٣)

فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً   لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ (٤)

لَدَى أَسَدٍ شَاكِى السِّلاَحِ مُقَذَّفٍ   لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ (٥)

---

(١) غلمان أشام كلهم الخ . فى قوله أشام قولان أحدهما أن أشام بمعنى المصدر فكأنه قال غلمان شؤم أشأم وأشأم هو الشؤم بعينه ، والثانى أن يكون المعنى غلمان امرىء أشأم أى مشئوم وقوله كلهم مبتدأ وكأحمر عاد خبره وأحمر عاد هو قدار ابن سالف عاقر الناقة وأحمر لقبه قال الأصمعى أخطأ زهير فى هذا لأن عاقر الناقة ليس من عاد ، وإنما هو من ثمود ، وقال المبرد لاغلط لأن ثمود يقال لهم عاد الآخرة ويقال لقوم هود عاد الأولى . قال الأعلم وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعا ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود فى الزمن والأخلاق .

(٢) قوله فلا هو أبداها ولم يتقدم : هذه رواية الخطيب . وروى الأعلم فلاهو أبداها ولم يتجمجم .

(٣) قوله بألف من ورائى ملجم : يروى بفتح الجيم ومعناه بألف فرس ملجم : وروى بكسرها ومعناه بألف فارس .

(٤) قوله فشد ولم يفزع الخ : رواية الأعلم لم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلم أكثر قومه بفعله ورواية الخطيب ينظر بيوتا كثيرة .

(٥) قوله لدى أسد شاكى السلاح مقذف : هذه رواية الأعلم ورواية الخطيب مقاذف

جَرِىءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ   سَرِيعاً وَإِلاَّ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ (١)

رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا   غِمَاراً تَفَرَّى بِالسِّلاَحِ وَبِالدَّمِ (٢)

فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا   إِلَى كَلَأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ   دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ (٣)

وَلاَ شَارَكَتْ فِى الْمَوْتِ فِى دَمِ نَوْفَلٍ   وَلاَ وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلاَ ابْنِ الْمُحَزَّمِ (٤)

فَكُلاًّ أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ   صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ (٥)

---

(١) قوله جرىء . روى بالجر وهو حينئذ صفة الأسد وروى بالرفع وهو خبر مبتدأ محذوف أى هو جرىء .

(٢) قوله رعوا ظمأهم الخ : رواية الأعلم والخطيب رعوا مارعوا من ظمئهم ثم أوردوا غمار تفرى . وروى الأعلم موضع تفرى تسيل بالرماح . وروى الخطيب تفرى بالسلاح وبالدم

(٣) قوله دم ابن نهيك وأقتيل المثلم : هذه رواية الأعلم والخطيب . وروى أودم ابن المهزم

(٤) قوله ولا شاركت فى الموت الخ . رواية الأعلم

ولا شاركوا فى القوم فى دم نوفل   ولا وهب منهم ولا ابن المحزم

ورواية الخطيب فى الحرب ولا ابن المخزم

(٥) قوله فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه الخ . هذه رواية الخطيب والبيت ملفق من بيتين كما يؤخذ من رواية الأعلم وهى :

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم   علالة ألف بعد ألف مصتم

تساق إلى قوم لقوم غرامة   صحيحات مال طالعات بمخرم

ويروى صحيحات ألف

لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ   إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

كِرَامٍ فَلَاذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ   وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ (١)

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ   ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسْأَمِ

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ   وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ (٢)

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ   يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ (٣)

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ   عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ   إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ (٤)

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ   وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ (٥)

---

(١) قوله كرام فلا ذو الضغن الخ : هذه رواية الخطيب . وروى الأعلم :
كرام فلا ذو الوتر يدرك وترة   لديهم ولا الجانى عليهم بمسلم
(٢) قوله وأعلم علم اليوم . رواية الأعلم : وأعلم مافى اليوم .
(٣) قوله ومن لم يصانع الخ : رواية الأعلم والخطيب : ومن لايصانع .
(٤) قوله ومن يهد قلبه الخ : روى ومن يفض قلبه
(٥) قوله ومن هاب أسباب المنايا الخ : هذه رواية الخطيب . وروى ولو هاب أسباب السماء بسلم * وروى الأعلم .
ومن هاب أسباب المنية يلقها   ولو رام أسباب السماء بسلم

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ   يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ (١)

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ
يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ (٢)

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ (٣)

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ   وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ (٤)

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ (٥)

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ   فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ   وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمُ   وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ

---

(١) قوله ومن يجعل المعروف الخ : لم يروه الأعلم ولا الخطيب .
(٢) قوله فإنه يطيع العوالى : هى رواية الأعلم . وروى الخطيب مطيع العوالى .
(٣) قوله ومن لم يذد الخ   رواية الأعلم والخطيب : ومن لايذد .
(٤) قوله ومهما تكن عند امرىء : من فى قوله من خليقة زائدة فى فاعل كان وهى تامة . وقوله وإن خالها رواية الأعلم والخطيب : ولو خالها .
(٥) قوله وكائن ترى الأبيات الأربعة : ليست لزهير فلذلك لم يروها الأعلم ولا الخطيب .

المعلقة الرابعة

للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الصحابي رضي الله عنه وهي :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا   بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُــــرِّيَ رَسْمُهَا   خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلَامُهَا(١)
دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا   حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا(٢)
رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا   وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ   وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا(٣)
فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ   بِالْجَهْلَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا(٤)

(١) قوله فدافع الريان الخ . روى : فصدائر الريان . وقوله الوحي يروى بضم الواو وهو جمع وحي أي كتاب . وروى بفتح الواو وأصله الموحو فصرف عن مفعول إلى فعيل كما قالوا مقدور وقدير .

(٢) قوله دمن : روى برفع دمن على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هي دمن ويروى دمنا بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة .

(٣) قوله متجاوب إرزامها . روى بكسر الهمزة وفتحها . قال الخطيب أي لكل واحد منها رزمة أي صوت شديد .

(٤) قوله فعلا الخ ، روى بالمهملة والمعجمة ، ويروى فأعتم نور الأيهقان وفروع في الرواية الأولى بالرفع على الفاعلية لعلا وبالنصب على المفعولية له والفاعل ضمير يعود على السيل المفهوم من المعنى والرفع أجود .

وَالْعِينُ عَاكِفَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا   عُوذًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا(١)
وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا   زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا
أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نُؤُورُهَا   كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا(٢)
فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا   صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا(٣)
عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيــعُ فَأَبْكَرُوا   مِنْهَـــا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا(٤)
شَاقَتْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا   فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُهَا
مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ   زَوْجٌ عَلَيْــهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا
زُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا   وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا أَرْآمُهَا
حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا   أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا(٥)
بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ   وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَـــا وَرِمَامُهَا

(١) قوله والعين عاكفة الخ : روى العين ساكنة وهي رواية الخطيب ، وروى والوحش ساكنة وهي رواية محمد بن خطاب .

(٢) قوله كففا تعرض : روى بفتح الضاد وعليه فهو فعل ماض ، وروى تعرض بضمها وعليه فهو مضارع حذفت منه إحدى التاءين تخفيفا .

(٣) قوله صما خوالد : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب : وروى سفعا خوالد

(٤) قوله عريت وكان بها الجميع الخ هذه رواية محمد بن خطاب والخطيب وروى سفعا

(٥) قوله حفزت هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى الأصمعي حزئت قال الخطيب يهمز ولا يهمز وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وزايلها موضع زيلها

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ   أَهْلَ الحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا(١)

بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ   فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

فَصُوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ   مِنْهَا وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا(٢)

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ   وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا(٣)

وَاحْبُ المُجَامِلَ بِالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ   بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا(٤)

بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً   مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ   وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلَالِ خِدَامُهَا(٥)

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا   صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا

(١) قوله أهل الحجاز هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى أهل الجبال ومرية يروى بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف أى هى مرية ويروى مرية بالخفض على البدلية من نوار فى البيت السابق .

(٢) قوله فصوائق الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ، ويروى فصعائد

(٣) قوله فاقطع لبانة من تعرض الخ هذه رواية محمد بن خطاب ، وروى من تعذر وروى الخطيب ولخير موضع ولشر .

(٤) قوله وأحب المجامل الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب المجامل الذى يجاملك بالمودة وروى المحامل بالحاء المهملة وهو المكافىء الذى يحمل لك وتحمل له وروى وزال موضع وزاغ ، وقوامها يروى بكسر القاف وفتحها فالأول معناه عند ما تقوم به والثانى بمعنى زاغ استقامتها

(٥) قوله فإذا تغالى لحمها الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ، وروى تعالى بالعين المهملة

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ   طَرْدُ الفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا(١)

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجٌ   قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا(٢)

بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا   قَفْرُ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً   جَزْأً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا(٣)

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ   حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ   رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا

فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ   كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

مَشْمُولَةٍ غَلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ   كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا(٤)

(١) قوله أو ملمع الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى طرد الفحولة ضربها وعذامها . وروى طرد الفحول وزرها وكدامها .

(٢) قوله مسحج ، هذه رواية محمدبن خطاب ، وروى الخطيب مسحجا بالنصب على الحالية وروى مسحج بالجر على أنه نعت لأحقب فى البيت قبله والفاعل ضمير يعود على الأحقب .

(٣) قوله حتى إذا سلخا جمادى ستة ، هذه رواية محمد بن خطاب قال أراد ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى ورواية الخطيب ستة بالنصب على الحال ، وفيه بحث أنظره ويروى حتى إذا سلخا جمادى كلها . وهى رواية الأصمعى . وروى جمادى حجة . وقوله جزأ روى بفتح الجيم وضمها كما فى الخطيب .

(٤) قوله مشمولة غلثت الخ هذه رواية الخطيب ، وقال محمد بن خطاب يقال بالغين المعجمة والعين وأنكر بعضهم الأعجام ، وقوله أسنامها يجوز كسر همزته أى إشرافها ، وفتحها وهو جمع سنم

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً ... مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا[1]

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا ... مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قُلَّامُهَا

مَحْفُوفَةً وَسْطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا ... مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا[2]

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ... خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ ... عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ ... غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا[3]

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا ... إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا[4]

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ ... يُرْوِي الْخَمَائِلَ دَائِماً تَسْجَامُهَا

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ ... فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ ظَلَامُهَا[5]

(١) قوله فمضى وقدمها الخ . ألحق علامة التأنيث بكان وهى مسندة إلى الأقدام لأجل تأنيث الخبر الذى وليها على مذهب الكسائى وقيل إنما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها إلا أنه لما اضطر عدل إلى الأقدام لأنهما مصدران .

(٢) قوله محفوفة وسط اليراع الخ : روى محمد بن خطاب يظلها منها وروى الخطيب . ومحففاوسط اليراع يظله منها . قال والرواية محفوفة وهى رواية ابن كيسان

(٣) قوله لايمن طعامها : رواية محمد بن خطاب : وروى الخطيب مايمن .

(٤) قوله صادفن منها الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى صادفن منه غرة فاصبنه والضمير للمرير . ورواية النحاة ولقد علمت لتأتين منيتى الخ والأصل أصح .

(٥) قوله متواتر : صفة لمحذوف أى مطر متواتر . وروى بالنصب على الحال والنصب رواية الخطيب ومحمد بن خطاب .

تَجْتَافُ أَصْلاً قَالِصاً مُتَنَبِّذاً ... بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ... كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ ... بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا[1]

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدٍ ... سَبْعاً تُؤَاماً كَامِلاً أَيَّامُهَا[2]

حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ ... لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا[3]

فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الْأَنِيسِ فَرَاعَهَا ... عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنِيسُ سَقَامُهَا[4]

فَغَدَتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا[5]

حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا ... غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ ... كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

(١) قوله حتى إذا حسر الظلام : هذه رواية محمد بن خطاب . وروى الخطيب حتى إذا انحسر الظلام . وأزلامها قوائمها التى كالأزلام وقيل أظلافها .

(٢) قوله علهت تردد الخ : روى الخطيب تبلد . وروى محمد بن خطاب تبلد ونسعا موضع سبعا . ويروى فى نهاء صوائق وهو اسم موضع وروى الأصمعى

علهت تلدد فى شقائق عالج ... سنا به حتى وفت أيامها

(٣) قوله حتى إذا يئست الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى الأصمعى حتى إذا ذهلت وروى لم يغته .

(٤) قوله فتوجست رز الأنيس الخ : وروى الخطيب وتسممت رز الأنيس الخ وروى محمد بن خطاب وتسممت ركز الأنيس .

(٥) قوله فغدت كلا الفرجين الخ . هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب قعدت بالمهملة من العدو أى الجرى .

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ … أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا(١)

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ … بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكَرِّ سُخَامُهَا

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى
وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

أَقْضِي اللُّبَانَةَ لاَ أُفَرِّطُ رِيبَةً … أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا(٢)

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي … وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا … أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

بَلْ أَنْتِ لاَ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ … طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ … وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا(٤)

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ … أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا(٥)

---

(١) قوله أن قد أحم : الرواية بالحاء المهملة . وفي الخطيب وكل ما حان وقوعه يقال فيه أجم بجيم معجمة وأحم بحاء غير معجمة .

(٢) قوله لا أفرط ريبه : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى أن أفرط ريبة بنصب ريبة ورفعها . فمن رفع جعله خبر ابتداء والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة أن أفرط ثم حذف مخافة . قيل إن المعنى لئلا أفرط ريبة .

(٣) قوله أو يعتلق : هذه هي الرواية المشهورة . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو يرتبط . وروى أو يعتق .

(٤) قوله وغاية تاجر . يروى بالجر وفيه وجهان أحدهما أن تكون الواو واو رب والآخر أن يكون عطفها على ليلة والنصب على أنه مفعول به لوافيت .

(٥) قوله قدحت وفض ختامها . يستشهد به النحويون على أن الواو لا تقتضى الترتيب لأن فض ختامها متقدم على قدحها أي غرفها بالمقدحة أي المغرفة .

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ … قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا(١)

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ … بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا(٢)

بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ … لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا(٣)

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي
فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا(٤)

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِيًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ … حَرِجٍ إِلَى أَعْلاَمِهِنَّ قَتَامُهَا(٥)

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ … وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُهَا

أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ … جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا(٦)

---

(١) قوله وغداة ريح قد وزعت الخ ، هذه رواية الخطيب وروى إذا أصبحت موضع قد أصبحت . وروى محمد بن خطاب : وغداة ريح قد كشفت وقرة إذ أصبحت الخ .

(٢) قوله بصبوح صافية الخ : هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب لصبوح صافية ، ويروى لسماع مدجنة . ويروى بسماع صادحة وروى ابن كيسان وصبوح صافية .

(٣) قوله بادرت حاجتها الدجاج الخ . روى الخطيب ومحمد بن خطاب باكرت ويروى بادرت لذتها . وروى أن يهب نيامها .

(٤) قوله ولقد حميت الحي الخ روى محمد بن خطاب مرتقيا بالباء الموحدة وعلى ذي هبوة أي مهر . روى الخطيب على مرهوبة وروى مرتقبا بكسر القاف ويكون حالا من تاء الفاعل ، و بفتحها فيكون مفعولا به أي مكانا عاليا ، وقوله حرج يروى بفتح الراء وكسرها .

(٦) قوله جرامها ، يروى بضم الجيم جمع جارم أي قاطع . وروى بفتحها على الأفراد والمبالغة .

وَرَفَّعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّهُ ... حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا(١)

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا ... وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي ... وِرْدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ ... تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا ... جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا(٢)

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا ... عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا(٣)

وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا ... بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا(٤)

أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ ... بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا(٥)

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا ... هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِباً أَهْضَامُهَا(٦)

(١) قوله حتى إذا سخنت الخ . ويروى بتثليث الخاء .

(٢) قوله غلب تشذر : روى غلب تشازر وأصله تتشازر أي ينظر بعضهم إلى بعض بمؤخر عينه

(٣) قوله وبؤت بحقها عندي : هي رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب وبؤت بحقها يوما .

(٤) قوله وجزور أيسار دعوت الخ هذه رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب متشابه أعلامها . وروى دعوت إلى الندى .

(٥) قوله لجيران الجميع : روى محمد بن خطاب لجيراني وعليه فالجميع صفة لجيراني وروى لجيران الشتاء ولجيران العشي .

(٦) قوله فالضيف والجار الجنيب الخ : هذه رواية الزوزني ، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب فالضيف والجار الغريب .

تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ ... مِثْلِ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا(١)

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... خُلُجاً تُمَدُّ شَوَارِعاً أَيْتَامُهَا

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ ... مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا(٢)

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا ... وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

فَضْلاً وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى ... سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا(٣)

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ ... وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا(٤)

لاَ يَطْبَعُونَ وَلاَ يَبُورُ فَعَالُهُمْ ... إِذْ لاَ يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلاَمُهَا(٥)

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا ... قَسَمَ الْخَلاَئِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُهَا(٦)

(١) قوله مثل البلية قالص : الخفض رواية الخطيب والزوزني . وروى محمد ابن خطاب قالصا بالنصب .

(٢) قوله إنا إذا التقت المجامع الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني. وروى محمد ابن خطاب إنا إذا التقت المحافل : وروى كنا إذا التقت المجامع ، وروى جسامها

(٣) قوله فضلا وذو كرم الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى يعين على العلى .

(٤) قوله من معشر الخ : روى الخطيب بعده هذا البيت :

إن يفزعوا تلق المغافر عندهم * والسن يلمع كالكواكب لامها

يريد بالسن الأسنة واللام جمع لامة وهي الدرع .

(٥) قوله لا يطبعون الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني . وروى محمد بن خطاب لا يطمعون وهو بمعنى يطبعون .

(٦) قوله فاقنع بما قسم المليك الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ويروى فانما قسم المعايش .

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ   أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا(١)

فَبَنَى لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ   فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا(٢)

وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ   وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا(٣)

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ   وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّىءَ حَاسِدٌ   أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِئَامُهَا(٤)

---

(١) قوله أوفى بأوفر الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب بأعظم . وروى محمد بن خطاب بأفضل .

(٢) قوله فبنى لنا : هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب والضمير لله لتقدم علامها وهو المراد به، ورواية الخطيب فبنوا والضمير عائد إلى معشر . قال ويروى فبنى يعنى الإمام ، وما تقدم من أنه الله أظهر .

(٣) قوله وهم السعاة إذا العشيرة الخ : هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب : وروى الخطيب فهم السعاة ، وروى إن العشيرة أفظعت . وروى أقطعت بالبناء للمفعول أى غلبت

(٤) قوله أو أن يميل مع العدو لئامها : هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب مع العدى لوامها وروى محمد بن خطاب مع العداة لئامها .

المعلقة الخامسة

لعمرو بن كلثوم التغلبي يذكر أيام بنى تغلب ويفخر بهم وهو عمرو بن كلثوم ابن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان وأم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهلهل أخى كليب وأمها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير . وهى :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا   وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا(١)

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا   إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا(٢)

تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ   إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ

عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

---

(١) قوله ولا تبق خمور الأندرينا ، الأندرين : قرية بالشام ، ويقال إنما أراد أندر ثم جمعه بما حواليه : ويقال إن اسم الموضع أندرون وفيه لغتان منهم من يجعله بالواو فى موضع الرفع وبالياء فى موضع النصب والجر وبفتح النون فى كل ذلك ، ومنهم من يجعل الإعراب فى النون ، ولايجيز أن يأتى بالواو ويجعل الإعراب فى النون ويكون مثل زيتون .

(٢) قوله مشعشعة : يجوز رفعها على أنها خبر مبتدأ محذوف أى هى مشعشعة والمشهور نصبها فقيل مفعول أصبحينا أى اسقينا ممزوجة وقيل حال من خمور وقيل بدل منها وسخينا قيل هو من السخاء وحينئذ فهو فعل ، وقيل هو حال من الماء أى مسخنا ويروى شحينا أى مملوءة .

صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو   وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا(١)
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو   بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تُصْبِحِينَا
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ   وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا
وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا   مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا   نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينَا
قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا   لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا(٢)
بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا   أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا
وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ   وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ
وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا
ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ   هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا(٣)
وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا   حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا

---

(١) قوله صبنت . أى صرفت . وروى صددت والصحيح أن هذه الأبيات الثلاثة لعمرو بن عدى اللخمى ابن أخت جزيمة الأبرش وكان خطفته الجن فمر على مالك وعقيل تسقيهما أم عمرو المذكورة فصرفت عنه الكأس ، فلما قال البيتين سقته فحملاه إلى خاله فنادماه فقتلهما فى قصة مشهورة .

(٢) قوله قفى نسألك هل أحدثت صرما الخ : هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب . وروى هل أحدثت وصلا .

(٣) قوله ذراعى عيطل الخ . هذه رواية الزوزنى ، وروى أبو عبيدة ذراعى حرة وروى الخطيب ومحمد بن خطاب * تربعت الأجارع والمتونا .

وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ   رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا(١)
وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا   وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا
وَسَارِيَتَيْ بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ   يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا(٢)
فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ   أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينَا
وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا   لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا
تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا   رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلًا حُدِينَا(٣)
فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ   كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا(٤)
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا   وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا
بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا   وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ   عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا(٥)

---

(١) قوله سمقت وطالت الخ : هذه رواية الزوزنى ، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب طالت ولانت ، وقوله بما ولينا رواية الخطيب ومحمد بن خطاب بما يلينا

(٢) قوله وساريتى بلنط أو رخام الخ : هذه رواية الزوزنى ، وروى محمد بن خطاب وساريتى رخام أو بلنط وهذا البيت وما قبله سقطا من رواية الخطيب .

(٣) قوله تذكرت الصبا الخ . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى وراجعت الصبا .

(٤) قوله فأعرضت اليمامة وهذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وأعرضت اليمامة الخ

(٥) قوله وأيام لناغر طوال : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى ، وروى وأيام لنا ولهم طوال .

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ ... بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا(١)
وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ ... إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَا(٢)
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا ... وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا(٣)
متى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ... يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا(٤)
يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أَجْمَعِينَا(٥)
نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا ... فَأَعْجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا
قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا
نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ ... وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا(٦)

---

(١) قوله عاكفة عليه هذه رواية الخطيب وابن خطاب والزوزني ، وروى عاطفة

(٢) قوله وأنزلنا البيوت بذي طلوح الخ ، هذا البيت سقط من رواية الخطيب

(٣) قوله وقد هرت كلاب الحي الخ . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وقد هرت كلاب الجن منا الخ

(٤) قوله متى نقل هذا البيت وما بعده سقطا من رواية محمد بن خطاب .

(٥) قوله شرقي نجد : هذه رواية الخطيب والزوزني ، وروى شرق سلمى وهو أحد جبلي طيء والآخر أجأ

(٦) قوله نعم أناسنا الخ : هذه رواية الزوزني ، وروى محمد بن خطاب ندافع عنهم الأعداء قدما الخ .

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا(١)
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا(٢)
نَشُقُّ بِهَا رُءُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا ... وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا(٣)
كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا ... وُسُوقٌ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا(٤)
وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا(٥)
وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يُبِينَا(٦)
وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ ... عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا(٧)

---

(١) قوله نطاعن ماتراخى الناس عنا الخ ، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى ماتراجى الصف عنا .

(٢) قوله أو ببيض يختلينا ، هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو ببيض يعتلينا .

(٣) قوله ونخليها الرقاب فتختلينا ، هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب فيختلينا .

(٤) قوله كأن جماجم الأبطال فيها الخ هذه رواية الزوزني ، ورواية الخطيب وتخال وروى محمد بن خطاب منهم ورويا وسوقا وهو مفعول لتخال .

(٥) قوله وأن الضغن بعد الضغن يبدو هذه رواية الزوزني ، وروى الخطيب يفشو وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب هو وما بعده .

(٦) قوله حتى يبينا ، رواية فتح الياء أصح من غيرها ، وروى حتى نبينا بضم النون وروى حتى يلينا .

(٧) قوله عن الأحفاض الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب على الأخفاض

نَجُذُّ رُءُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ   فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا(١)

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ   مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ   خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَافِ حَيٌّ   مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ   مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا(٢)

بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْداً   وَشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا(٣)

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمِ جَمِيعاً   مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ   فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَباً ثُبِينَا(٤)

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ   فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا(٥)

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَا

---

(١) قوله نجذ رؤوسهم الخ رواية الخطيب ، نحز رؤوسهم فى غير بر * وروى محمد بن خطاب نجذ رؤوسهم فى غير وتر ، وما يدرون الخ .

(٢) قوله وكنا السابقينا . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى . وروى وكنا المسنفينا .

(٣) قوله بشبان الخ . هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بفتيان

(٤) قوله فتصبح خلينا عصبا ثبينا . هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب فتصبح غارة متلببينا وتبين شاذ وسيأتى طرف من الكلام على ما يشبهه .

(٥) قوله فنمعن غارة متلببينا * هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى . وروى الخطيب * فتصبح فى مجالسنا ثبينا .

أَلَا لَا يَعْلَمِ الْأَقْوَامُ أَنَّا   تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِينَا(١)

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا   فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ   نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ   تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا(٢)

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْداً   مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا(٣)

---

(١) قوله ألا يعلم الأقوام الخ . هذا البيت ساقط من رواية الخطيب وروى محمد ابن خطاب ألا لايحسب الأقوام الخ

(٢) قوله تطيع بنا الوشاة وتزدرينا قال الخطيب وقوله وتزدرينا فيه ضرورة قبيحة على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت والضرورة التى فيه أنه إنما يقال زريت على الرجل إذا عبت عليه فعله وزدريت به إذا قصرت به يروى وتردهينا ، وفيه من الضرورة ماقى الأول لأنه إنما يقال زهى علينا فلان إذا تكبر وزهاه الله إذا جعله متكبرا وزاد محمد بن خطاب بيتا قبل هذا وهو :

بأى مشيئة عمرو بن هند   ترى أنا نكون الارذلينا

(٣) قوله تهددنا وأوعدنا الخ يروى بالجزم على الأمر فى الفعلين وروى تهددنا وتوعدنا بالمضارع فيهما على الأخبار وقوله رويداً أى أمهلنا وقوله مقتوينا أكثر الرواة على فتح الميم ، وبه يستشهدون على أن مقتوين جمع مقتوى بياء النسبة المشددة فلما جمع جمع تصحيح حذفت ياء النسبة قال بن جنى كان قياسه يعنى مقتوى إذا جمع أن يقال مقتويون ومقتويين كما إذا جمع بصرى وكوفى قيل بصريون وكوفيون إلا أنه جعل علم الجمع معاقبا لياء النسبة فصحت اللام لنية الإضافة أى النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين ، وأن يقال مقتون ومقتين كما يقال هم الأعلون والمصطفون فقد ترى إلى تعويض علم الجمع من ياء النسبة والجميع زائد انتهى . وفى الصحاح أن مقتوين يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمؤنث يقال رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجل مقتوين والواو فى مقتوين فى رواية أبى عبيدة مكسورة =

فإنّ قناتنا يا عمرو أعيت ... على الأعداء قبلك أن تلينا(١)
إذا عضّ الثقاف بها اشمأزّت ... وولّتهم عشوزنة زبونا(٢)
عشوزنة إذا انقلبت أرنّت ... تشجّ قفا المثقّف والجبينا(٣)
فهل حُدّثت في جشم بن بكرٍ ... بنقصٍ في خطوب الأوّلينا(٤)
ورثنا مجد علقمة بن سيفٍ ... أباح لنا حصون المجد دينا(٥)
ورثتُ مهلهلاً والخير منهم ... زهيراً نعم ذخر الذاخرينا(٦)

= والنون منونة بالرفع وزاد أبو زيد عليه فى نوادره فتح الواو قال عبدالقادر البغدادى وفيه لغة أخرى وهو ضم الميم ولم أر من ذكرها ومن شرحها غير أبى الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادر أبى زيد وغير أبى على ونقل كلاما له فى البغداديات مفيداً تركناه فمن لقى فى نفسه شىء فعليه بشرح الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسمائة من الشواهد الكبرى .

(١) قوله فإن قناتنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب وإن قناتنا .

(٢) قوله وولتهم الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب وولته

(٣) قوله تشج قفا المثقف الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب تدق قفا المثقف .

(٤) قوله فهل حدثت فى جشم الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب عن جشم بن بكر .

(٥) قوله أباح لنا حصون المجد دينا هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى حصون الحرب دينا . وروى حصور المجد حينا .

(٦) قوله ورثت مهلهلا والخير منه الخ اللام فى الخير زائدة ومن فى منه تفصيلية ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أى والخير خيرا منه أى ورثت خيراً من مهلهل

وعتّاباً وكلثوماً جميعاً ... بهم نلنا تراث الأكرمينا(١)
وذا البرة الذى حُدّثت عنه ... به نُحمى ونحمى المجحرينا(٢)
ومنّا قبله الساعى كليبٌ ... فأىّ المجد إلا قد ولينا(٣)
متى نعقد قرينتنا بحبلٍ ... نجذّ الحبل أو نقص القرينا(٤)
ونوجد نحن أمنعهم ذماراً ... وأوفاهم إذا عقدوا يمينا(٥)

= وزهير عطف بيان للخير ، وإنما كان زهير خيراً من مهلهل لأنه جده من قبل أبيه وقوله فنعم ذخر الذاخرينا : ذخر الذاخرينا فاعل نعم ، وقال عبد القادر البغدادى والمخصوص بالمدح فى نعم ذخر الذاخرين زهير على حذف مضاف يريد ورثت مجد مهلهل ومجد زهير فنعم ذخر الذاخرين زهير أى مجده وشرفه للافتخار به .

(١) قوله بهم نلنا تراث الأكرمينا هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى تراث الأجمعينا يعنى جماعتهم وليست هذه أجمعين التى تكون للتأكيد لأن أجمعين لا تفرد ولا تدخلها الألف واللام لأنها معرفة وروى مساعى الأكرمين وجميعا نصب على الحال .

(٢) قوله وذا البرة : ذو البرة رجل من بنى تغلب اسمه كعب بن زهير بن تيم وسمى ذا البرة لشعرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة فى أنف البعير وقيل إن الشعرات كانت على أنفه وقوله ونحمى المجحرينا هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب الملجئينا .

(٣) قوله فأى المجد الخ رواية النصب أكثر من رواية الرفع وأنكر بعض النحويين النصب .

(٤) قوله متى نعقد قرينتنا بحبل الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب تجزى الوصل وروى محمد بن خطاب تجد الوصل وروى * متى نعقد قرينتنا بقوم : نجز الحبل الخ

(٥) قوله ونوجد نحن أمنعهم يروى برفع أمنعهم قال الخطيب على أن يكون =

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى   رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا(١)

وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى   تَسُفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا(٢)

وَنَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا   وَنَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا(٣)

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا   وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا   وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا(٤)

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ   وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا   وَأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

= خبر نحن والجملة فى موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما أن يكون صفة المضمر ، وفيها معنى التوكيد والآخر أن يكون فاعله ومعنى فاعله فيما يظهر أن نحن نائب عن فاعل نوجد وبعكر عليه أن نائب مثله أو فاعله يجب استتاره فنحن توكيد المستتر .

(١) قوله ونحن غداة أوقد فى خزازى هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب خزار وفى القاموس خزازى أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة يعنى انهما لغتان .

(٢) قوله ونحن الحابسون بذى أراطى هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب بذى أراط وذكر ياقوت أنهما لغتان .

(٣) قوله ونحن الحاكمون الخ هذه رواية الخطيب وروى ونحن العاصمون إذا عصينا وهذا البيت ساقط هو ، وما بعده من رواية محمد بن خطاب والزوزنى.

(٤) قوله وكنا الايمنين الخ هذه رواية الزوزنى والخطيب وروى محمد بن خطاب فكنا الأيمنين إذا التقينا وكان الايسرون بنى أبينا

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ   أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا(١)

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ   كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا

عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي   وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا(٢)

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ   تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا(٣)

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا   رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا(٤)

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ   تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا(٥)

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ   عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا

وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا   كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا(٦)

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ   وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

---

(١) قوله ألما تعرفوا منا ومنكم الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ألم تعلموا .

(٢) قوله وأسياف يقمن روى بفتح الياء والضمير فاعله وروى يقمن بالبناء للمفعول والضمير نائب .

(٣) قوله ترى تحت النطاق الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ترى فوق النطاق وروى محمد بن خطاب ترى تحت النجاد .

(٤) قوله إذا وضعت عن الأبطال يوما هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب على الأبطال

(٥) قوله كأن غضونهن الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب كأن متونهن متون غدر وروى إذا عرينا .

(٦) قوله ووردن دوارعا الخ هذا البيت سقط من رواية الخطيب .

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ ... نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونَا(١)
أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْداً ... إِذَا لاَقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا(٢)
لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاساً وَبِيضاً ... وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا(٣)
تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ ... قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى ... كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ ... بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا(٤)
إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلاَ بَقِينَا ... لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلاَ حَيِينَا(٥)

---

(١) قوله على آثارنا بيض حسان الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب بيض كرام نحاذر أن تفارق وروى محمد بن خطاب بيض حسان نحاذر أن تفارق .

(٢) قوله إذا لاقوا كتائب هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا لاقوا فوارس وروى أخذن على بعولتهن نذرا وروى محمد بن خطاب :

أخذن على فوارسهن عهدا ... إذا لاقوا فوارس معلمينا

(٣) قوله لتستلبن افراسا الخ لتستلبن جواب أخذن على بعولتهن عهد فى البيت قبله لأن فيه معنى القسم وأصله لتستلبونن فحذفت نون الرفع على المتعمد فالتقت الواو والنون الساكنة فحذفت الواو وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ليستلبن أبدانا وبيضا وروى الزوزني ليستلبن أفراسا بالياء قال أي ليستلب خيلنا أفراس الأعداء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة

(٤) قوله يقتن جيادنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى يقدن جيادنا

(٥) قوله إذا لم نحمهن فلا بقينا الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فلا بقينا بخير بعدهن ، وهذا البيت ساقط من رواية الزوزني .

ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ... خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَباً وَدِينَا
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ ... تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا(١)
كَأَنَّا وَالسُّيُوفِ مُسَلَّلاَتٌ ... وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا(٢)
يُدَهْدُونَ الرُّؤوسَ كَمَا تُدَهْدِي ... حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ ... إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا(٣)
بِأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا ... وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا(٤)
وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا ... وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا(٥)

---

(١) قوله ترى منه السواعد كالقلينا القلين : جمع قلة وهذا الجمع شاذ قياسا إلا أنه يجوز استعماله فى كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث ولم تكسر وهذه الشروط اجتمعت فى قلة وهى خشبة يلعب بها الصبيان .

(٢) قوله كأنا والسيوف الخ هذا البيت وما بعده رواهما الزوزني وروى الأول منهما محمد بن خطاب ولم يروهما الخطيب .

(٣) قوله وقد علم القبائل من معد الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد ابن خطاب غير نفر

(٤) قوله بأنا المطعمون إذا قدرنا الخ هذه رواية الزوزني وليس تحتها كبير معنى وروى الخطيب بأنا المطعمون بكل كحل أي سنة شديدة

(٥) قوله وأنا المانعون لما أردنا الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب

وأنا المانعون لما يلينا ... إذا ما البيض زايلت الجفونا

وروى محمد بن الخطاب * وأنا الحاكمون بما أردنا الخ .

وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا ... وَأَنَّا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا[١]
وَأَنَّا العَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا ... وَأَنَّا العَارِمُونَ إِذَا عُصِينَا[٢]
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِينَا[٣]
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا[٤]
إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً
أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا[٥]
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا ... وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا[٦]

---

١ قوله وأنا التاركون إذاسخطنا الخ هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن خطاب
التاركون لما شخطنا ... وأنا الآخذون لما هوينا
وزاد بعده
وأنا المطالبون إذا نقمنا ... وأنا الضاربون إذا ابتلينا
وروى الخطيب
وأنا المنعمون إذا قدرنا ... وأنا المهلكون إذا اتينا

٢ قوله وأنا العاصمون إذا أطعنا الخ هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب ولم يروه الخطيب والعارمون من العرامة وهى الشراسة وهى محمودة فى الحرب .

٣ قوله ونشرب أن وردنا الماء صفوا الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب * وأنا الشاربون الماء صفوا الخ .

٤ قوله ألا أبلغ بنى الطماح عنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد ابن خطاب ، ألاسائل بنى الطماح عنا الخ وفى الخطيب وروى ألا أرسل بنى الطماح عنا

٥ قوله أبينا أن نقر الذل فينا هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أن نقر الخسف فينا

٦ قوله لنا الدنيا ومن أمسى عليها الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ومن أضحى عليها ، وهذا البيت وما بعده سقطا من رواية الزوزنى

بُغَاةً ظَالِمِينَ وَمَا ظُلِمْنَا ... وَلَكِنَّا سَنَبْدَأُ ظَالِمِينَا[١]
مَلَأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ... وَنَحْنُ البَحْرُ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا[٢]
إِذَا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَامًا ... تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا[٣]

---

(١) قوله بغاة ظالمين وما ظلمنا رواية الخطيب * تسمى ظالمين وما ظلمنا * وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٢) قوله ونحن البحر نملاه سفينا هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب * وظهر البحر تملؤه سفينا ، وروى محمد بن خطاب ، كذاك البحر نملؤه سفينا

(٣) قوله إذا بلغ الرضيع لنافطاما الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذا بلغ الفطام لنا صبي الخ وروى محمد بن خطاب ، إذا بلغ الفطام لنا رضيع وزاد محمد بن خطاب بيتين فى آخرها وهما :
تنادى المصعبان وآل بكر ... ونادوا بالكندة أجمعينا
فإن تغلب فغلا بون قدما ... وإن نغلب فغير مغلبينا
وهذان البيتان لفروة بن مسيك الصحابي

المعلقة السادسة

لعنترة بن شداد العبسى وهو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن عطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . وهى :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ   أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ   حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ (١)

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي   أَشْكُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي   وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

دَارٌ لآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا   طَوْعِ الْعِنَاقِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ (٢)

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا   فَدَنٌ لأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

---

(١) قوله أعياك رسم الدار لم يتكلم . هذا البيت وما بعده سقطا من رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب ورواهما الأعلم وروى محمد بن خطاب فى هذا الموضوع بيتا وهو :

إلا رواكد بينهن خصائص * وبقية من نؤيها المجرنثم

قال الرواكد الأثافى والخصائص الفرج بين الأثافى والجرنثم المجتمع

(٢) قوله دار الآنسة الخ لم يروه الخطيب ورواه الأعلم والزوزنى ومحمد بن خطاب

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالْجِوَاءِ وَأَهْلُنَا   بِالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ (١)

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ   أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ   عَسِراً عَلَيَّ طِلاَبُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ (٢)

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا   زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٣)

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ   مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ (٤)

---

(١) قوله وتحل عبلة الخ زاد محمد بن خطاب هنا بيتا لم نره فى رواية غيره وهو :

وتظل عبلة فى الخزوز تجرها   وأظل فى حلق الحديد المبهم

(٢) قوله حلت بأرض الزائرين الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى أبو عبيدة .

شطت مزار العاشقين فأصبحت   عسراً على طلابها ابنة مخرم

ورواه الأصمعى بهذه الرواية إلا قوله طلابها فانهم رووه كلهم بكاف المخاطبة وعلى رواية الأصمعى اقتصر الأعلم

(٣) قوله زعما لعمر أبيك ليس بمزعم . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الأعلم . زعماورب البيت ليس بمزعم . وهذا البيت يستشهد به النحويون فى باب الحال والشاهد فيه وأقتل قومها حيث وقع حالا وهو مضارع مثبت فاقترن بالواو وحقه أن لا تكون فيه قال فى الألفية :

وذات بدء بمضارع ثبت   حوت ضميرا ومن الواو خلت

وأولوه بأن التقدير وأنا أقتل قومها زعما وقيل الواو فيه للعطف والمضارع مؤول بالمضى والتقدير عقلتها عرضا وقتلت قومها .

(٤) قوله ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى الخ هذا البيت يستشهد به النحويون فى موضعين أولها قوله فلا تظنى غيره منى على حذف ثانى مفعول ظن وهو قليل عندهم والتقدير فلا تظنى غيره واقعا أوحقا أو غير نزولك منى منزلة المحب وثانيهما=

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا ... بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ (١)

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا ... زُمَّتْ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا ... وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ (٢)

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ (٣)

= قوله المحب فإنه اسم مفعول جاء على أحب وأحببت وهو على الأصل والكثير فى كلام العرب محبوب قال الكسائى محبوب من حببت وكأنها لغة قد ماتت أى تركت وحكى أبو زيد أنه يقال حببت أحب وأنت تحب ونحن نحب والمكرام اسم مفعول أيضا

(١) قوله كيف المزار الخ عنيزتان استظهر ياقوت أنهما موضع واحد والغيلم اسم موضع وهو بالمعجمة .

(٢) قوله تسف حب الخمخم هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وعليها اقتصر الأعلم قال أبو عمرو الشيبانى والخمخم بكسر الخاءين المعجمتين بقلة لها حب أسود وروى بن الأعرابى حب الحمحم بكسر الحاءين المهملتين ويروى بضمهما

(٣) قوله فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا الخ هذا البيت يستشهد به النحريون على أنه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى فإن حلوبة مميز مفرد للعدد وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج فى الأصول وتقول عندى وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج فى الأصول وتقول عندى عشرون رجلا صالحون ولا يجوز صالحين على أن يجعله صفة رجل فإن كان جمعا على لفظ الواحد جاز فيه وجهان تقول عندى عشرون درهما جيادا وجياد ومن رفع جعله صفة للعشرين ومن نصب اتبعه التفسير وزاد محمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهى :

فصغارها مثل الدبا وكبارها ... مثل الضفادع فى غدير مفعم

ولقد نظرت غداة فارق أهلها ... نظر المحب بطرف عينى مغرم

وأحب لو أسقيك غير تملق ... والله من سقم أصابك من دمى

وهذه الأبيات لا يخفى أنها موضوعة ولا تشبه شعر العرب .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ ... عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ (١)

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ ... سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا ... غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ (٢)

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ (٣)

سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ ... يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

---

(١) قوله إذ تستبيك بذى غروب الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى ورواية الأعلم . إذ تستبيك يا صلتى ناعم الخ وهى الصحيحة .

(٢) قوله أو روضة أنفا الخ زاد محمد بن خطاب بعده ثلاث أبيات ولا يخفى أنها موضوعة وهى :

نظرت إليه بمقلة مكحولة ... نظر المليك بطرفه المتقسم

وبحاجب كالنون زين وجهها ... وبناهد حسن وكشح أهضم

ولقد مررت بدار عبلة بعد ما ... لعب الربيع بربعها المتوسم

(٣) قوله جادت عليها كل بكر حرة الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الأعلم جادت عليها كل عين ثرة فتركن الخ وروى الأعلم كل حديقة ، وفيه الاستشهاد عند النحاة حيث أضيفت كل إلى نكرة ، ولم يعتبر معناها وهو عندهم شاذ إذ كان الواجب أن يقول فتركت وجوبه كما فى الدماميني أن الأعين تركن لا أن كل واحدة تركت فالضمير لم يعد لكل عين بل لما أفهمه كل عين من المجموع أى مجموع الأعين إذ ترك كل حديقة كالدرهم منسوب إلى مجموع الأعين والجود منسوب إلى كل فرد من أفراد الأعين ، وعلى هذا يقال جاد على كل رجل فاغنونى إذا كان الغنى إنما حصل من المجموع فإن حصل من كل واحد منهم قلت فاغنانى

وَخَلاَ الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ   غَرِداً كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ (١)

هَزِجاً يَحُكُّ ذِرَاعَــــهُ بِذِرَاعِهِ

قَدْحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ (٢)

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ   وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ (٣)

وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى   نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزِمِ

هَــلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ   لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ   تَطِسُ الْإِكَامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ (٤)

فَكَأَنَّمَا أَقِصُ الْإِكَامَ عَشِيَّـةً   بِقَرِيبِ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ (٥)

(١) قوله وخلا الذباب بها الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الأعلم عن الأصمعى وأبى عبيدة :

وترى الذباب بهـا يغنى وحده   هزجا كفعل الشارب المترنم

(٢) قوله هزجا الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الأعلم :

غردا يسـن ذراعه بذراعه   فعل المكب على الزناد الأجذم

(٣) قوله وأبيت فوق سراة أدهم ملجم هـذه رواية الخطيب والأعلم ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى فوق ظهر فراشها وروى فوق سراة أجرد صلدم

(٤) قوله تطس الأكام الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بذات خف ميثم وروى الأعلم تقص الأكام بكل خف ميثم وروى بوقع خف

(٥) قوله فكأنما أقص الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الأعلم وكأنما أقص وقوله قريب بين المنسمين رواه الخطيب بجر بين قال وروى بعض أهل اللغة بقريب بين يعنى بفتح بين قال واحتج بقراءة من قرأ لقد تقطع بينكم وهـذا القول خطأ لأنه إذا أضمر ما وهى بمعنى الذى حذف الموصول وجاء بالصلة فكأنه أضمر بعض الاسم وأما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عنـد أهل النظر من النحويين لقد تقطع الأمر بينكم

تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ   حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ (١)

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِــهِ وَكَأَنَّهُ   حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ (٢)

صَعْلٍ يَعُــودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ

كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

شَرِبَتْ بِمَـــاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ

زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَـاضِ الدَّيْلَمِ (٣)

وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْوَ   حْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ (٤)

هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ   غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ (٥)

(١) قوله تأوى له قلص النعام الخ هـذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الأعلم يأوى إلى حزق النعام الخ

(٢) قوله وكأنه حرج الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب والزوزنى حدج

(٣) قوله شربت بماء الدحرضين الخ قال الخطيب والدحرضان اسم موضع وقيل هما دحرض ووشيع فغلب أحدهما على الآخر وبهذا البيت يستشهد النحويون على أنه من باب العمرين لأبى بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر

(٤) قوله وكأنما تنأى الخ هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الخطيب وكأنما ينأى الخ وروى الأعلم :

وكأنما ينأى بجانب دفها   الوحشى بعد مخيلة وتزغم

فعلى رواية المثناة الفوقية ففاعل تنأى ضمير الناقة المتقدم ذكرها وقوله هر فى البيت الآتى مجرور على أنه بدل من هزج وعلى رواية المثناة التحتية فهو مرفوع على أنه فاعل ينأى

(٥) قوله اتقاها باليدين وبالفم الرواية المشهورة هى تشديد تاء اتقاها وروى تخفيفها يقال اتقاه وتقاه

أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَدًا ... سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ (١)

بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ (٢)

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَدًا ... حَشَّ الْوُقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ (٣)

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ ... زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ (٤)

أَنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنَّنِي ... طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي ... سَمْحٌ مُخَالَطَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ (٥)

فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ

---

(١) قوله أبقى لها طول السفار الخ هذه رواية الأعلم والخطيب والزوزني ولم يروه محمد بن خطاب وروى ممرداً موضع مقرمداً

(٢) قوله بركت على جنب الرداع الخ هذه رواية الزوزني وروى الأعلم والخطيب ومحمد بن خطاب . بركت على ماء الرداع الخ

(٣) قوله حش الوقود به الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب قال الخطيب والوقود بالضم المصدر فيجوز أن يكون الوقود مرفوعا بحش وجوانب منصوبة على أنها مفعولة ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أي اتقد كما يقال هذا لا يخلطه شيء أي لا يختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف ورواية الأعلم حش القيان به الخ وزاد محمد بن خطاب هنا بيتا وهو :

نضحت به الذفرى فأصبح جامدا ... منها على شعر قصار مكرم

(٤) قوله ينباع من ذفرى الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب بينهم من ذفرى غضوب جسرة الخ وروى الأعلم غضوب حرة ومكرم بالراء

(٥) قوله أثني على بما علمت الخ رواية الخطيب فإنني سهل مخالقتي وروى الأعلم ومحمد بن خطاب والزوزني سمح مخالقتي

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا ... رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ ... قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ ... مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ... وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ... تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ (١)

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي (٢)

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ ... نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ (٣)

طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً ... يَأْوِي إِلَى حَصِدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ (٤)

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي ... أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

---

(١) قوله سبقت يداي له بعاجل طعنة الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب بعاجل ضربة

(٢) قوله هلا سألت الخيل الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلم هلا سألت القوم وروى محمد بن خطاب هلا سألت الحي وزاد بيتا هو

لا تسأليني واسألي في صحبتي ... يملأ يديك تعففي وتكرمي

(٣) قوله تعاوره الكماة رواية الخطيب ضم الراء. قال وتعاوره أي تتعاوره فحذف إحدى التاءين وروى تعاوره بفتح الراء وهو فعل ماض والكماة فاعلة على الروايتين

(٤) قوله طوراً يجرد للطعان الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الأعلم طورا يعرض للطعان الخ

فَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا   فَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكَرُّمِي (١)

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ   لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ (٢)

جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ   بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ (٣)

بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا   بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ (٤)

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ   لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ (٥)

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ   يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمِعْصَمِ (٦)

وَمِشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا   بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

---

(١) قوله فأرى المغانم الخ هذا البيت لم يروه الأعلم ولا الخطيب ولا الزوزنى ورواه محمد بن خطاب وفى النفس منه شىء كما فى غيره مما زاد

(٢) قوله ومدجج يروى بفتح الجيم وكسرها اسم فاعل أو مفعول

(٣) قوله جادت له كفى بعاجل طعنة الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب جادت يداى له بعاجل طعنة وروى الأعلم بمارن طعنة بمثقف صدق القناة

(٤) قوله بالليل معتس الدئاب الضرم هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الأعلم معتس السباع الخ هذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٥) قوله فشككت بالرمح الأصم ثيابه هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الأعلم بالرمح الطويل وروى كمشت موضع فشكت وزاد محمد بن خطاب هنا بيتا وهو :

أو جرت نفرته سنانا لهذما   برشاس نافذة كلون العنظم

(٦) قوله يقضمن حسن بنانه والمعصم هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن خطاب يعجمن موضع يقضمن وروى الأعلم والخطيب ما بين قلة رأسه والمعصم

رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا   هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ   أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا   خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ (١)

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ   بِمُهَنَّدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ   يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ (٢)

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ   حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ (٣)

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي   فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي (٤)

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً   وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ

وَكَأَنَّمَا الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ   رَشَإٍ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ (٥)

---

(١) قوله عهد به مد النهار الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب ورواية الأعلم عهد به شد النهار — اللبان — الصدر الخ .

(٢) قوله بطل كان ثيابه يروى بالجر على التبعية لهتاك وبالرفع على أنه خبر مبتدإ محذوف .

(٣) قوله ياشاة ماقنص الخ روى ياشاة من قنص أنشده الكسائى شاهدا على زيادة من وقال أراد ياشاة قنص وأنكر ذلك سيبويه وجميع أهل البصرة وأولوا من بأنها فى البيت موصوفة بالمصدر وهو رجل قنص كما تقول رجل كرم أو على حذف مضاف أى ذى قنص أى شاة إنسان ذى قنص أو جعلة نفس القنص مبالغة ورواه البصريون ياشاة ماقنص كما فى الأصل فتعارضت الروايتان وبقى الأصل مع البصريين

(٤) قوله فتجسى الخ روى بالجيم والحاء ومعناهما واحد

(٥) قوله حر أرثم هذه الرواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب رشاء من الربعى الخ وروى الأعلم . رشاء من الغزلان ليس بتوأم .

نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي   وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى
إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ
فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لاَ تَشْتَكِي
غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ (١)
إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ   عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي (٢)
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ   يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا   أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ (٣)

---

(١) قوله فى حومة الحرب التى لاتشتكى الخ هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن خطا فى غمرة الموت وروى الخطيب والأعلم فى حومة الموت وزاد الخطيب هنا ومحمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهى :

لما سمعت نداء مرة قد علا   وابنى ربيعة فى اللبار الأقلم
ومحلم يسعون تحت لوائهم   والموت تحت لواء آل محلم

ورواية محمد بن خطاب ومحلما بالنصب قال محلم بن عوف الشيبانى الذى يضرب به المثل فى الوفاء والعزة يقال لاحد بوادى عوف .

أيقنت أن سيكون عند القائم   ضرب يطير عن الفراخ الجثم

شبه ماحول الهام بالفراخ على التمثيل .

(٢) قوله ولكنى تضايق مقدمى هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الأعلم ومحمد بن خطاب ولو أنى تضايق مقدمى

(٣) قوله يدعون عنتر الخ روى محمد بن هنا ثلاثة أبيات وفى النفس منها شىء وهى:

كتاب التقدم والرماح كأنها * برق تلألأ فى السحاب الأركم
كيف التقدم والسيوف كأنها * غوغا جراد فى كثيب أهيم

قال الغوغاء الجراد أول مايكسى ريشا قبل السمن والأهيم الذى لايتماسك

فاذا اشتكى وقع القنا بلبانه   أدنيته من سل عضب مخذم

مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ   وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ (١)
فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ   وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ (٢)
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى
وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي (٣)
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا   قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ
وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِساً   مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي   لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ (٤)
إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمِي   مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي (٥)

---

(١) قوله مازلت أراميهم بثغرة نحره هذه رواية الأعلم والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الخطيب بغرة وجهه وزاد محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبيات انفردبها وهى:

آسية فى كل أمر نائبا * هل بعد أسوة صاحت من مذمم
فتركت سيدهم لأول طعنة * يكبو صريعا لليدين وللفم
ركبت فيه صعدة هنديه * سحماء تلمع ذات حد لهذم

(٢) قوله فازور من وقع القنا الخ هذه رواية الأعلم والخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب فازور من وقع القنا فزجرته فشكى إلى الخ .

(٣) قوله ولكان لوعلم الكلام مكلمى هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب ورواية الأعلم . أو كان يدرى ماجواب تكلمى . وروى أو كان يدرى ما الجواب تكلم .

(٤) قوله ذلل ركابى الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى . وروى الخطيب قلبى موضع لبى وروى الأعلم وأحفزه برأى مبرم وروى مشايعى همى .

(٥) قوله إنى عدانى أن أزورك الخ هذا البيت ومابعده لم يروهما الخطيب ولا محمد بن خطاب ورواهما الأعلم والزوزنى .

حَالَتْ رِمَاحُ ٱبْنَي بَغِيضٍ دُونَكُمْ
وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمِي نَحْرُهُ حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بِابْنَيْ حِذْيَمِ [1]

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ
لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ [2]

---

(١) قوله ولقد كررت المهر الخ هذه رواية الأعلم والزوزني وروى محمد بن خطاب ولقد تركت المهر وروى بعده أربعة أبيات لم يروها غيره وهي آخر القصيدة عنده:

إذ يتقي عمرو وأذعن غدوة حذر الأسنة إذ شرعن لدلهم
يحمي كتيبته ويسعى خلفها يفري عواقبها كلدغ الأرقم
ولقد كشفت الخدر عن مربوبة ولقد رقدت على نواشر معصم
ولرب يوم قد لهوت وليلة بمسور ذي بارقين مسوم

(٢) قوله جزر السباع وكل نسر قشعم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلم . جزراً لخامعة ونسر قشعم

المعلقة السابعة

للحارث بن حلزة اليشكري وهو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان ابن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهي :

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ [1]

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَّا ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ [2]

فَالْمُحَيَّاةُ فَالصِّفَاحُ فَأَعْنَا قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ [3]

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ

لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي
الْيَوْمَ دَلْهاً وَمَا يُحِيرُ الْبُكَاءُ [4]

---

(١) قوله آذنتنا الخ روى جماعة من اللغويين رب أثوى يمل منه الثواء وأنكره الأصمعي وزاد عبد القادر البغدادي بيتا بعده وهو:

آذنتنا بعهدها ثم ولت ليت شعري متى يكون اللقاء

(٢) قوله بعد عهد لنا هذه رواية الزوزني وروى بعد عهد لها

(٣) قوله فأعناق الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فأعلى ذي فتاق وفتاق موضع

(٤) قوله فأبكي اليوم دلها هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وما يرد البكاء وروى فأبكي أهل ودي وما يرد البكاء .

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا ... رَ أَخِيراً تُلْوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ[1]
فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ ... بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ الصِّلَاءُ
أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصَيْـ ... ـنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ
غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ ... إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ[2]
بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ ... أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ
آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا الْقُنَّاصُ ... عَصْراً وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ[3]
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَ ... قْعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ[4]
وَطِرَاقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ ... سَاقِطَاتٌ أَلْوَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ[5]

---

(١) قوله وبعينيك أوقدت هند النار أخيرا هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أصيلا تلوى بها

(٢) قوله غير أني قد أستعين على الهم الخ غير هنا يجوز أن تكون مبنية على الفتح لاضافتها إلى أن المشددة ويجوز أن تكون منصوبة لكونها استثناء منقطع

(٣) قوله أوفزعها لقناص عصرا هذه رواية الخطيب والزوزني وروى قصرا والمعنى واحد

(٤) قوله فترى خلفها الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى * فترى خلفهن من شدة الوقع منينا الخ وقوله أهباء روى بكسر الهمزة وعليه فهو مصدر أهباء إهباء إذا ثار الغبار وروى بفتحها وفيه وجهان أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء لأن الهباء الممدود يجمع على أهبية والثاني أن يكون جمع هبوة وهى الغبار .

(٥) قوله ألوت بها الصحراء هذه روايةالزوزني وروى الخطيب تلوى بهاوروى أودت بها الصحراء ويروى تودى

أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ... ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ[1]
وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ ... خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ
أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو ... نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ[2]
يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ ... وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ[3]
زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ ... مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الْوَلَاءُ
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ[4]
مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ ... ـهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ
أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرَقِّشُ عَنَّا ... عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ
لَا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا ... قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ[5]

---

(١) قوله بلية عمياء البلية ناقة كانوا إذا مات أحدهم عقلوها عند قبره تجاه الرأس وعكسوا رأسها إلى ذنبها فتترك لاتأكل ولا تشرب حتى تموت يزعمون أن الميت إذا قام للبعث ركبها

(٢) قوله أن إخواننا الأراقم روى بفتح أن وكسرها فن فتح فوضعها عنده رفع على البدل من أنباء فى البيت قبله ومن كسرها صيرها ابتدائية .

(٣) قوله ولا ينفع الخلى الخلاء الرواية المشهورة فتح الخاء من الخلاء ، وهو البرءة والترك وروى بكسرها مأخوذ من الخلاء فى الابل بمنزلة الحران فى الدواب

(٤) قوله أجمعوا أمرهم عشاء الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أجمعوا أمرهم بليل

(٥) قوله لاتخلنا على غراتك الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على جواز حذف أحد معمولى خلت وأخواتها للقرينة والمعنى لاتخلنا أذلاء أوهلكين أو جازعين والقرينة البيت الذى بعده وقوله قبل يروى بفتح اللام وروى بضمها على البناء وروى أنا طالما هذه كافة لطال عن العمل فلا فاعل لها

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِينَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ[١]

قَبْلَ مَا الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ

وَكَأَنَّ الْمَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنَ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ[٢]

مُكْفَهِرًّا عَلَى الْحَوَادِثِ لاَ تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ[٣]

إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْجِنُّ فَآبَتْ لِخَصْمِهَا الْأَجْلَاءُ

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ[٤]

أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ[٥]

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا قِبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا سُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ[٦]

---

(١) قوله تنمينا حصون هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب تنمينا جدود

(٢) قوله وكان المنون تردى بنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى أسحم عصم

(٣) قوله مكفهرا عن الحوادث لا ترتوه الخ مكفهرا منصوب لانه نعت لأرعن وجوز رفعه على معنى هو مكفهر وروى الخطيب ما ترتوه الدهر الخ

(٤) قوله ملك مقسط وأفضل من يمشى الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وأكمل من يمشى وروى وأكرم من يمشى

(٥) قوله تمشى بها الأملاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزنى تشفى بها ويروى تسعى بها الأملاء

(٦) قوله وفيه الصلاح والابراء رواية الخطيب وفيه الصحاح قال أى فى الاستقصاء صلاح أى انكشاف الأمر وروى الزوزنى وفيه السقام

أَوْ سَكَتُّمْ فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْذَاءُ[١]

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ[٢]

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا سُ غِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

إِذْ رَكِبْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرَ يْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الْحِسَاءُ[٣]

ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَ مْنَا وَفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ[٤]

لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ

مَلِكٌ أَضْرَعَ الْبَرِيَّةَ لَا يُو جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ[٥]

---

(١) قوله فى جفنها أقذاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزنى فى جفنها الأقذاء وروى فكنا جميعا مثل عين فى جفنها أقذاء

(٢) قوله أو منعتم ما تسألون الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى له علينا الغلام بالزين المعجمة ومعناه الزيادة

(٣) قوله إذا ركبنا الجمال الخ رواية الخطيب والزوزنى إذ رفعنا الجمال

(٤) قوله ولا ينفع الذليل النجاء روى بفتح النون على المصدرية وكسرها جمع نجوة وهى المكان المرتفع

(٥) قوله ملك أضرع البرية الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ملك أضلع البرية مايوجد فيها الخ قال أضرع البرية أى أشد أضلاعا لما يحمل أى هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ونهى

ما أصابوا من تغلبي فمطلو ... ل عليه إذا أصيب العفاء(١)

كتكاليف قومنا إذ غزا المنذ ... ر هل نحن لابن هند رعاء

إذ أحل العلياء قبة ميسو ... ن فأدنى ديارها العوصاء(٢)

فتأوت له قراضبة من ... كل حي كأنهم ألقاء(٣)

فهداهم بالأسودين وأمر الله ... بلغ تشقى به الأشقياء(٤)

إذ تمنونهم غرورا فساقـ ... تهم إليكم أمنية أشراء

لم يغروكم غرورا ولكن ... رفع الآل شخصهم والضحاء(٥)

أيها الناطق المبلغ عنا ... عند عمرو وهل لذاك انتهاء(٦)

---

(١) قوله إذا أصيب العفاء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذا تولى العفاء

(٢) قوله إذا أحل العلياء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذا أحل العلاة

(٣) قوله فتأوت له قراضبة الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فتأوت لهم قراضبة

(٤) قوله فهداهم بالأسودين هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فهداهم بالأبيضين فأراد بالأبيضين الخبز والماء وبالأسودين التمر والماء وروى الخطيب يشقى به بالمثناة التحتية

(٥) قوله ولكن رفع الآل هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب يرفع الآل جمعهم وروى رفع الآل حزمهم .

(٦) قوله أيها الناطق المبلغ عنا الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب أيها الشانى المبلغ عنا ويروى أيها الكاذب المبلغ والمخبر والمقرش والمفرش ويروى وهل له إبقاء أى لايبقى عليكم لما ألقيتم إليه وزاد الخطيب هنا بيتا وهو: =

من لنا عنده من الخير آيا ... ت ثلاث فى كلهن القضاء(١)

آية شارق الشقيقة إذ جا ... ؤا جميعا لكل حى لواء

حول قيس مستلئمين بكبش ... قرظى كأنه عبلاء

وصتيت من العواتك لا تنـ ... هاه إلا مبيضة رعلاء(٢)

فرددناهم بطعن كما يخـ ... رج من خربة المزاد الماء(٣)

وحملناهم على حزم ثهلا ... ن شلالا ودمى الأنساء(٤)

وجبهناهم بطعن كما تنهـ ... ز فى جمة الطوى الدلاء(٥)

وفعلنا بهم كما علم الله ... وما إن للحائنين دماء(٦)

= إن عمرا لنا لديه خلال ... غير شك فى كلهن البلاء

وبعده ملك مسقط الخ وقوله أرمى البيتان السابقان

(١) قوله فى كلهن القضاء هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى فى فصلهن القضاء

(٢) قوله لا تنهاه إلا مبيضة علاء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ما تنهاه

(٣) قوله فرددناهم بطعن الخ رواية الخطيب .

فرددناهم بطعن كما تنـ ... هز عن جمة الطوى الدلاء

ويروى الزوزنى من خرته ويروى فى جمة الطوى .

(٤) قوله وحملناهم على حزم ثهلان الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب على حزن ثهلان .

(٥) قوله وجبهناهم بطعن الخ هذا البيت مكرر مع ما تقدم .

(٦) قوله وما إن للخائنين دماء رواية الخطيب وما إن للحائنين دماء وهى رواية الزوزنى ولا عبرة بما فى بعض النسخ من لفظ الخائنين بالخاء فانها تحريف كما يدل عليه الشرح .

ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ   وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ   وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ[1]
وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ   بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ   سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ
مَا جَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّوْا   شِلَالاً وَإِذْ تَلَظَّى الصِّلَاءُ[2]
وَأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْذِ   رِ كَرْهاً إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ
وَأَتَيْنَاهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلَا   كٍ كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ[3]
وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ   مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحِبَاءُ
مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ   مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ[4]

(١) قوله أسد فى اللقاء الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وربيع إن شمرت غبراء وروى أسد فى السلاح ويروى إن شنعت شهباء والسنة الشهباء والغبراء هى القليلة المطر .

(٢) قوله ماجزعنا تحت العجاجة الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ماجزعنا تحت العجاجة إذ ولت بأقفائها وحر الصلاء ويروى إذ ولوا جميعا .

(٣) قوله وأتيناهم الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وفديناهم .

(٤) قوله فلاة من دونها أفلاء هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى فلاء بكسر الفاء جمع فلو وهو ولد الفرس والفلو يخدع بالشىء بعد الشىء حتى يسكن ثم يفلى على أمه أى يفطم ويروى فلاة بالرفع والنصب فالرفع على إضمار مبتدإ أى هى فلاة والنصب على الحال كأنه قال مثل فلاه واسعة .

فَاتْرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَاشِي وَإِمَّا   تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ[1]
وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا   قُدِّمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكُفَلَاءُ
حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّي وَهَلْ يَنْقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ[2]
وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمُ فِيمَا   اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ
عَنَناً بَاطِلاً وَظُلْماً كَمَا تُعْتَرُ   عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ
أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ   يَغْنَمَ غَازِيهِمُ وَمِنَّا الْجَزَاءُ
أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا   قِيلَ لِطَسْمٍ أَخُوكُمُ الْأَبَّاءُ
لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلَا قَيْسٌ   وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحَذَّاءُ
أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْدِ   رْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَآءُ[3]
أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى الْعِبَادِ كَمَا   نِيطَ بِجَوْزِ الْمُحَمَّلِ الْأَعْبَاءُ
وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِ   يهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

(١) قوله فاتركوا الطيخ والتعاشى الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فاتركوا الطيخ والتعدى الخ .

(٢) قوله حذر الجور والتعدى الخ هذه رواية الزوزنى ويروى حذر الخون وقوله وهل ينقض روى الخطيب ولن ينقض .

(٣) قوله برآء هذه رواية الخطيب والزوزنى ويروى البراء، ويروى فانا من غدرهم برآء .

تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ وَآبُو ... بِنِهَابٍ يَصَمُّ مِنْهَا الْحُدَاءُ[(١)]

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَةَ أَوْ مَا ... جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ ... لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ

ثُمَّ جَاءُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ ... جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ

لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا ... ءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ ... ـرِ وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ ... مَعَ الْغَلَّاقِ لَا رَأْفَةٌ وَلَا إِبْقَاءُ

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ ... مِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءُ بَلَاءُ[(٢)]

---

(١) قوله يصم منها الحداء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب يصم منه الحداء

(٢) قوله والشهيد على يوم الحيارين الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى ابن الأعرابى الحوارين .

المعلقة الثامنة

قاله الأعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وهى :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ[(١)]

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا ... تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ[(٢)]

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا ... مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ[(٣)]

---

(١) قال الخطيب هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد أهداها إلى قيس ابن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال فى قصيدته * جهلا بأم خليد حبل من تصل * والركب لا يستعمل إلا للابل وقوله وهل تطيق وداعا أى أنك تفزع إن ودعتها ، وهذا يعارضه قصته مع الهاجس الذى نزل به لما كان متوجها إلى قيس بن معديكرب فإنه لما أنشد هذا البيت قال له من هريرة قال لا أعرفها وإنما هو اسم ألقى فى روعى إلى آخر القصة المبينة فى ترجمته

(٢) الغراء البيضاء الواسعة الجبين والفرعاء الطويلة الشعر ومعنى مصقول عوارضها أنها نقية العوارض وتمشى الهوينا أى تمشى على رسلها والوجى بكسر الجيم الذى يشتكى حافره ولم يحف ، والوحل بكسر الحاء المهملة الذى يتوحل فى الطين

(٣) المشية بكسر الميم الحالة وقوله مر السحابة أى تهاديها كمر السحابة وهذا مما يوصف به النساء والريث البطء والعجل العجلة

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصْوِرَةً ... وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ(١)

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ(٢)

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ ... مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ(٣)

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ ... وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصُلُ(٤)

= النساء والإبل الحسنة الخلق وواحد الدرم أدرم والمؤنث درماء أى ليس لمرفقها حجم وجمع المرفقين فقال مرافق لأن التثنية جمع والأخمص باطن القدم وقوله كأن أخمصها بالشوك منتعل معناه أنها متقاربة الخطو لأنها ضخمة فكأنها تطأ على شوك لثقل المشى عليها

(١) قوله إذا تقول هذه رواية الخطيب ويروى آونة والعنبر والورد ويضوع تذهب ريحه كذا وكذا ، والآونة جمع أوان وقال الأصمعى أصورة تارات وقال أبو عبيدة وأجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحمرة فلذلك قال والزنبق الورد وأردان جمع ردن وردن بالفتح والضم وهى أطراف الأكمام وشمل أى طيبها يشمل

(٢) الرياض جمع روضة والحزن ما غلظ من الأرض ورياض الحزن أحسن من رياض المخفوض

(٣) قوله يضاحك الشمس أى يدور معها حيثما دارت وكوكب كل شيء معظمه والمراد هنا الزهو ومؤزر مفعل من الازار والشرق الريان الممتلىء ماء والعميم التام السن ومكتهل قد انتهى فى التمام واكتهل الرجل إذا انتهى شبابه

(٤) قوله يوما بأطيب يوما منصوب على الظرف وبأطيب خبر ما[illegible] البيت السابق والنشر الرائحة قال الخطيب وهو منصوب على البيان ، وإن كان مضافا لأن المضاف إلى النكرة نكرة ولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين وذلك أنك تقول هذا الرجل أفره عبد فى الناس وتقول هذا العبد أفره عبدا فى الناس فالمعنى أفره العبيد والأصل جمع أصيل والأصيل من العصر إلى العشاء وإنما خص هذا الوقت لأن النبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والفىء عنه

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ ... كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ(١)

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا ... وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَتِلُ(٢)

يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا ... إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ(٣)

إِذَا تُلَاعِبُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ ... وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ(٤)

صِفْرُ الْوِشَاحِ وَمِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ ... إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ(٥)

نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا ... لِلَذَّةِ الْمَرْءِ لَا جَافٍ وَلَا تَفِلُ(٦)

هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مَرَافِقُهَا ... كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ(٧)

(١) الوسواس جرس الحلى وإذا انصرفت إذا انقلبت إلى فراشها والعشرق شجيرة مقداره ذراع لها أكمام فيها حب صغار إذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب فشبه صوت الحلى بخشخشته

(٢) قوله ولا تراها لسر الجار تختتل يعنى أنها لا تتجسس

(٣) يقول لولا أنها تتشدد إذا قامت لسقطت ، وإذا فى موضع نصب والعامل فيه يصرعها

(٤) ذنوب المتن العجيزة والمعاجز قاله الخطيب

(٥) قوله صفر الوشاح يعنى أنها خميصة البطن دقيقة الخصر فوشاحها يقلق عنها لذلك فهى تملأ الدرع لأضخمة ، والبهكنة الكبيرة الخلق وتأتى ترفق من قولك هو يتأتى للأمر وقيل تأتى تتهيأ للقيام والأصل تتأتى فحذف أحد التاءين وينخزل ينثنى وقيل ينقطع ويقال خزل عنه حقه إذا قطعه

(٦) الدجن الباس الغيم السماء وقيل معنى قوله للذة المرء كناية عن الوطء ويروى تصرعه وقوله لا جاف أى لا غليظ والتفل المنتن الرائحة وقيل هو الذى لا يتطيب

(٧) الهركولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى والفنق الفتية من =

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُـــلاً
غَيْرِى وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ(١)

وَعُلِّقَتْهُ فَتــاَةٌ مَا يُحَاوِلُهَا   وَمِنْ بَنِى عَمِّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهِلُ(٢)

وَعُلِّقَتْنِى أُخَــيْرَى مَا تُلاَئِمُنِى   فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ(٣)

فَـكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِى بِصَاحِبِهِ   نَاءٍ وَدَانٍ وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ(٤)

---

(١) قوله علقتها عرضا قال الخطيب يقال عرض له أمر إذا أتاه على غير تعمد وعرضا منصوب على البيان كقولك مات هزلا وقتله عمدا اه والأفعال كلها مبنية للمجهول

(٢) قوله وعلقته فتاة الخ علقته مبنى للمجهول أيضا ونائبه فتاة قال الخطيب ويروى خبلى ما يحاولها ما يريدها ولا يطلبها هذا التفسير على هذه الرواية وروى ابن حبيب:

وعلقته فتاة ما يحاولها   من أهلها ميت يهـــذى بها وهل

ومعنى ما يحاولها على هذه الرواية ما يقدر عليها ولا يصل إليها ومعنى ومن بنى عمها ميت أى رجل ميت والوهل الذاهب العقل كلما ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنته بها

(٣) قوله وعلقتنى أخيرى بالبناء للمجهول أيضا ونائبه أخيرى تصغير أخرى قال الخطيب علقتنى معناه أحبتنى ولم أحبها والتى أحبها لم أصل إليها وتلائمنى توافقنى وتبل كأنه أصيب بتبل أى بدحل وحب مرفوع بدل من الحب ويجوز أن يكون مرفوعا بمعنى كله حب تبل ويجوز نصبه على الحال كما تقول جاء زيد رجلا صالحا ويروى فاجتمع الحب حبى كله تبل

(٤) المولع المغرم والغرام الهلاك ومنه (إن عذابها كان غراما) ويروى كلنا هائم والنائى البعيد ومنه النوى لأنه حاجز يبعد السبيل وروى الأصمعى ومخبول ومختبل بالحاء المهملة وقال ومن رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ وإنما هو من الحبالة وهو الشرك الذى يصطاد به أى كلنا موثق عند صاحبه وقال أبو عبيدة مخبول ومختبل بكسر الباء أى مصيد وصائد .

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّـا مَا تُـكَلِّمُنَا   جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ(١)

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ   رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ(٢)

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا   وَيْلِى عَلَيْكَ وَوَيْلِى مِنْكَ يَارَجُلُ(٣)

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَـــا   إِنَّا كَـذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ(٤)

وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ   وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّى ثُمَّ مَا يَئِلُ(٥)

---

(١) قوله صدت هريرة هذه رواية الخطيب ، وروى أبو عبيدة صدت خليدة عنا قال هى هريرة وهى أم خليد وتقدم أن هريرة شىء ألقى فى روعه وقوله حبل من تصل استفهام وفيه معنى التعجب أى حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نودها .

(٢) قوله أن رأت رجلا الخ قال الأصمعى الأعشى الذى لا يبصر بالليل والأجهر الذى لا يبصر بالنهار والمنون المنيه سميت منونا لأنها تنقص الأشياء قال الاصمعى هو واحد لا جمع له ويذهب إلى أنه مذكر وقال الاخفش هو جمع لا واحد له وقوله ودهر مفند يروى مفسد والمفند من الفند وهو الفساد ويقال فنده إذا سفهه وخبل اسم فاعل من الخبال وهو الفساد .

(٣) قوله قالت هريرة الخ زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كأنه قال زائرا لها وقوله يارجل بمعنى أيها الرجل قيل إن الأعشى أخنث الناس بسبب هذا البيت .

(٤) قوله إما ترينا الخ أى إن ترينا نتبذل مرة ونتنعم أخرى فكذلك سبيلنا وقيل المعنى إن ترينا ونستغنى مرة ونفتقر مرة وقيل المعنى إن ترينا نميل إلى النساء مرة ونتركهن أخرى وحذف الفاء لعلم السامع والتقدير فإنا كذلك نحفى وننتعل وما زائدة للتوكيد .

(٥) قوله وقد أخالس الخ هذه رواية الخطيب ما يروى وقد أراقب وقوله غفلته بدل اشتمال من قوله رب البيت ويئل ينجو .

وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْماً فَيَتْبَعُنِي ... وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الغَزِلُ(١)

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي ... شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ(٢)

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْـــدِ قَدْ عَلِمُوا

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ(٣)

---

(١) قوله وقد أقود الصبا الخ هذه رواية الخطيب قال الغزل الذي يحب الغزل ويروى ذو الشارة الهيأة الحسناء .

(٢) قوله وقد غدوت الخ هذه رواية الخطيب وغدوت ذهبت غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان والحانوت بيت الخمار يذكر ويؤنث والشاوي الذي يشوي اللحم والمشل بكسر الميم وفتح الشين المستحث والجيد السوق وقيل الذي يشل اللحم في السفود والشلول بفتح الشين مثل المشل ويروى نشول بفتح النون وهو الذي يأخذ اللحم من القدر والشلشل بضم الشينين كقنفذ الخفيف اليد في العمل والمتحرك والشول بفتح فكسر مثل الشلشل وقيل هو الذي عادته ذلك، وقال الخطيب الشول هو الذي يحمل الشيء يقال شلت به وأشلته وقيل هو من قولهم فلان يشول في حاجته أي يعني بها ويتحرك فيها ومن روى شول بضم الشين وفتح الواو فهو بمعناه إلا أنه للتكثير وروى بدله شمل أيضا بفتح فكسر وهو الطيب النفس والرائحة .

(٣) قوله في فتية الخ هذه رواية الخطيب وقال مبرمان إن الشطر الثاني مصنوع وإن الرواية الصحيحة . أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل . وروى الأجل موضع الحيل وهذا البيت يستشهد به النحويون على أن أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف وهالك خبر مقدم وكل مبتدأ مؤخر والجملة خبرها وذكر السيرافي أن رواية الأصل مصنوعة كما تقدم عن مبرمان أيضا قال والشاهد في كلنا الروايتين واحد لأنه في إضمار الهاء في أن وتقديره أنه هالك، وأنه ليس يدفع قال ابن المستوفي والذي ذكره السيرافي صحيح ولا شك أن النحويين غيروه ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعا وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى

نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئاً ... وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ(١)

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهْيَ رَاهِنَـةٌ ... إِلَّا بِهَاتِ وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهِلُوا(٢)

يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطَفٌ ... مُقَلِّصٌ أَسْفَلَ السِّرْبَالِ مُعْتَمِلُ(٣)

وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يُسْمِعُهُ ... إِذَا تُرَجِّعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضُلُ(٤)

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ آوِنَةً ... وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجَلُ(٥)

---

(١) قوله نازعتهم قضب الريحان الخ هذه رواية الخطيب قال أي نازعتهم حسن الأحاديث وظريفها وهو قول الأصمعي وقال غيره يعني الريحان أي يحيي بعضهم بعضا ويروى مرتفقا وهو معنى متكىء والمزة والمزاء التي فيها مزازة والراووق إناء الخمر وقيل الراووق والناجود ما يخرج من ثقب الدن والخضل الدائم الندى والمعروف أن الراووق من الكرابيس يروق فيه الخمر .

(٢) قوله لا يستفيقون الخ قال الخطيب أي شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه والراهنة الدائمة وقيل المعدة وهي مثل راهية أي ساكنة وقيل راهية وراهنة بمعنى وقوله إلا بهات أي إذا أبطأ عليهم الساقي قالوا له هات .

(٣) قوله يسعى بها ذو زجاجات الخ قال الخطيب النطف القرطة وقيل اللؤلؤ العظام وقيل النطف تبان بلغة اليمن وهو جلد أحمر ومقلص مشمر ويجوز نصب مقلص على الحال من المضمر الذي في له والرفع أجود والسربال القميص ومعتمل دائب نشيط وكذلك عمل .

(٤) قوله ومستجيب المستجيب هو العود سمي بذلك لأنه يجيب الصنج وتخال تظن والصنج آلة ذو أوتار يضرب بها وهو نوعان عربي ودخيل فالعربي هو الذي يكون في الدفوف ، وأما الدخيل فهو ذو الأوتار والفضل التي في ثياب فضلتها والقينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٥) قوله والساحبات ذيول الريط هذه رواية الخطيب وروى ذيول الخز وآونة جمع أوان وهو الحين والرافلات النساء اللواتي يرفلن في ثيابهن أي يجررنها وقوله في أعجازها العجل ذهب أبو عبيدة إلى أنه شبه أعجازهن لضخمها بالعجل وهي جمع

مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزَلُ(١)
وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ   لِلْجِنِّ بِاللَّيْـلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ(٢)
لاَ يَتَمَنَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا   إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ(٣)
جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ   فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا فَتَلُ(٤)
بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ
كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شُعَـــلُ(٥)
لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِـلٌ   مُنَطَّقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ(٦)

= عجلة وهى مزادة كالأداوة وقال الأصمعى أراد أنهن يخدمنه صمهن العجل فهن الخمر والساحبات فى موضع نصب على إضمار فعل لأن قبله فعلا فلذلك اختير النصب فيه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات .

(١) قوله من كل ذلك يوم الخ هـذه رواية الخطيب ويروى يوما على الظرف ويروى طول اللهو والشغل يقول لهوت فى تجارتى وغازلت النساء .

(٢) قوله وبلدة أى رب بلدةوالترس معروف وحافاتها نواحيها والزجل الصوت

(٣) قوله لايتمنى لها أى لايسمو إلى ركوبها إلا الذين لهم فيها أتوامهل وعدة يصف شدتها والمهل التقدم فى الأمر والهداية فيه قبل ركوبه .

(٤) قوله جاوزتها هو جواب قوله وبلدة والطليح الناقة المعيية والسرح السهلة السير والفتل تباعد مرفقيها عن جنبيها وروى جاوزتها بطليح .

(٥) قوله بل هل ترى عارضا الخ العارض السحابة تكون ناحية السماء ، وقيل السحاب المعترض وأرمقه أنظر إليه ويروى أرقبه وروى يامن رأى عارضا .

(٦) قوله له رداف أى سحاب قد ردفه من خلفه وجوز كل شىء وسطه والمفأم العظيم الواسع وعمل دائم والمنطق المحاط به كالمنطقة وقوله متصل أى ليس فيه خلل

لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ   وَلاَ اللَّذَاذَةُ فِي كَأْسٍ وَلاَ شُغُلُ(١)
فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ ثَمِلُوا
شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ(٢)
قَالُوا : غـــارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادَهُمَا
فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالْأَبْلاَءُ فَالرِّجَـــلُ(٣)
فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ   حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فَالْجَبَلُ(٤)
حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْـــهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً
رَوْضُ الْقَطَا فَكَثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهِلُ(٥)

---

(١) قوله لم يلهنى اللهوالخ هذه رواية الخطيب وروى ولا كسل ويروى ولا ثقل

(٢) قوله فقلت الشرب الخ الشرب القوم المجتمعون لشرب الخمر ودرنا قال الخطيب درنا كانت بابامن أبواب فارس وهى دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو ثبيت وقيل درنا اليمامة وذكر صاحب المعجم فى ضبطها خلافا هل هو بالنون أو بالتاء وفى تعيينها أيضا كما تقدم عن الخطيب قال ياقوت إن هـذا البيت روى بالنون قال والصحيح أن درتا بالتاء فى أرض بابل ودرنا بالنون باليمامة وكانت منازل الأعشى اليمامة لا العراق وقيل درنا لبنى قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشى وشيموا انظروا إلى البرق وقدروا أين صوبه والثمل السكران .

(٣) قوله فالإبلاء هذه رواية الخطيب يروى فالسفح أسفل خنزير والربو ما نشر من الأرض والحبل جبل أوبلد وقال ياقوت إن خنزيرا ناحية باليمامة وقيل جبل بأرض اليمامة وقوله حتى تدافع منه الربو الخ قال ياقوت إن الربو موضع ولم يزد على ذلك ورواه فى ترجمة خنزير الوتر بالواو والتاء المثناة قبل الراء ، وقال فى مادة الوتر إنه موضع فيه نخيلات من نواحى اليمامة ، وهـذا أنسب بالمعنى والحبل بوزن زفر موضع باليمامة .

(٥) قوله حتى تحمل منه الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى حتى تضمن عنه =

يَسْقِي دِيَاراً لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضاً
زُوراً تَجَانَفَ عَنْهَا القَوْدُ وَالرَّسَلُ(١)

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً
أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ(٢)

أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا
وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ(٣)

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ(٤)

تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وإِخْوَتِهِ
يَوْمَ اللِّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ(٥)

= الماء يقول تحمل روض القطا مالا يطيق إلا على مشقة لكثرته والغينة الأرض الشجراء وتكلفه فى موضع الحال .

(١) قوله يسق ديارا لها الخ هذه رواية الخطيب قال قوله غرضا أى غرضا للأمطار ويرى عزبا أى عوازب وزورا ازورت عن الناس والقود الخيل والرسل الابل والرسل القوط ، وهو القطيع من الغنم يريد أنهم أعزاء لايغزن فقد تجانف عنها الخيل والابل .

(٢) يزيد بنى شيبان هو يزيد بن مسهر بن عم للأعشى ، وكانت بينهما ملاحات والمألكة بفتح اللام وضمها الرسالة وأبو ثبيت كنية يزيد المذكور وتأتكل من الائتكال وهو الفساد وقيل تأتكل تحتك من الغيظ وفى التاج عن أبى نصر أى تأكل لحومنا وتغتابنا وهو تفتعل من الأكل .

(٣) قوله ألست منتهيا عن نحت أثلتنا الخ أى ألست منتهياً عن الطعن فى حسبنا وقيل ألست منتهيا عن تنقصنا وذمنا والأثلة الأصل وأطت الابل أنت تعبا وحنينا

(٤) قوله كناطح صخرة الخ فى هذا البيت مسألة نحوية وهى إعمال اسم الفاعل عمل فعله إذا كان معتمدا على موصوف محذوف والأصل كوعل ناطح صخرة والوعل معروف .

(٥) قوله تغرى بنا أى تحرشهم علينا وتردى تهلك .

لاَ أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا
وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ(١)

تُلْحِمُ أَبْنَاءَ ذِي الجَدَّيْنِ إِنْ غَضِبُوا
أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ(٢)

لاَ تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَباً
تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْماً وَتَبْتَهِلُ(٣)

سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا
أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ(٤)

وَاسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُ
وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ(٥)

(١) قوله لا أعرفنك الخ قال الخطيب عوض اسم الدهر ويروى عوض بفتح الضادمثل حيث وحيث يقول لا أعرفنك أن ألتمس النصر منك دهرك واحتمل القوم احتملتم الحمية والحرب أى أغضبوا ويروى احتملوا أى ذهبوا من الحمية أو الغيظ وتحتمل أى تذهب وتخلى قومك .

(٢) رواية الخطيب لهذا البيت :

تلزم أبناء ذى الجدين سورتنا   عند اللقاء فترديهم وتعتزل

وقوله تلحم أى تجعلهم لحمة أى تطعمهم إياه وذو الجدين قيس بن مسعود بن قيس ابن خالد ذى الجدين سمى بذلك لأن جده قيس بن خالد أسيرا له فداء كثير فقال رجل إنه ذو جد فى الأسر فقال آخر إنه ذى جدين فصار يعرف بهذا والسورة الغضب ويروى شكتنا وهو السلاح .

(٣) قوله لا تقعدن وقد أكلتها الخ الضمير للحرب ومعنى أكلتها أججتها وتبتهل تدعو إلى الله من شرها .

(٤) قال الخطيب شكل أى أزواج خبر بعد خبر وشكل اختلاف ، وإن هذه هى التى تعمل فى الأسماء خففت وسوف بمعنى عوض ، والمعنى أنه سوف يأتيك ولا يجوز إلا هذا مع سوف والسين ويروى من أيامنا شكل أى من أيامنا المتقدمات وما فيها من الحروب

(٥) قوله واسأل قشيرا وعبد الله الخ هذه كلها قبائل ومعنى عبد الله أى بنى عبد الله

إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ   عِنْدَ اللِّقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا(١)

فَقَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُ احْتَرَبُوا
وَالْجَاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ(٢)

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا   تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغُيُلُ(٣)

(١) إنا نقاتلهم الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى وهم جاروا وهم جهلوا ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من قوله فقد علموا أن سوف والكسر أجوه على الابتدائية والقطع مما قبله ويروى ثمت نقتلهم وثمت نغلبهم فمن روى ثمت نقتلهم أنث ثم لأنها كلمة وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذي يلحق الأفعال ومن قال ثمت نغلبهم فهو على تأنيث الكلمة إلا أنه ألحق التأنيث هاء في الوقف كما يفعل في الأسماء .

(٢) قوله قد كان آل كهف الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى إنهم قعدوا وآل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة يقول إن قعدوا هم فلم يطلبوا بثأرهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل والجاشرية امرأة من إياد وقيل هي بنت كعب بن مامة يقول قد كان لهم من يسعى لهم فما دخولك بينهم ولست منهم .

(٣) قوله إني لعمر الذي الخ قال الخطيب هذه رواية أبي عمرو وروى أبو عبيدة مما سمها له وسيق إليه الباقر العثل وقوله حطت قيل معناه أسرعت قال الأصمعي لا معنى لحطت ههنا ، وإنما يقال حطت إذا اعتمدت في زمامها قال والرواية حطت أي سفت التراب بمناسمها والمناسم أطراف أخفافها وتخدي تسير سيرا هديدا فيه اضطراب لشدته والباقر البقر والغيل جمع غيل وهو الكثير ، وقيل هو جمع غيول والعثل يعني بالتحريك وبضم فسكون الجماعة يقال عثل له من ماله أي أكثر اه . وفي هذا البيت أبحاث كثيرة وتغليط بعض الرواة لبعض ورواية عثل المتقدمة تصحيف وروى الأصمعي وسيق إليه النافز العجل يريد النفار من منى والنافر لفظه لفظ واحد وهو جمع في المعنى وقد اختلف عنه في العجل فقال بعض العجل بضم العين ، وقال العجل أي بفتح فكسر جعله وصفا لواحد وقد ساق عبد القادر البغدادي ما قال العلماء فيه في شواهد حروف الجر من خزانة الأدب فارجع إليه .

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صَدَداً   لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ(١)

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ   لا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَقِلُ(٢)

لا تَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ(٣)

حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقاً   يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ(٤)

أَصَابَهُ هُنْدُوَانِيٌّ فَأَقْصَدَهُ   أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ(٥)

(١) قوله لم يكن صددا الصدد المقارب وقوله فنمتثل أي نقتل الأمثل فالأمثل والأماثل الخيار وقوله لنقتلن جواب القسم في البيت قبله وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه .

(٢) قوله لئن منيت الخ منيت أي ابتليت والانتقال الجحود أي لم ننتقل من قتلنا من قومك ولم نجحد وهذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز بقلة في الشعر أن يكون الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ولهم أبحاث كثيرة تركناها خوف الإطالة وننتقل الشائع أنه بالفاء وضبطه بعضهم بالقاف وروى لئن منيت بنا في ظل معركة الخ

(٣) قوله لا تنتهون الخ هذه رواية الخطيب والبيت من شواهد النحاة على تعيين اسمية الكاف فيه قال من احتج به فإن قال قائل إنما هي نعت لمحذوف أراد شيء كالطعن وهي حرف قيل له إنما يحذف الاسم ويقوم مقامه ما كان اسما مثله والشطط الجور ، والفعل منه أشط ويهلك فيه الزيت أي يذهب فيه لسعته والمعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف يغيب فيه الزيت والفتل .

(٤) قوله حتى يظل عميد القوم الخ عميد القوم سيدهم الذي يعتمدون عليه في أمورهم ويروى حتى يصير عميد القوم الخ والعجل : جمع عجول وهي الثكلى أي حتى يظل سيد الحي يدفع عنه النساء بأكفهن لئلا يقتل لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل ، وقيل المعنى يدفعن عنه لئلا يوطأ بعد القتل .

(٥) قوله أصابه هندواني الخ الهندواني سيف منسوب إلى الهند وقوله أو ذابل صفة لمحذوف أي رمح ذابل أي يابس والخط موضع بهجر تنسب إليه الرماح

كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لا نُقاتِلُكُمْ ... إِنَّا لِأَمْثالِكُمْ يا قَوْمَنا قُتُلُ[١]

نَحْنُ الفَوارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضاحِيَةً ... جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ وَلا عُزُلُ[٢]

قالوا الطِّعانُ فَقُلْنا تِلْكَ عادَتُنا ... أَوْ تَنْزِلونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[٣]

---

(١) قوله كلا زعمتم كلا حرف زجر وردع وقد يكون رداً لكلام ، وفيه معنى الرد أيضاً وقتل جمع قتول .

(٢) قوله نحن الفوارس يوم الحنو الخ يوم الحنو مشهور من أيام العرب قال الخطيب وضاحية علانية وفطيمة قال أبو عمرو بن حبيب هى فاطمة بنت حبيب من ثعلبة والميل : جمع أميل وهو الذى لا يثبت فى الحرب والأصل فيه أن يكون على فعل مثل أبيض وبيض والعزل يجوز أن يكون جمع أعزل ثم اضطر فضم الزاى لأن قبلها ضمة ويجوز أن يكون بنى الإسم على فعيل ثم جمعه على فعل كما تقول رغيف ورغف والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى رجال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغفان والأعزل قيل وهو الذى لارمح معه وقال أبوعبيدة هوالذى لا سلاح معه وإن كان معه عصا لم يقل له أعزل ويقال معزال على التكثير اه وفى المعجم فطيمة اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بنى شيبان وبنى ضبيعة وتغلب من ربيعة أيضا ظفر فيها بنو تغلب على بنى شيبان اه . وهذا هو الصحيح وقول الخطيب الذى لا يثبت فى الحرب صوابه الذى لا يثبت على الخيل .

(٣) قوله قالوا الطراد هذه رواية الخطيب قال يقول إذا طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وإن نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا ، وهذا البيت يستشهد به النحويون فى باب إعراب الفعل وفى جمع التكسير والرواية عندهم « إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا الخ وهو من شواهد سيبويه قال الأعلم الشاهد فى رفع تنزلون حملا على معنى إن تركبوا لأن معناه ومعنى تركبون متقارب فكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فى معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون ، وهذا اسهل فى اللفظ والأول أصح فى المعنى والنظم والشاهد الثانى فى قوله نزل جمع نازل فإنه يحفظ ولا يقاس عليه

قَدْ نَخْضِبُ العَيْرَ فى مَكْنُونِ فائِلِهِ ... وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْماحِنا البَطَلُ[١]

---

(١) قوله قد نخضب العير قال الخطيب الفائل عرق يجرى من الجوف إلى الفخذ ومكنون الفائل الدم وقال أبو عمرو المكنون خربة فى الفخذ والفائل لحم الخربة والخربة والخرابة دائرة فى الفخذ لاعظم عليها وقال أبو عبيدة الفائل عرق فى الفخذ ليس حواليه عظم وإذا كان فى الساق قيل له النسا ويشيط يهلك وقيل يرتفع وأصله فى كل شىء الطهور

المعلقة التاسعة

قال النابغة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر، ويكنى أبا أمامة، قال يمدح النعمان ويعتذر إليه مما وشى له به المنخل من شأن امرأته المتجردة. وهي:

يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ ... أقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأبَدِ (1)

وقفتُ فيها أُصَيلاً كي أُسائلَها ... عَيَّتْ جواباً وما بالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ (2)

إلاّ الأواريَّ لأْياً ما أُبَيِّنُها ... والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلومةِ الجَلَدِ (3)

(1) قوله بالعلياء فالسند العلياء من الأرض المكان المرتفع والسند سند الوادي في الجبل وأقوت خلت والسالف الماضي والأبد الدهر وروى سالف الأمد وهو الدهر أيضا

(2) قوله وقفت فيها أصيلا روى وقفت فيها طويلا وروى أصيلانا وأصيلالا فمن روى صيلا أراد عشيا ومن روى طويلا جاز أن يكون معناه وقوفا طويلا. ويجوز أن يكون معناه وقتا طويلا ومن روى أصيلانا ففيه ثلاثة أقوال أحدها أنه تصغير أصيل على غير قياس، والثاني أنه تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل الثالث أنه تصغير أصلان لكن أصلانا مفرد وقوله جوابا منصوب على المصدر

(3) قوله إلا الأواري روى بالرفع والنصب وبه استشهد سيبويه على رفع الأواري في لغة تميم ونصبه في لغة الحجاز قال الأعلم الشاهد في قوله إلا الأواري بالنصب على الاستثناء المنقطع لأنها من غير جنس الأحد والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع أحد إلا الأواري على أن تجعل من جنس الأحد اتساعا

رُدَّتْ عليهِ أقاصيهِ ولَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الوَليدةِ بالمِسْحاةِ في الثَّأَدِ (1)

خَلَّتْ سَبيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحْبِسُهُ ... ورَفَّعَتْهُ إلى السَّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ (2)

أضْحَتْ خَلاءً وأضْحَى أهلُها احْتَمَلُوا ... أخْنى عليها الذي أخْنى على لُبَدِ (3)

فعَدِّ عمّا تَرى إذْ لا ارتجاعَ لهُ ... وانْمِ القُتودَ على عَيْرانةٍ أُجُدِ (4)

= وجازا وروى إلا أواري بالتنكير والأواري الأواخي ولأيا بطأ والمظلومة الأرض التي حفر فيها في غير موضع الحفر.

(1) قوله ردت عليه روى ردت بصيغة المجهول وأقاصيه نائبه وروى ردت على أنه فعل فاعل وفاعله الأمة لفهمها من المعنى وهو ضمير يعود عليها ورواية التركيب أجود ولبده سكنه والوليدة الجارية والمسحاة الآلة التي يسوى بها النؤى والثأد المكان الندي

(2) السبيل الطريق والأتي السيل الذي يأتي أو النهر الصغير وفاعل خلت وردت ضمير يعود على الوليدة والسجفين تثنية سجف وهو الستر الرقيق والنضد ما نضد من متاع البيت

(3) يروى أمست خلاء وأمسى أهلها وفاعل أمست وخلت ضمير يعود على الدار وأخنى عليها بمعنى أفسد عليها، وقيل بمعنى أتى عليها ولبد آخر نسور لقمان وكان ممن آمن بنبي الله هود فلما أهلك الله عادا خير لقمان بين بقائه إلى أن تفنى سبع بعرات سمر من أظب عفر لا يمسها القطر أو بقائه إلى أن تنتهي أعمار سبعة أنسر كلما هلك نسر خلفه نسر فاختار الأنسر فكان آخر نسوره يسمى لبداً أي أنه لا يموت ويزعمون أنه حين كبر قال له انهض لبد فأنت الأبد

(4) قوله فعد عما ترى الخ يروى فعد عما مضى وانم أي ارفع والقتود بالضم خشب الرحل والعيرانة الناقة التي تشبه بالعير لصلابة خفها وشدته والأجد التي عظم فقارها وقيل هي الموثقة الخلق

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا   لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ (١)

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا   يَوْمَ الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ (٢)

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
طَاوِي المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ (٣)

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ (٤)

---

(١) المقذوفة المرمية باللحم والنحض اللحم ودخيسه الذي دخل بعضه في بعض منه وصريف روى بالنصب على المصدر التشبيهي وروى بالرفع على البدل من صريف والنصب أجود والقعو ما يضم البكرة إذا كان من خشب فإذا كان من حديد سمي خطافا والمسد الحبل وهذا التشبيه حسن .

(٢) قوله يوم الجليل هذه رواية الأعلم وروى الخطيب بذي الجليل قال والجليل الثمام أي بموضع فيه ثمام قال البغدادي وزال النهار أي انتصف وبنا بمعنى علينا والجليل بضم الجيم الثمام وهو موضع أي بموضع فيه هذا النبت وضبطه في المعجم بالفتح كما هو الشائع قال وذو الجليل واد قرب مكة والمستأنس الناظر بعينه وروى مستوجس وهو الذي قد أوجس في نفسه الفزع فهو ينظر والوحد بفتحتين الوحيد المنفرد .

(٣) وجرة موضع وخص وحشه بالذكر لأنها بعيدة عن الناس فالوحش يكثر فيها وقيل لأن ظباءها قليلة الشرب وموشى بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أي لونته وهو صفة لوحش وجرة وأكارعه نائبه قال الخطيب وقوله كسيف الصيقل أي هو أبيض والفرد الذي ليس له نظير ، وقال البغدادي والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن أنثاه .

(٤) ارتاع افتعل من الروع وهو الفزع والكلاب صاحب الكلاب وطوع يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع مبتدأ وله خبره وعلى النصب خبر بات والشوامت بمعنى القوائم أي بات طوعا لقوائمه أو بات له الطوع منها والصرد البرد .

فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ
صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الحَرَدِ (١)

وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ
طَعْنَ المُعَارِكِ عِنْدَ المُحْجَرِ النَّجُدِ (٢)

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا   طَعْنَ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ (٣)

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ   سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (٤)

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا   فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ (٥)

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ   وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ (٦)

---

(١) بثهن فرقهن وضمير الفاعل عائد على الكلاب أي صاحبها والمفعول على الكلاب جمع كلب وصمع الكعوب ضوامرها والحرد استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال وربما كان خلقة .

(٢) قوله وكان ضمران منه الخ هذه رواية الأصمعي ورواية الخطيب فهاب ضمران منه ، وضمران اسم كلب ويوزعه يغريه وطعن يروى بالنصب على المصدر وبالرفع على أنه فاعل يوزعه والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والنجد يروى بضم الجيم وفتحها

(٣) شك أنفذ والفريصة المضغة التي ترعد من الدابة عند البيطار وهي في مرجع الكتف والمدرى القرن والضمير في انفذها للفريصة وروى فأنفذه والضمير للقرن وطعن منصوب على النيابة عن مصدر شك وروى الخطيب شك المبيطر وهو الذي يعالج الدواب والعضد بالتحريك داء يأخذ في العضد

(٤) قوله كأنه الضمير عائد على القرن وخارجا حال منه والصفحة الجانب وسفود خبر كان والشرب القوم المجتمعون للشراب ونسوه تركوه والمفتأد موضع النار

(٥) قوله فظل الخ الضمير يعود على ضمران ويعجم يمضغ والروق القرن والحالك الشديد السواد والصدق الصلب والأود الاعوجاج .

(٦) واشق اسم كلب والاقعاص الموت .

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً   وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ (١)

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ   فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبُعُدِ (٢)

وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ   وَلَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ (٣)

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلٰهُ لَهُ   قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ (٤)

وَخَيِّسِ الْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ   يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ (٥)

---

(١) قوله قالت له النفس الخ أى حدث الكاتب نفسه بأنه لاطمع له فى الثور والمولى الناصر والمراد به هنا صاحب الكلب .

(٢) قوله فتلك يعنى الناقة التى يشبهها بالثور والنعمان هو ابن المنذر والبعد يروى بضم الباء الموحدة والعين جمع بعيد ويروى بالتحريك فهو بمنزلة القريب والبعيد

(٣) قوله ولا أرى فاعلا أى لا أرى أحداً يفعل الخير يشبهه ولا أحاشى أى لا أستثنى ومن فى قوله من أحد زائدة .

(٤) قوله إلا سليمان يعنى ابن داود عليهما السلام وهو فى موضع نصب على البدل من موضع أحد وإن شئت على الاستثناء ويروى إذ قال المليك له ويروى فازجرها عن الفند والفند الخطأ .

(٥) قوله وخيس أى ذلل ويروى وخبر الجن أنى قد أمرتهم الخ وتدمر بلد بالشام احتلف فى بانيها فقيل سليمان عليه السلام وإنما كانت مستقره ، وإن الجن قد بنتها له بالصفاح والعمد والرخام الأبيض والأشقر وقال الثعالبى إن هذا من مذاهب العرب على سبيل المبالغة لا الحقيقة كما كانوا يزعمون أن عبقر اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شىء عجيب فزعموا أن تدمر من بناء الجن لما يرون من قوتها الباهرة ووضعها العجيب وقال بعضهم إنها من أبنية العرب الأقدمين وفى القاموس بناها تدمر كتنصر بنت حسان بن أذينة ، وهذا هو المعول عليه فلعل مراد من قال إن بانيها سليمان عليه السلام أنه حسنها وزاد فى أبنيتها والله أعلم .

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعْهُ بِطَاعَتِهِ   كَمَا أَطَاعَكَ وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ (١)

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً   تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ (٢)

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ   سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ (٣)

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا   مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ (٤)

الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمَعْكَاءَ زَيَّنَهَا   سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ (٥)

وَالرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَهَا   بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ (٦)

---

(١) قوله فمن أطاعك هذه الرواية المشهورة وروى الخطيب فمن أطاع فاعقبه بطاعته وروى فعاقبه اطاعته .

(٢) قوله ومن عصاك فعاقبه الخ المعنى عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الحقد

(٣) قوله إلا لمثلك أو من أنت سابقه أى لاتقم على الحقد إلا لمن يماثلك فى حالك أو من فضلك عليه كفضل السابق على المصلى يعنى أو من يباريك والأمد الغاية قيل موضع هذا البيت بعد قوله فى آخر القصيدة فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد أحسن من هنا .

(٤) قوله أعطى متعلق بقوله ولا أرى فاعلا والفارهة قيل هى الكريمة من الابل وقيل الفتية وحلو توابعها ويروى بجر حلو صفة الفارهة وتوابعها مرفوع بحلو على الفاعلية له ويروى حلو بالرفع خبر لتوابعها والجملة فى موضع جر صفة لفارهة والنكد الضيق والعسر وروى لا تعطى على حسد أى لا يعطى ونفسه تحسد من أخذها

(٥) المعكاء هى الغلاظ الشداد وروى الخطيب المائة الأبكار وروى الجرجور قال الخطيب والجرجور الضخام والسعدان نبت يسمن الابل وفى المثل مرعى ولا كالسعدان وتوضح موضع يكثر فيه السعدان وروى يوضح بالمثناة التحتية وعليه فهو فعل أى يبين واللبد ما تلبد من الوبر وروى فى الأوبار ذى اللبد .

(٦) قوله والراكضات رواية الخطيب والساحبات وفنقها نعم عيشها وروى أنقها أى أعطاها ما يعجبها والجرد المكان الذى لا ينبت

وَالْخَيْلُ تَمْزَعُ غَرْبًا فِي أَعِنَّتِهَا
كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ (١)

وَالْأُدْمُ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلًا مَرَافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ (٢)

احْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (٣)

يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ
مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تَكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ (٤)

(١) قوله تمزع أى تمر مراً سريعا وروى تنزع وهو بمعنى تمزع وغربا أى حاداً قويا وروى رهواً أى تمزع مزعا ساكنا وروى قبا أى ضامرة والشؤبوب السحاب العظيم القطر القليل العرض الواحد شؤبوبة قيل ، ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد

(٢) قوله والأدم أى النوق وخيست ذللت وفتل جمع فتلاء وهى التى بانت مرافقها عن آباطها والحيرة مدينة تنسب إليها الرحال والجدد جمع جديد يجوز فى اله الضم على القياس فى جمع مثلا ويطرد عند تميم فتحة وهو أحسن لئلا يلتبس بجمع جدة وهى الطريقة

(٣) قوله أحكم بضم همزة الوصل المتلوة بساكن بعده ضم وروى الخطيب واحكم وروى فأحكم أى كن حكيما ولا تخطىء فى أمرى كفتاة الحى وهى زرقاء اليمامة التى يضرب بها المثل فيقال أبصر من زرقاء اليمامة واسمها اليمامة وبها سميت المدينة المشهورة وقيل هى فاطمة بنت الخس وقوله شراع يروى بالشين المعجمة جمع شارعة يريد التى شرعت فى الماء ويروى بالسين المهملة جمع سريعة وهذه أنسب بالمعنى والثمد الماء القليل وقصة زرقاء اليمامة أنها كانت لها قطاة فمر بها سرب من القطا فنظرت إليه وقالت : ياليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه إلى قطاة أهلنا * إذا لنا قطا مائة وقيل كانت لها حمامة فمر بها فقالت

ليت الحمام ليه * إلى حمامتيه ونصفة قديه * تم الحمام ميه

فوقع فى شبكة صائد فوجدوه ستا وستين كما قالت

(٤) يحفه أى يحيط به وجانباه ناحيتاه والنيق الجبل والحمام إذا مر بين جبلين =

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هٰذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ (١)

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ (٢)

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذٰلِكَ الْعَدَدِ (٣)

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٤)

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغِيلِ وَالسَّعَدِ (٥)

= شاهقين دنا بعضه من بعض وذلك أصعب لمعرفة عدده بخلاف مالو كان فى براح فانه يتباعد عن بعضه فيسهل عدده وقوله وتتبعه مثل الزجاجة أى عينا كالزجاجة فى صفائها لم تصب من رمد .

(١) قوله قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا يستشهد به النحويون على أن ما إذا اتصلت بليت الأكثر إهمالها لعدم اختصاصها حينئذ بالأسماء ويجوز إعمالها كما روى والحمام بالرفع والنصب وكذلك ونصفه وقوله فقد أى فحسب .

(٢) قوله فحسبوه بعضهم يشدد السين لئلا تتوالى أربع محركات وبعضهم يخففها ويقول بجواز ذلك فى بحر البسيط وألفوه وجدوه وقوله كما زعمت أى كما حسبت أى قدرته وروى لم ينقص ولم يزد ، والمعنى أنه إذا ضم اليه قدر نصفه من الخارج وحمامتها يصير مائه .

(٣) قوله وأسرعت حسبة يروى بكسر الحاء ومعناه الجهة التى تحسب منها فهو مثل الركبة والجلسة وروى بفتحها على المرة الواحدة وروى وأحسنت حسبة

(٤) قوله فلا لعمر الذى الخ هذه رواية الشائعة وروى الخطيب فلا لعمر الذى قد زرته حججاً الخ ويروى فلا ورب الذى قد زرته حججاً يعنى البيت ومسحت كعبته أى لمستها والانصاب حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها وهريق وأريق بمعنى صب والجسد الدم .

(٥) قوله والمؤمن العائذات الخ يستشهد به النحويون على أن العائذات هى الطير التى تعوذ بالحرم كان فى الأصل نعتا للطير ، فلما تقدم وكان صالحا لمباشرة العامل أعرب =

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ   إِذاً فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي (١)
إِذاً فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً   قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالحَسَدِ (٢)
هٰذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ   طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي (٣)
أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي   وَلاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ (٤)
مَهْلاً فِدَاءٌ لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ   وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ (٥)

= بمقتضى العامل وصار المنعوت بدلا منه فالطير بدل من العائذات وهو منصوب إن كان العائذات منصوبا بالكسرة على أنه مفعول به للمؤمن ومجروراً إن كان العائذات مجروراً بإضافة المؤمن اليه ، والأصل على الأول والمؤمن الطير العائذات بنصب الأول بالفتحة والثانى بالكسرة وعلى الثانى والمؤمن الطير العائذات بجرهما بالكسر ؛ فلما قدم النعت أعرب بحسب العامل وصار المنعوت بدلا منه والغيل بكسر الغين الغيضة وبفتحها الماء يعنى ماء كان يخرج من أبي قبيس والسعد غيضة أيضاً أى أجمة وروى الخطيب بين الغيل والسند .

(١) قوله ما ان أتيت بشىء الخ هذا هو جواب القسم وروى ما إن ندبت بشىء الخ وقول فلا رفعت سوطى إلى يدى دعاء على نفسه بشلل يده ان كان ما قيل عنه حقاً

(٢) قوله إذا فعاقبنى ربى الخ هذا دعاء آخر على نفسه وروى بالفند موضع بالحسد

(٣) قوله هذا لأبرأ الخ أى أقسمت هذا القسم لأجل أن تبرأ مما رميت به عندك والنوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أى قالوا قولا صار حره على كبدى وشقيت به وروى .

إلا مقالة أقوام شقيت بها   كانت مقالتهم قرعا على الكبد

(٤) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وأوعدنى هددنى ، وزار الأسد وزئيره صوته أى لا يستقر أحد بلغه أنك أوعدته كما لا يستقر من يسمع زئير الأسد .

(٥) قوله مهلا أى تأن وفداء يروى بالأوجه الثلاثة فالرفع على أنه مبتدأ ولك =

لاَ تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ   وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ (١)
فَمَا الفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ   تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ (٢)
يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ   فِيهِ رُكَامٌ مِنَ اليَنْبُوتِ وَالخَضَدِ (٣)
يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعْتَصِماً   بِالخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ وَالنَّجَدِ (٤)

= الخبر أو على أن الأقوام مبتدأ وفداء خبره ، وهذا أولى لأن الأول لا مسوغ عليه للابتداء بفداء والنصب على المصدر النائب عن فعله أى يفدونك فداء والجر على أنه مبنى وموضعه رفع بالابتداء ، وما بعده خبره وقيل بالعكس قالوا فهو كنزال ودراك وفيه نظر لأنه لا يعلم اسم فعل ناب عن فعل مضارع مقرون بلام الأمر وقوله وما أثمر أى ما أنمى .

(١) قوله لا تقذفنى أى لا ترمينى بركن أى بجانب أقوى ولا كفاء له لا مثل له وتأثفك فى الأعداء احتوشوك فصاروا حولك كالأثافى من القدر والرفد أن يرفد بعضهم بعضا فى السعى بى عندك .

(٢) الفرات نهر معروف وروى جاشت غواربه أى إذا كثرت أمواجه ويروى إذا مدت حواليه يعنى أوديته التى تمده وقوله العبرين أى ناحيتيه .

(٣) قوله يمد كل واد الخ مترع ملآن ولجب كثير اللجبة وروى الخطيب :

يمـده كل واد مزبد لجب   فيه حطام من الينبوت والخضد

الركام والحطام بمعنى أى متكاثف والينبوت ضرب من النبت والخضد ما تثنى وكسر من النبت .

(٤) هذه رواية الأعلم والخطيب ، وروى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جهد ومن رعد الملاح النوتى والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة وقال الخطيب الخيزرانة كلما ثنى والنجد العرق من الكرب ، وقالوا أراد بالخيزرانة المردى والخيسفوجة قيل هو السكان والأين الأعيان

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْــــهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ... وَلاَ يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ (١)
هٰذَا الثَّنَــــاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ ... فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ (٢)
هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٌ إِلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ ... فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ (٣)

(١) قوله يوما بأجود منه الخ روى يوما بأطيب منه والسيب العطاء والنافلة الزيادة وقوله ولا يحول عطاء اليوم دون غد قال الخطيب أى إن أعطى اليوم لم يمنعه ذلك أن يعطى فى الغد وأضاف إلى الظرف على السعة لأنه ليس حق المظروف أن يضاف اليها .

(٢) قوله هذا الثناء فان تسمع لقائله الخ روى هذا الثناء فان تسمع به حسنا الخ وروى الخطيب فما عرضت أبيت اللعن الخ والصفد العطاء قال الأصمعى لا يكون الصفد ابتداء إنما يكون بمنزلة المكافأة وأبيت اللعن أى أبيت أن تأتى ما تلعن عليه .

(٣) قوله ها إن ذى عذرة أصله هذى عذرة والاشارة للقصيدة وروى الخطيب ها إن تا و تا بمعنى هذه وروى ها أنها حذرة والعذرة والمعذرة واحد وهذا البيت يستشهد به النحاة على أن الفصل بين ها وبين تا وبينهما وبين ذى وأخواتهما قليل سواء كان الفاصل قسما كقول زهير :

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ... فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك

أو غيره كما هنا فان الفاصل هنا إن ، وروى أبو عبيدة وإن ها عذرة فلا شاهد فيه على روايته وها فى اسم الاشارة للتنبيه .

المعلقة العاشرة

قال عبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعيد بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر . وهى :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ ... فَالْقُطَبِيَّــاتُ فَالذَّنُوبُ (١)
فَرَاكِسٌ فَثُعَيْلِبَـاتٌ ... فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ (٢)
فَعَرْدَةٌ فَقَفَـــا حِـــبِرٍّ ... لَيْسَ بِهَـــا مِنْهُمْ عَرِيبُ (٣)
وَبُدِّلَتْ مِنْهُمْ وُحُوشًـا ... وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ (٤)

(١) قوله أقفر أى خلا وملحوب بالفتح ثم السكون وحاء مهملة وواو ساكنة ماء لبنى أسد بن خزيمة وقيل قرية باليمامة لبنى عبدالله بن الدئل بن حنيفة والقطبيات بالضم ثم التشديد وبعد الطاء باء موحدة وياء مشددة اسم جبل الذنوب بفتح أوله اسم موضع بعينه .

(٢) رواية الخطيب فراكس فثعالبات وذات فرقين بفتح الفاء ويروى بكسرها هضبة بين البصرة والكوفة لبنى أسد ، وهو جبل متفرق مثل سنام الفالج ، وقيل علم بشمالى قطن

(٣) عردة هضبة بالمطلاء فى أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبى بكر وحبر بكسرتين وتشديد الراء جبل بديار سليم قال الخطيب وروى فعردة وروى فقفا عبر وعريب واحد لايستعمل إلا فى النفى اه وعلى هذا فتشديد عبر على الرواية الثانية ضرورة لأن ياقوت ضبطه بكسر أوله وسكون ثانيه ، وقال إن ما أخذ على غربى الفرات إلى برية العرب يسمى العبر

(٤) قوله وبدلت منهم الخ روى الخطيب وبدلت من أهلها وحوشا وروى محمد ابن خطاب أن بدلت من أهلها وحوشا الخ .

أَرْضٌ تَوَارَثَهَا الْجُدُوبُ … فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ[(١)]

إِمَّا قَتِيلاً وَإِمَّا هَلْكاً … وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ[(٢)]

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ … كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ[(٣)]

وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَمْنٍ … مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبُ[(٤)]

أَوْ فَلْجُ وَادٍ بِبَطْنِ أَرْضٍ … لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ[(٥)]

أَوْ جَدْوَلٌ فِى ظِلاَلِ نَخْلٍ … لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا سُكُوبُ[(٦)]

---

(١) قوله أرض توارثها الجدوب رواية الخطيب وابن خطاب أرض توارثها شعوب وشعوب اسم المنية وروى الخطيب وكل من حلها محروب والمحروب المسلوب ويروى وكل من حلها مسلوب .

(٢) قوله إما قتيلا وإما هالكا الخ رواية الخطيب إما قتيل وإما هالك وابن خطاب إما قتيل أو شيب فود الخ ومعنى والشيب شين لمن يشيب أن من لم يقتل وعمر حتى يشيب فشيبه شين له كما قال الآخر : * وحسبك داء أن تصح وتسلما *

(٣) قوله عيناك دمعهما سروب الخ هذا هو مطلع القصيدة عند ابن خطاب وسروب من سرب الماء يسرب والشعيب المزادة المنشقة والشان مجرى الدمع .

(٤) رواية الخطيب وابن خطاب واهية أو معين ممعن الخ قال الخطيب ويروى أو هضبة واهية بالية ، والمعين الذى يأتى على وجه الأرض من الماء فلا يرده شىء والممن المسرع واللهوب جمع لهب وهو شق فى الجبل يقول كأنه دمعه ماء يمعن من هذه الهضبة منحدرا وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدر إلى أسفل وفى أسفله لهوب .

(٥) قوله أو فلج واد ببطن رواية الخطيب أو فلج ببطن واد الخ وروى ابن خطاب : * أو فلج ببطن واد الماء من بيته قسيب *
وفلج نهر صغير وقسيب الماء وأليله وثجيجه وعجيجه صوت جريه وروى الأزهر أو جدول فى ظلال نخل .

(٦) الجدول النهر الصغير وسكوب أراد انسكاب فلم تمكنه القافية .

تَصْبُو وَأَنَّى لَكَ التَّصَابِى … أَنَّى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ[(١)]

فَإِنْ يَكُنْ حَالَ أَجْمَعُهَا … فَلاَ بَدِىٌّ وَلاَ عَجِيبُ[(٢)]

أَوْ يَكُ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوُّهَا … وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ[(٣)]

فَكُلُّ ذِى نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ … وَكُلُّ ذِى أَمَلٍ مَكْذُوبُ[(٤)]

وَكُلُّ ذِى إِبِلٍ مَوْرُوثٌ … وَكُلُّ ذِى سَلَبٍ مَسْلُوبُ[(٥)]

وَكُلُّ ذِى غَيْبَةٍ يَئُوبُ … وَغَائِبُ الْمَوْتِ لاَ يَئُوبُ[(٦)]

---

(١) قوله تصبو من الصبوة بمعنى العشق وأنى لك أى كيف لك بهذا بعد ماصرت شيخا وراعك أفزعك ، وهذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب .

(٢) قوله فان يكن حال أجمعها الخ رواية الخطيب إن يك حول منها أهلها * الخ ورواية محمد بن خطاب * فان يكن حال أجمعها * الخ وروى :
* إن تكن حالت وحال منها *
أهلها فلابدى ولاعجيب حالت تغيرت عن حالها والبدى المبتدأ أى ليس أول من خلا من الديار وليس بعجيب وقد يكون بدى بمعنى عجيب

(٣) رواية الخطيب: أو يك قد أقفرجوها الخ وروى محمد بن خطاب أو يك أقفر ساكنوها الخ جوها وسطها وعادها أصابها وأصله من عيادة المريض والمحل والجدب واحد .

(٤) قوله فكل ذى نعمة مخلوس الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب مخلوسها قال الخطيب المخلوس والمسلوب واحد وكل ذى أمل مكذوب أى لا ينال كل مايؤمل .

(٥) قوله وكل ذى إبل موروث هذه رواية الخطيب وابن خطاب وروى موروثها أى يرثها غيره ومعنى كل ذى سلب مسلوب أن من كان له شىء سلبه من غيره فيسلب منه يوما ما أيضا ، ولم يدم ذلك له أى يأتى عليهم الموت .

(٦) قوله يؤوب أى يرجع

أَعَاقِرٌ مِثْــلُ ذَاتِ رِحْمٍ   أَوْ غَانِمٌ مِثْـلُ مَنْ يَخِيبُ (١)

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ   وَسَـــائِلُ اللهِ لاَ يَخِيبُ (٢)

بِاللهِ يُدْرَكُ كُلُّ خَـــيْرٍ   وَالقَوْلُ فِى بَعْضِهِ تَلْغِيبُ (٣)

وَاللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ   عَلاَّمُ مَا أَخْفَتِ القُلُوبُ (

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ قَدْ يَبْلُغُ بِالضَّعْـ

ـفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ

لاَ يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لاَ يَعِظُ الدَّهْـــرُ ، وَلاَ يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ

(١) قوله أعاقر مثل ذات رحم هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب مثل ذات ولد والولد بكسر الواو وسكون اللام لغة فى الولد وأراد بذات رحم الولود ؟ لاتستوى التى تلد والتى لا تلد ولا يتساوى من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائبا .

(٢) قوله من يسأل الناس يحرموه الخ ؛ قال ابن الأعرابى هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقى .

(٣) قوله والقول فى بعضه تلغيب هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فى بعضه تلبيب وتلغيب ضعيف من قولهم سهم لغب إذا كانت قذذه بطنانا وهو ردىء قاله الخطيب .

(٤) قوله والله خالق كل شىء الخ هذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب .

(٥) قوله افلح بما شئت قد يبلغ الخ رواية الخطيب وابن خطاب أفلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف الخ قال الخطيب ويروى أفلج بالجيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء أى عش كيف شئت فلا عليك أن لاتبالغ فقد يدرك الضعيف بضعفه مالا يدرك القوى وقد يخدع الاريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سعيد ابن العاصى الحطيئة من أشعر الناس قال الذى يقول أفلح بما شئت البيت

(٦) هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فان الناس لا يقدرون على عظته والتلبيب تكليف اللب من غير طباع ولا غريزة

إِلاَّ سَجِيَّاتُ مَا القُلُوبُ   وَكَمْ يُصَيِّرَنْ شَانِئًا حَبِيبُ (١)

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا   وَلاَ تَقُلْ إِنَّنِى غَرِيبُ (٢)

قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّـــائِى وَقَدْ

يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ القَرِيبُ (٣)

وَالمَرْءُ مَا عَاشَ فِى تَـكْذِيبٍ   طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ (٤)

يَارُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ   سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ (٥)

رِيشُ الحَمَـامِ عَلَى أَرْجَائِهِ   لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ (٦)

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا   وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبُ (٧)

(١) قوله إلا سجيات ماالقلوب الخ هذه رواية الخطيب قال فاصلة يقول لاينفع إلا ما كانت سجيته اللب ويروى وكم يروى شانئا حبيب .

(٢) ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بيتهم ، وقيل لاتقل إنى غريب من بينهم وآتهم على أمورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لأنى غريب

(٣) النازح والنائى واحد ويقطع يعق والسهمة والنصيب يكون لك فى الشىء يقول يعق الناس ذا قرابتهم ويصلون الأباعد فلا يمنعك إذا كنت فى غربة أن تخالط الناس بالمساعدةلهم

(٤) يقول الحياه كذب وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسى من الكبر وغيره من غير الدهر

(٥) رواية الخطيب بل رب ماء وردته آجن روى محمد بن خطاب بل رب ماء صرى وردته ومعنى صرى وآجن متغير وقوله خائف بمعنى مخوف المسلك وفى أخرى يارب ماء صرى وردته الخ .

(٦) ارجاؤه نواحيه والوجيب الخفقان .

(٧) قوله مشيحا أى مجدا وبادن ناقة ذات بدن وجسم وخبوب من خب فى سيره إذا قطعه .

عَيْرَانَةٌ مُوجَدٌ فَقَارُهَا ... كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ[1]

أَخْلَفَ بَازِلاً سَدِيسُ ... لاَ خُفَّةٌ هِيَ وَلاَ نُيُوبُ[2]

كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ غَابٍ ... جَوْنٍ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ[3]

أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامَى ... تَلُطُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ[4]

فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي ... تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ[5]

---

(١) قوله موجد فقارها هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى مضبر فقازها قال أبو عمرو الموجد التي يكون عظم فقارها واحد ومضبر موثق والفقار خرز الظهر وحاركها منسجها والكثيب الرمل وصف حاركها بالإشراف والملاسة .

(٢) رواية الخطيب سديسها ولا حقة وروى محمد بن خطاب مخلف ولا حقة قال الخطيب أخلف أتى عامها سنة بعد ما بزلت والسديس بعد البازل والبازل بعده فاذا جاز البزول بعده بعام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل اه . والخفة بالفاء المسنة والحقة بالقاف معروفة ورواية القاف أحسن يعني أنها متوسطة .

(٣) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب من حمير عانات قال أي كان هذه الناقة حمار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه وغاب اسم مكان وندوب آثار العض .

(٤) هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب يحفر الرخامى وتلطه تثبته من كل وجه وروى الخطيب وابن خطاب تلفه قال الخطيب الشبب الذي قد تم شبابه وسنه والرخامى نبت وتلفه يعني تلف الثور ولفها إتيانها إياه من كل وجه والهبوب الهابة ويروى ويحتفر الرخامى .

(٥) قوله فذاك عصر الخ أي ذاك دهر قد مضى فعملت فيه ذلك ونهدة فرس مشرفة وسرحوب سريعة السير سمحة وقيل طويلة الظهر

مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيراً ... يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ[1]

زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا ... وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ[2]

كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبُ ... تَيْبَسُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ[3]

بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوباً ... كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ[4]

فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةِ قُرٍّ ... يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ[5]

فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَباً سَرِيعاً ... وَدُونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ[6]

---

(١) رواية الخطيب وابن خطاب كميت موضع تضبير ومضبر موثق والسبيب ما شعر الناصية يقول هي حادة البصر فناصيتها لا تستر بصرها

(٢) هذه رواية الخطيب وابن خطاب ويروى نائم عروقها وناعم أي ساكنة اصحتها نائم عروقها أي ليست بناتئة العروق وهي غليظة في اللحم واين أسرها أي حيا الذي خلقها الله ورطيب مثن

(٣) قوله تيبس في وكرها القلوب رواية الخطيب وابن خطاب تخر في وكرها واللقوة العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التلقي لما تطلب والقلوب يعني قلوب الطير

(٤) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب باتت على ارم رابية الأروم العلم "العذوب الذي لا يأكل شيئا والرقوب التي لا يبقى لها ولد يقول باتت لا تأكل ولا تشرب كأنها عجوز ثكلى يمنعها الثكل من الطعام والشراب

(٥) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب في غداة قرة وروى ينحط موضع "قط قال الخطيب والضريب الجليد وضربت الأرض إذا أصابها الضريب وقال ابن خطاب الضريب الذي يقع في الشتاء بالليل كالقطن

(٦) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فرأت ثعلبا بعيدا وروى فأبصرت ثعلبا من ساعة وروى ودون موقعه شنخوب الشناخيب رؤس الجبال ويروى ودونها سربخ وهي الأرض الواسعة

فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ   وَهْيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ[١]
فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ   وَفِعْلَهُ يَفْعَلُ الْمَذْؤُوبُ[٢]
فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثًا   وَحَرَّدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ[٣]
فَدَبَّ مِنْ خَلْفِهَا دَبِيبًا   وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ[٤]

(١) روى الخطيب الشطر الثانى فذاك من نهضـــة قريب وروى ابن خطاب فنفضت ريشها سريعا قال الخطيب ويروى :

فنشرت ريشها فانتفضت   ولم تطر نهضها قريب

يقول انفضت الجليد عن ريشها والنهضة الطيران حين رأت الصيد بالغداة وقد وقع عليها الجليد فنشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران وإنما خص بها الندى والبلل لأنها أنشط ماتكون فى يوم الطل أولأنها تسرع إلى أفراخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال :

لايأمنان سباع الليـل أوبردا   إن أظلما دون أطفال لها لجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل إنها راحت إلى أفراخها بل وصفها بأنها أصبحت والضريب على ريشها فطارت إلى الثعلب

(٢) قوله فاشتال يعنى أن الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب ، ويروى من خشيتها وروى ابن خطاب من حسيسها والمذؤود والمزؤود الفزع

(٣) قوله فنهضت نحوه حثيثا يعنى نهضا حثيثا ورواية الخطيب حثيثة وهو حال وقال طارت نحو الثعلب سريعة وحردت قصدت وتسيب تنساب ولم يروابن خطاب هذا البيت

(٤) فدب من خلفها دبيبا رواية ابن خطاب يدب وروى الخطيب فدب من رأيها دبيبا الخ وقال دب يعنى الثعلب لمارآها ويروى ودب من خوفها دبيبا والحماليق عروق فى العين يقول من الفزع انقلب حملاق عينه وقيل الحملاق جفن العين وقيل الحملاق مابين الموقين وقيل هو بياض العين ماخلا السواد وقيل العروق التى فى بياض العين

فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَّحَتْـــهُ   وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ[١]
فَجَدَّلَتْــهُ فَطَرَّحَتْـــهُ   فَكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ[٢]
فَعَـــاوَدَتْهُ فَرَفَّعَتْـــهُ   فَأَرْسَلَتْهُ وَهْوَ مَكْرُوبُ[٣]
يَضْغُـــو وَمِخْلَبُهَا فِى دَفِّهِ   لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ[٤]

(١) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فأدركته فضرجته ثم إنه أسقط الشطر الثانى والاول من البيت الآتى

(٢) هذه رواية الخطيب قال ويروى فرفعته فوضعته الخ والجبوب قالوا هى الحجارة وقيل الأرض الصلبة وقيل القطعة من المدر وجدلته طرحته بالجدالة وهى الأرض

(٣) قوله فعاودته الخ هذا البيت لم يروه ابن الأعرابى فلذلك أسقطه ابن خطاب

(٤) والضغاء صوت الثعلب ومخلبها ظفرها ودفه جنبه والحيزوم الصدر يقول لابد حين وضعت مخلبها فى دفه أنه منقوب ولابد لاشك عن الفراء وقال غيره لابد لامنحا

فهرس الكتاب

صفحة

تراجم الشعراء

المعلقات العشر